وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
TEBESSA UNIVERSITY–LARBI TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

الاتجاهات الاستقلالية في بلدان المغرب العربي الجزائر-تونس-المغرب الاقصى 1945-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل . م . د"

دفعـــــة: 2019

إعداد الطالبتين:

- بريك راضية
- بريك رفيقة

إشراف الأستاذ:

وابل بختة

UNIVERSITE DE TEBESSA

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عيساوي مها	محاضر –أ–	رئيسا
وابل بختة	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
سنوسي عبد الفتاح	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

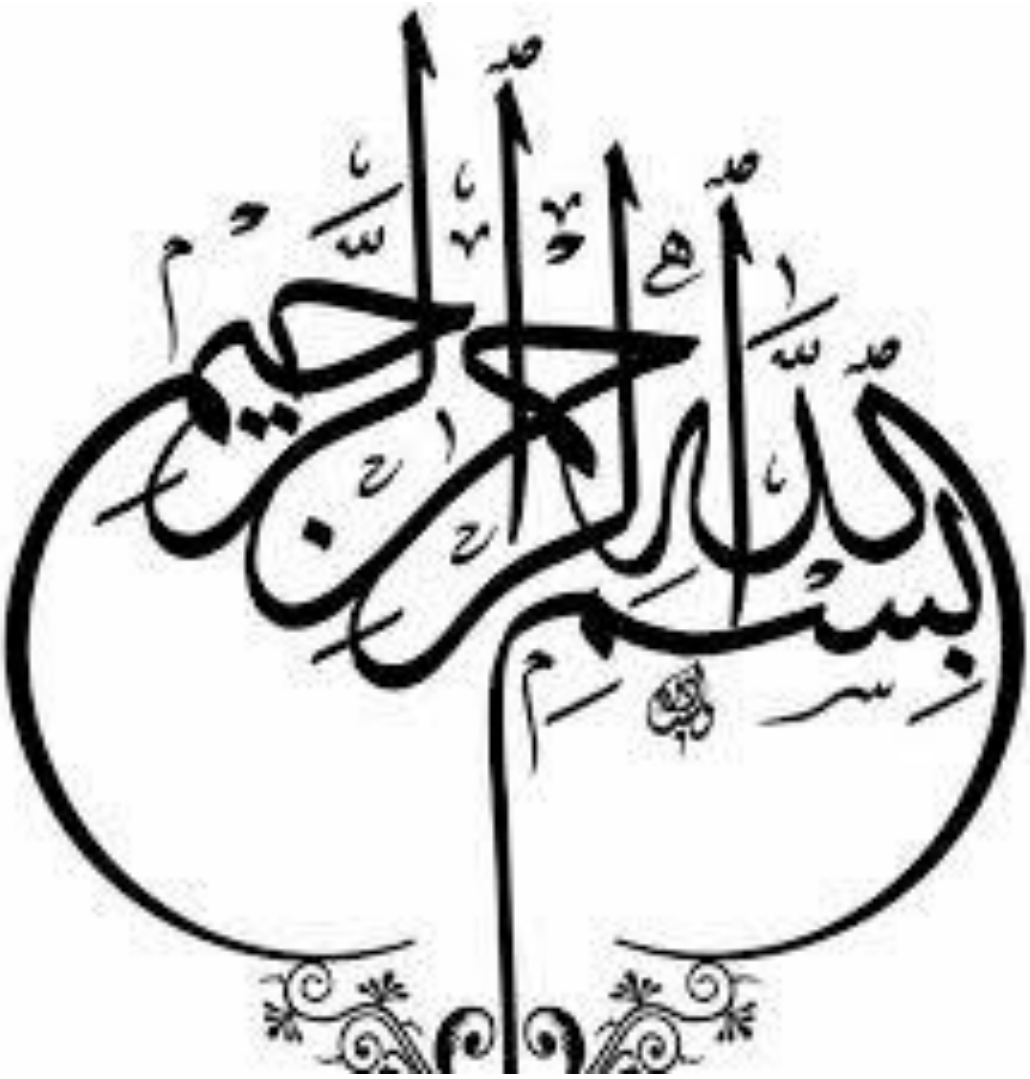
بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): .....وائل.بحبح.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

.....الاتجاهات الاستعمارية تجاه بلدان المغرب العربي الحديث خلال فترة الخروج.....
.....من 1945 إلى 1956.....

تخصص:

.....تاريخ المغرب الحديث.....

من إعداد الطلبة:

1-.....بن بلة راضية.....
2-.....بن بلة فريحة.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 2019/05/26

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... بن بكر رفيقة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 107478 ..... الصادرة بتاريخ: 2008/10/13

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

..... الاتجاهات الاستقلالية في بلاد المغرب العربي .....
..... المغرب أنموذجا من 1945 - 1956 .....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..بن بكر راحمة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..109334413.. الصادرة بتاريخ: 2018..05..25

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....الاتجاهات السياسية في بلدان المغرب العربي الجزائر.....
.....خلال الفترة الممتدة من 1954 - 1956.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء السيدة ...
كاتب رقمن إقليمي

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الجزيل والحمد الكثير أولا وأخيرا إلى المولى عز وجل فنحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى استاذتنا العزيزة، المشرفة والمرشدة، الاستاذة الفاضلة "**وابل بختة**" التي تكرمت بقبولها الاشراف على هذه المذكرة، كما نشكرها على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهها.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذة قسم العلوم الانسانية والاجتماعية خاصة اساتذة التاريخ، والشكر الخاص للأستاذين الكريمين "**براكني عبد الباقي**"

و"**بخوش الجودي**" على مجهوداتهم المشكورة ودعمهم لنا.

وشكر خاص لطاقم مكتبة القسام، الذين بذلوا جهدهم في العمل على هذا الموضوع بكل المعايير، ولا ننسى عمال مكتبة الجامعة، ومكتبة متحف المجاهد، ومالك بن نبي، وفي الاخير نتوجه بالشكر الى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد وساندنا ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات	
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تع	تعريب
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية.
و. م. أ	الولايات المتحدة الامريكية
ح. ا. ح. د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
MTLD	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
OS	المنظمة الخاصة

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الوضع السياسي في البلدان المغاربية قبل 1945	
أولا: الجزائر	**8**
1/ نجم شمال إفريقيا	**8**
2/ جمعية العلماء المسلمين	**10**
3/ المؤتمر الإسلامي: 7 جوان 1936	**12**
4/ الحزب الشيوعي الجزائري 1936	**13**
5/ حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937	**14**
ثانيا: تونس.	**15**
1/ الحزب الحر الدستوري التونسي	**15**
2/ الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد	**19**
ثالثا: المغرب	**20**
1/ الظهير البربري	**20**
2/ كتلة العمل الوطني	**21**
3/ حزب الكتلة القومية 1937 والحزب الوطني لتحقيق المطالب 1937	**22**
4/ حزب الاستقلال 1944	**22**
الفصل الأول: الظروف الدولية بعد ح ع II وأثارها على الحركات الوطنية المغاربية	
أولا: الحركة الوطنية التونسية	**25**
1/ حق الشعوب في تقرير مصيرها	**25**
2/ إصلاحات ماست	**26**
ثانيا: الحركة الوطنية المغربية	**26**
1/ زيارة الملك لباريس 1945	**28**

2/ إصلاحات إريك لابون Erik Labonne	28
ثالثا: الحركة الوطنية الجزائرية	30
1/ مجازر 8 ماي 1945	30
2/ مكتب المغرب العربي	36
3/ لجنة التحرير المغرب العربي	38
4/ هيئة الأمم المتحدة	40
5/ حركات التحرر في سوريا ولبنان	42
الفصل الثاني: تطور مطالب الاتجاهات الاستقلالية في الدول المغاربية 1945-1952	
أولا: حزب الدستور التونسي:	47
1/ المطالبة بدستور ضمن برنامج اشمل	47
2/ مؤتمر ليلة القدر	47
3/ المبادئ العامة للدستور (الجديد)	51
4/ لجنة العمل من اجل الضمانات الدستورية، والتمثيل الشعبي (12 ماي 51)	53
5/ خطاب العرش 15 ماي 1951	53
6/ مجلس الأربعين	54
ثانيا: حزب الاستقلال المغرب	55
1/ دراسة للموقعين على الوثيقة	56
2/ التعليق على وثيقة 11 جانفي 1944	57
3/ مطالب وثيقة الاستقلال	57
ثالثا: حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية-	63
1/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية	63

2/ المنظمة الخاصة:	66
• اكتشاف المنظمة الخاصة	70
الفصل الثالث: دور الاتجاهات الاستقلالية في ظهور الكفاح المسلح واستعادة السياسة (1952-1956)	
أولا: تونس.	73
1/ الحكومات التفاوضية	73
•حكومة شنيق التفاوضية (17أوت 1950-28مارس 1952)	73
•حكومة صلاح الدين البكوش (28 مارس 1952- 01 مارس 1954)	75
•حكومة محمد مزالي (02 مارس – 16 جوان 1954)	76
2/ استئناف المفاوضات وإعلان الاستقلال الداخلي	77
3/ الإستقلال التام وإعلان الجمهورية (20 مارس 1956)	79
ثانيا: المغرب	81
1/ نفي السلطان وردود الفعل	82
2/ المقاومة المسلحة	83
3/ المفاوضات واستقلال المغرب	85
ثالثا: الجزائر	88
1/ أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	88
2/ التحضير للثورة	90
3/ اندلاع الثورة الجزائرية	93
4/ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955	95
•أهداف الهجوم ودوافعه	96
•أهم نتائج هجومات 20 أوت 1955	96
5/انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	97

6/ التنظيمات الوحدوية	**100**
•نشاط لجنة تحرير المغرب العربي	**100**
•جيش تحرير المغرب العربي	**102**
خاتمة	**105**
الملاحق	**108**
قائمة المصادر والمراجع	**137**

مقدمة

شهدت بلدان المغرب العربي في القرن 19 وبداية القرن 20 تنافس استعماري أوروبي على رأسها فرنسا، بريطانيا، واسبانيا، حيث استهدفت الدول الأوروبية الاستعمارية هاته المنطقة لما لها من موقع استراتيجي وثروات طبيعية هامة.

فمنذ وقوع كل من تونس والجزائر والمغرب تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، عملت هذه الأخيرة على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر من الأقطار المغاربية الثلاثة ومارست عدوانا قوميا وحضاريا استهدف الإنسان وجودا وهوية، من خلال القتل والتشريد والنفي وتشجيع الاستيطان الاستعماري في محاولة للقضاء على دينه ولغته وقيمه وتقاليده، وكان رد الوطنيين على هذه السياسة بالاعتماد على أساليب مختلفة منها المقاومات الشعبية والنضال السياسي، وبعدها دعوا إلى الكفاح المسلح لعدم جدوى العمل السياسي في استرجاع الحقوق الوطنية.

لذا فإن الدعوة إلى الكفاح التحرري المشترك هي التي عمل من أجل تحقيقها جيل كامل من الوطنيين المغاربة الذين آمنوا بمشروع العمل الوحدوي لبلدان المغرب العربي.

إن مغربة الكفاح المسلح هو الهدف الذي سعى إليه الوطنيون الأوائل وعملوا كل ما في وسعهم من أجل تحقيقه وكانوا يطمحون بعد تحقيق استقلال بلدانهم إلى بناء مغرب عربي قوي يجمع شعوبهم ويقوي مكانتهم الدولية ويكون حاجزا في وجه أطماع أعدائهم.

ولذا فإن محنة الاحتلال الفرنسي المشترك في كل من تونس والجزائر والمغرب زادت الشعوب المغاربية التحاما وانسجاما، فمنذ الوهلة الأولى لم تكن الحركة الوطنية في أي قطر من الأقطار الثلاثة في مواجهة الاستعمار معزولة عن البقية، وذلك لزيادة الشعور بالوحدة، وكان أي حدث يحدث في هذا القطر أو ذاك سرعان ما يكون له صداه في البقية، وكان من

أبرز التنظيمات والجمعيات التي أطرت النضال الوحدوي المغاربي نجم شمال افريقيا، ومكتب ولجنة المغرب العربي بالقاهرة.

وقد وصل الكفاح الوحدوي التحرري إلى أعلى حدوده في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وذلك بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي، الشيء الذي دفع بفرنسا بتعجيل منح تونس والمغرب لاستقلالهما.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيارنا الموضوع في النقاط التالية:

تخصصنا في مجال تاريخ الثورة الجزائرية يكتسي أهمية قصوى للتعرف على تاريخ الحركات الاستقلالية من حيث نشاطها ودورها في دول المغرب العربي.

يعتبر هذا البحث من المواضيع التي لازالت تجذب نحوها الدارسين من أجل التعمق.

الرغبة في الكشف عن تاريخ بلدان المغرب العربي وإيجاد القواسم المشتركة بينها ومحاولة تعميقها وتقويتها.

إشكالية الموضوع:

ما مدى تطور الحركات الاستقلالية في دول المغرب العربي؟ وما دورها في تبلور العمل المسلح؟

ومن هنا نطرح تساؤلات فرعية منها:

بماذا تميزت الظروف الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؟

وما هي تأثيرات الحرب على الاتجاهات الوطنية المغاربية الثلاث؟

كيف قدمت عرائض المطالبة بالاستقلال بها وما مضمونها؟

ما هو رد فعل السلطات الفرنسية؟

أهداف الموضوع:

يمكن حصر أهداف الموضوع في النقاط التالية:

- ✓معرفة جهود الوطنيين المغاربة في تنسيق العمل من أجل وحدة الكفاح التحرري المغاربي.
- ✓معرفة أهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف الحركات الوطنية المغاربية التحررية.
- ✓إبراز التلاحم والتآزر بين الشعوب في مرحلة الاستعمار وذلك بتشكيل جبهة واحدة وقف فيها التونسي والجزائري والمغربي في صف واحد في ميدان المعارك التي خاضوها من أجل نيل الاستقلال.

المنهج المتبع:

ولبغية الوصول إلى حقائق علمية مدروسة ومؤسسة تاريخيا بالنظر لأهمية المرحلة يمكننا من الإجابة عن الإشكالية المطروحة في هذا البحث اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك بوصف الأحداث وتتبعها حسب تسلسلها الكرونولوجي اضافة الى المنهج التحليلي من خلال التوضيح والتفصيل في كل حركة لكل دولة وحيثيات ذلك على مسار الأحداث

حدود البحث ومضمونه:

يقع الموضوع المدروس في هذه الرسالة خلال المرحلة الواقعة بين 1945-1956،أما سنة 1945 فقد شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية والتي أدت ظروفها تبلور العمل المسلح لدى فئة كبيرة من مناضلي الحركات الوطنية المغاربية. وشهدت أيضا انتقال النضال إلى الم

مرحلة أكثر تنظيما وهيكلة، أما سنة 1956 فشهدت تتويج النضال التحرري باستقلال كل من المغرب وتونس أما الجزائر فقد اشتد فيها العمل المسلح.

وقد قسمنا هذا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة تعرضنا فيها إلى الأوضاع السياسية للجزائر والمغرب وتونس قبل سنة 1945، فتحدثنا في الجزائر عن نجم شمال افريقيا وجمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الاسلامي، الحزب الشيوعي الجزائري، حزب الشعب الجزائري، أما في تونس فتحدثنا عن الحزب الحر الدستوري التونسي وتنظيم هذا الحزب ومطالب الحزب الحر الدستوري وأضفنا بدايات الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، أما في المغرب فأثرينا موضوعنا بالظهير البربري، وكتلة العمل الوطني، حزب الكتلة القومية وأخيرا حزب الاستقلال.

أما الفصل الثاني فقد حاولنا أن نشير إلى الظروف الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وآثارها على الحركات الوطنية المغاربية لكل من تونس والمغرب والجزائر، ففي الحركة الوطنية التونسية، تعرضنا فيها إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، وإصلاحات ماست، أما بالنسبة للحركة الوطنية المغربية فقد تحدثنا عن زيارة الملك لباريس واصلاحات اريك لابون، أما بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية، فتعرضنا لأسباب ووقائع مجازر 08 ماي وعن نتائج هذه المجازر، وقد أضفنا فيه مبحثا أثرينا به موضوعنا فتحدثنا عن لجنة تحرير المغرب، حركات التحرر في سوريا ولبنان، هيئة الأمم المتحدة.

وفي الفصل الثاني تناولنا فيه تطور مطالب الاتجاهات الاستقلالية في الدول المغاربية فبالنسبة لتونس تحدثنا عن مطالب الدستور التونسي أما المغرب فتناولنا وثيقة استقلال المغرب، أما بالنسبة للجزائر فتحدثنا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعن المنظمة الخاصة.

أما الفصل الثالث والأخير خصصناه إلى دور الاتجاهات الاستقلالية في ظهور الكفاح المسلح فبالنسبة لتونس تحدثنا عن الحكومات التفاوضية وإعلان الاستقلال الداخلي إلى الاستقلال التام وإعلان الجمهورية، أما بالنسبة للمغرب فتطرقنا الى نفي السلطان وردود الفعل، والمقاومة المسلحة والمفاوضات واستقلال المغرب.

وأثرينا موضوعنا بنشاط مكتب المغرب العربي وجيش المغرب المشترك.

وأنهينا البحث بخاتمة ضمنتها ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراسة هذا الموضوع.

مصادر ومراجع البحث:

تكمن قيمة البحث في نوعية مصادره ومراجعه لذا حاولنا أن نجمع كل ما يخدم الموضوع.

فعلى الصعيد التونسي اعتدنا على كتابات بعنوان تونس الشهيدة لعبد العزيز الثعالبي، وهذه تونس للحبيب ثامر وشهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، فعلى الصعيد المغربي اعتمدنا على كتابات الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي والحماية الفرنسية بدأها ونهايتها ل التازي عبد الهادي اما على الصعيد الجزائري اعتمدنا على كتابات جذور أول نوفمبر 1954 لبن يوسف بن خدة ومذكرات مصالي الحاج 1898-1938 لمصالي الحاج ومذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري لعلي كافي.

أما بالنسبة للمجلات فاعتمدنا على ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، ومجلة مكناس، ومجلة الذاكرة الوطنية العدد 16.

وإلى جانب بعض الدراسات الجامعية التي أفادتنا في جوانب الموضوع خاصة مذكرة رضا ميمون: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر ومن نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، ومحمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975

صعوبات البحث:

إن كان لا بد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا فاقتصر على أبرزها:

قلة الكتابات عن الموضوع خاصة المتخصصة وقلة الوثائق وصعوبة الوصول إليها.

وفي الأخير لسنا ندعي أننا أحطنا بكل ما يجب أن يقال في هذا البحث ونحسب أننا قدمنا عملا متواضعا وما هو إلا باكورة عمل تمكن أن يضاف إلى أعمال أخرى، ومساهمة متواضعة في إثراء موضوع الكفاح المغاربي المشترك الذي يعتبر من المواضيع المفتوحة أمام جهود أخرى مستقبلا، هذا وأسأل الله السداد والتوفيق.

الفصل التمهيدي:
الأوضاع السياسية للجزائر والمغرب وتونس قبل 1945

أولا: الجزائر

1/ نجم شمال إفريقيا

2/ جمعية العلماء المسلمين

3/ المؤتمر الإسلامي: 7 جوان 1936

4/ الحزب الشيوعي الجزائري 1936

5/ حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937

ثانيا: تونس.

1/ الحزب الحر الدستوري التونسي

2/ الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد

ثالثا: المغرب

1/ الظهير البربري

2/ كتلة العمل الوطني

3/ حزب الكتلة القومية 1937 والحزب الوطني لتحقيق المطالب 1937

4/ حزب الاستقلال 1944

أولا: الجزائر.

سعى الاستعمار الفرنسي، منذ أن وطئت أقدامه الجزائر في سنة 1830، إلى تشويه الشخصية الجزائرية، ومحوها حضاريا وماديا، فعمد إلى انتزاع الملكية ومصادرة الأراضي وابتزاز الأموال، وسن القوانين لتجريد الجزائريين من أراضيهم، وطردهم إلى الصحاري والجبال، كما سن التشريعات التي تحظر على الجزائريين التجمعات السياسية والنقابية، وإغلاق المدارس وتحويل المساجد إلى ثكنات وكنائس وملاحقة العلماء والفقهاء وحرق المكتبات وسرقة نفائسها، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ووضعها والدين الإسلامي تحت المراقبة الشديدة. [1]

لقد كان المستعمر يهدف بذلك إلى إتباع سياسة تجهيل مطبق وقتل الذاكرة التاريخية والحضارية والسياسية لدى الجزائريين، والقضاء على كل ما ينبه ويحرك الوعي الوطني، وبالتالي ما يؤدي إلى مقاومة جديدة.

تلك هي السياسة الفرنسية التي اعتمدت في الجزائر، وكان لها الأثر المباشر في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. [2]

1/ نجم شمال إفريقيا:

تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس وأخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له ومن جريدة "الإقدام" لسانا ناطقا باسمه وأطلق عليه اسم (إقدام الشمال الإفريقي)، وقد ظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله، وكان يشاركه السيد حاج علي عبد

---

[1] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

القادر[1]،غير أن هذا الأخير كان منشغلا بالتجارة[2]، فخلفه السيد أحمد مصلي[*]، المدعو مصالي.

وأزره جماعة من الشبان الأحرار الجزائريين والمراكشيين والتونسيين ونادت هذه الجمعية بمبدأ التحرير التام من الاستعمار الفرنسي وأعلنت حق شعوب المغرب العربي في الاستقلال والحرية، ومنذ ذلك التاريخ لم تزدد دعوة الاستقلال إلا انتشارا وذيوعا، حتى أصبحت العقيدة العلنية للشعب، وحتى أدت إلى الثورة الكبرى الحالية[3]، كما نادت إلى رفع جميع المظالم أمام الرأي العام، ولهذا وضعت كراسا للمطالب المستعجلة المشتركة، وتعتبره تتبع تحقيقها خصوصا عن طريق الصحافة، والاجتماعات العامة والمناشير، والنشاط البرلماني، وتقديم العوائض[4].

وقد ذكر مصالي الحاج في مذكراته: فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لنقدم للجزائريين ولجميع المغاربيين جمعيتنا الجديدة، فقد عرفت هذه الاجتماعات الأولى نجاحا معينا للفضول إلى حد الآن لم توجد لا في فرنسا ولا في الجزائر منظمة مثل منظمتينا.[5]

وباسم نجم شمال إفريقيا ، طلب مصالي من المؤتمرين أن يصادقوا على المطالب التالية:

---

[1] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، ص71.

[2] نفسه، ص 71

[*] ولد في عام 1898 في مدينة تلمسان، عن والد فقير كان صانها للأحذية، فلم تتح له الفرصة الا للتعليم بصورة محدودة، قد تزأس نجم شمال افريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار الحيات الديمقراطية، وسرعان ما انضم إلى الحزب الشيوعي، ثم تزوج من شيوعية بارزة. ينظر: بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، ص 31.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص 164.

[4] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 36.

[5] مصالي الحاج: مذكرات 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات Anep، 2007، ص 135.

- استقلال الجزائر.

- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.

- تكوين جيش وطني.

- مصادرة الملكيات الزراعية الكبرى التي استحوذ عليها الإقطاعيون وأعوان الامبريالية والمستوطنون والشركات الرأسمالية الخاصة، وإعادة الأراضي إلى الفلاحين الذين اغتصبت منهم.

- احترام الملكيات والمتوسطة.

- إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.[1]

2/ جمعية العلماء المسلمين:

هي غنية عن التعريف، حيث أسسها الإمام عبد الحميد بن باديس[*] رحمه الله يوم 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة في اجتماع حظره 72 عالما جزائريا من أنحاء القطر الجزائري[2]، قام هؤلاء الأفراد القلائل من العلماء الأحرار يدعون الأمة الجزائرية إلى الرجوع لدينها، الصحيح الذي نجده غضا طريا في الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح،

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

[*] هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد بمدينة قسنطينة عام (1889-1908)، تعلم بمسقط رأسه ثم بتونس، أتم دراسته بجامع الزيتونة وتخرج منه سنة 1911م، انتقل إلى بعض المدن المشرقية، يعد من كبار رجال الاصلاح والتجديد، والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائر، ورئيس جمعية العلماء المسلمين، كان له الفضل على خلق كثير من نشئ الجزائر، أصدر عدة صحف جزائرية منها المنتقد، الشهاب، الشريعة، ومن آثاره: مجالس التذكير، العقائد الاسلامية، توفي سنة 16 افريل 1940. ينظر: عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الاصلاحية الجزائرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 193.

[2] بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 16.

ودعوا الأمة إلى نبذ كل ما خالف ذلك من تخريف، وكانت أدوات العلماء في دعوتهم هي اللسان والقلم وكانت ميادينهم المساجد والأندية والمدارس الحرة، والصحف والمناشير. [1]

على الرغم من أن هذه الجمعية نشأت لأغراض دينية محظة، فإن تأثيرها كان عظيما جدا في توجيه الأفكار السياسية، ودفع الحركة القومية إلى الإمام[2]، ويعتبر تأسيس جمعية العلماء المسلمين هو الحدث الثاني الأكثر بروزا بعد الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.[3]

وفي سبتمبر 1935 عقدت الجمعية مؤتمرها، وكانت مطالبها متشابهة مع التنظيمات الأخرى، حيث كانت تبحث عن عمل مشترك على أساس برنامج الحد الأدنى الضروري، ويرجع الفضل إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس في التعبير عن هذه الطموحات التي طرحها في مقال نشرية جريدة الدفاع اللسان المركزي للجمعية، وذلك بتاريخ 1936/1/3 فكان هو أول من دعى إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري لضبط لميثاق سياسي للمسلمين الجزائريين.[4]

إن أول أهداف الجمعية بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية، لأجل ذلك فإن جمعية العلماء تسعى بشتى الوسائل، لحمل الإدارة الاستعمارية على إلغاء القرارات التعسفية التي ظلت تعرقل التعليم العربي واستبدالها بقانون "يكون للأمة رأي فيه".[5]

---

[1] الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 140.- 143.

[2] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة (محاضرات)، 1963، ص20.

[3] خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس، الثالث لجمعية العلماء المسلمين دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2011، ص 39.

[4] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 47.

[5] العربي الزبيدي: تاريخ الجزائري المعاصر: ج1، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1991، ص 203.

3/ المؤتمر الإسلامي: 7 جوان 1936:

المؤتمر الإسلامي الجزائري عبارة عن تجمع يتألف من قوتين رئيسيتين هما: اتحادية النواب المسلمين الجزائريين، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، وتعود فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الإمام عبد الحميد ابن باديس الذي اقترحها على صفحات جريدة "لاديفانس" يوم 3 يناير 1936 لبحث واقع الجزائر المأساوي، وقد انعقد المؤتمر يوم 17 ربيع الأول 1355 الموافق 7يونيو 1936 بدعوة من الشيخ ابن باديس، والدكتور ابن جلول رئيس كتلة نواب عمالة قسنطينة بقاعة ماجستيك (الاطلسي اليوم) بحي باب الواد بالعاصمة لمحاولة إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر وضمور ونشر ذم قواها السياسية والاجتماعية[2]. وقد عقد المؤتمر بمشاركة معظم التيارات السياسية الجزائرية[3]، العلماء والنواب والشبان والشيوعيون والاشتراكيون وشخصيات مستقلة، وغاب عنه شمال إفريقيا.[4]

وقد صدر عن المؤتمر الإسلامي جملة من المطالب أهمها.

- إلغاء سائر القوانين الاستثنائية.
- إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية، ومجلس النيابات المالية، ونظام البلديات المختلطة.
- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية، وإصلاح المحاكم الشرعية.
- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة.

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر سابق، ص 77.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 382.

[3] أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص 128.

[4] بشير ملاح، المرجع السابق، ص 382.

- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية
- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين.
- إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، وحرية تعلمها، وحرية القول للصحافة العربية.
- إجبارية التعليم للبنين والبنات.
- إعلان العفو السياسي العام.[1]

4/ الحزب الشيوعي الجزائري 1936:

تأسس فرع الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر سنة 1920 ليتحول سنة 1936 إلى الحزب الشيوعي الجزائري. [2]

بالمفهوم العصري، أقدم حزب جزائري، وكان يضم الأوروبيين والمسلمين على حد السواء[3]، إلا أن الطائفة الفرنسية كانت تهيمن على تلك التشكيلة بسبب انتماءها إلى الأقلية الأوروبية وتقاسمها الكثير من الامتيازات: الحقوق المدنية والأجور المرتفعة والظروف المعيشية الجيدة.[4]

بقي هذا الحزب منشدا إلى الأطروحات العامة لنضيره الفرنسي[5]، فقد كان يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا أنه ظل من الناحية العلمية على تبعية للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي او فيما يتعلق بالخيارات السياسية ولم يكن يتحرك

---

[1] بشير ملاح، المرجع السابق، ص 283.

[2] محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942-1956) أفريقيا الشرق، المغرب، 2017، ص 123.

[3] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، مونم للنشر، 1994، ص 10.

[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر سابق، ص 79.

[5] محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية، المرجع سابق، ص 123.

خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[1]. وقد أصدر هذا الحزب جريدة "الجزائر الجديدة" نصف شهرية، وكان ذلك عام 1946. [2]

5/ حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937:

لم تطل مدة نشاط نجم شمال إفريقيا في ظل الشرعية القانونية، فمنذ البداية كان هذا الحزب عرضة لحقد كل من حكومة الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي، وكان هذا الأخير يعتبر النجم منظمة منافسة له، وبالرغم من انتماء النجم إلى اتحاد التنظيمات اليسارية الا أن حكومة (ليون بلوم أصدرت قرار بحله في 16 جانفي 1937) بتهمة السعي لفصل الجزائر عن فرنسا وتحريض المسلمين على عدم الاستجابة لنداء الحزب الشيوعي الفرنسي حين دعاهم للتطوع في الحرب الاهلية الاسبانية إلى جانب الجمهورية وفي الحقيقة لم يكن موقف النجم ينطوي على معاداة الديمقراطيين الاسبان، وانما برر النجم موقفه ذلك انطلاقا من قناعته بأنه إذا قدر للجزائريين أن يموتو في الحرب فالأحرى أن يموتوا في سبيل وطنهم.[3]

بعد حل نجم شمال افريقيا سارع مصالي رفقائه بتأسيس حزب الشعب الجزائري (باريس في 11 مارس 1937، مما يدل على أن القمع ما كان ليؤثر في عزيمتهم[4]. فكان هذا الحادث من أعظم حوادث التاريخ الجزائري الحديث، وطبع حزب الشعب الجزائري بطابعه الاستقلالي الثوري كامل السياسة الجزائرية. [5]

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 80.

[2] بارود سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص 18.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 101.

[4] احمد محساس: الحركة الثورية في الجزائرية، المرجع سابق، ص 130.

[5] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع سابق، ص 186.

وكانت أهدافه لا تختلف عن أهداف نجم شمال إفريقيا، وهي: إنشاء حكومة وطنية وبرلمان، احترام لأمة الجزائرية، واللغة العربية ولإسلام.وقد أصدر أول جريدة بالعربية في الجزائر بعنوان "الشعب" بالإضافة إلى جريدة " الأمة" التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس، كما أصدر جريدة "البرلمان الجزائري" في أفريل " نيسان" 1939. [1]

استجاب الشعب لنداء هذا الحزب، استجابة منقطعة النظير، وكان جواب الحكومة الفرنسية على إعلان هذا الحزب[2]، بأنها لم تتواني في إصدار قرار حل الحزب يوم 26 سبتمبر 1939 والزج بزعمائه في السجن[3]، وقضيت بسجنهم سنتين، بدعوى أنهم أعادوا تنظيم مؤسسة حلها القانون لكن حزب الشعب انطلق في السماء كالشهاب الثاقب، ولم ترده مظالم لاستعمار ولا مكائد الحكومة، واستمر منتشرا متغلغلا في سائر أوساط الأمة. [4]

ثانيا: تونس.

1/ الحزب الحر الدستوري التونسي:

في 20 فيراير 1920 اجتمع الأعضاء النافذون للحزب التونسي كي يضعوا حدا للخلافات القائمة بينهم فاقترح حسن الجلاتي أن تنحصر مطالب التونسيين في تحسين أجهزة الإدارة في البلاد دون المساس بالحماية فأجاب محمد الريحاني بأنه يعارض أي تعاون مع الاستعمار أن الشعب التونسي يرفض الاحتلال الفرنسي وإعطاء أي حق لفرنسا على تونس وتكررت الاجتماعات سرية إلى أن توصل النقيضان إلى الاتفاق على برنامج عمل غايته

---

[1] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المرجع سابق، ص 13.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع سابق، ص 169.

[3] محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية، المرجع سابق، ص 124.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 169.

الوصول إلى دستور لتونس، وأطلقوا على حركتهم اسم "الحزب الحر الدستوري" أو ما يسمى اختصار بالدستور.[1]

ولاقت هذه الحركة تأييد كافة طبقات الشعب التي كانت تشعر بحاجتها إلى حركة وطنية منظمة، تنظوي تحت لوائها، وتعمل في صفوفها على أن هذه الحركة ، وإن كانت ترمي إلى الاستقلال التام للبلاد– لم تعلن عن غايتها جهارا، إذ كانت الظروف غير مساعدة، فكان برنامجها السياسي في الظاهر برنامجا إصلاحيا واسعا يرمي إلى إرجاع السلطة إلى أصحاب البلاد الأصليين.[2]

تنظيم الحزب الدستوري: كان حزب الدستور على غرار الأحزاب الأوروبية التي كان تنظيمها معروفا بالبلاد التونسية، له قانون أساسي يحدد الهياكل التي يجب أن يتطور داخلها هذا الحزب، وبمقتضى هذا القانون يقع انتداب أعضاء الحزب الدستوري من المسلمين واليهود التونسيين الذين يقطعون عهدا بالامتثال لمبادئه، ويكون مقر هذا الحزب بمدينة تونس، ويمكن إحداث شعب **له** في كامل البلاد التونسية، وتدير الحزب لجنة إدارية.[3]

بمدينة تونس، ويمكن إحداث شعب له في كامل البلاد التونسية، وتدير الحزب لجنة إدارية تنفيذية وهي جهاز قار يتركب من أمين عام وأمينين مساعدين وأمين مال عام وأمين مال مساعد وعلى كل من أراد الانخراط في الدستور أن يقدمه إلى اللجنة التنفيذية اثنان من الأعضاء المسنين، وأن يؤدي أمامها اليمين على الكتاب المقدس في دينه "بالالتزام الأمين بقواعد الحزب، ويطالب كل عضو من الدستور بدفع اشتراك سنوي قدره 12 فرنكا يسدد شهريا

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تو سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975، ص 18.

[2] الحبيب تامر: هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، ص 86.

[3] علي المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934)، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، تونس، 1999، ص 139–240.

وإذا ما تغيب بدون عذر أو تخلى عن دفع اشتراكه طيلة شهرين متتاليين رغم الإنذار ، أعتبر مستقيلا.[1]

مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي:

أ. **الاستقلال الذاتي:** كان برنامج الحزب الحر الدستوري يهدف إلى إلغاء نظام الحماية وتحقيق الاستقلال التام للبلاد، غير أن هذا الهدف صعب المنال في العشرينيات نظرا لميزان القوى والظروف السائدة بتونس وبفرنسا آنذاك، ومن أجل ذلك وقع التركيز في بداية الأمر على إرساء نظام دستوري يفسح للشعب التونسي مجال تسيير شؤونه بنفسه إذ يرتكز هذا النظام على الفصل بين السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وعلى احترام جميع الحريات الديمقراطية كحرية الرأي والتعبير والاجتماع.

ب. **الإصلاحات في نطاق الحماية:** وتتمثل هذه الإصلاحات في التسعة نقط التالية:

أولا: مجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين والفرنسيين، يملك حق وضع منهاج أعماله.

ثانيا: حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس

ثالثا: الفصل بين السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية.

رابعا: قبول التونسيين في جميع الوظائف العامة إذا استوت الكفاءات.

خامسا: التساوي المطلق في المرتبات بين التونسيين والفرنسيين.

سادسا: سن مجالس بلدية في جميع المراكز التونسية يكون انتخابها بالاقتراع العام

سابعا: مشاركة التونسيين في ابتياع الأراضي الدولية المخصصة للمستعمرين

[1] علي محجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 240.

ثامنا: حرية الصحافة والاجتماع والتجمع

تاسعا: التعليم الإجباري العام.[1]

طرق العمل:

إرسال الوفود إلى السلطة المحلية والفرنسية:

أ. **الوفد الدستوري لدى الباي (18 جوان 1920):** لقد حرص هذا الوفد الذي ضم 40 عضوا على ضمان تأييد الباي للقضية الوطنية لحمله على المطالبة بدستور وقد استجاب محمد الناصر باي إلى رغبة هذا الوفد مدعما بذلك الحزب الحر الدستوري.

ب. **الوفد الدستوري الأول لدى الحكومة الفرنسية (جوان- جويلية 1920):** التحق هذا الوفد بكل من الشيخ الثعالبي واحمد السقا، ولإبراز التفاف مختلف شرائح المجتمع حوله، أكد على ضرورة توقيع العرائض الموجهة إلى البرلمان الفرنسي، ولئن تمكن هذا الوفد من الاتصال بعدة شخصيات من رابطة حقوق الإنسان ومن الهيئة الفرنسية التي يترأسها آنذاك (ايدوار هريو) فان اغلب مساعديه قد فشلت وهو ما اجبره على تعديل مطالبه، فبادر بإرسال ممثل جديد وهو فرحات بن عياد (اكتوبر 1920) إلى باريس لكسب مؤيدين جدد للقضية التونسية وتهيئة المناخ السياسي المناسب لوفد دستوري ثان.

ج. **الوفد الدستوري الثاني لدى الحكومة الفرنسية (22 ديسمبر 1920- جانفي 1921):** سافر هذا الوفد إلى باريس يوم 22 ديسمبر 1920، وكان أكثر تمثيلا في تركيبته من الوفد الأول حيث ضم عدة أطراف معتدلة ركزت في برنامجها على عدم تعارض مطالبها مع المصالح الفرنسية بتونس، ولكن تمكن هذا الوفد من مقابلة رئيس الحكومة الفرنسية ومدير

[1] علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، م2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص 60.61.62.

الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الشؤون الخارجية، الذين وعدا بالقيام بإصلاحات فان المقيم العام الجديد لوسيان سان، رفض مباشرة بعد تنصيبه النقطتين الاوليين من برنامج الحزب والمتعلقتين بإنشاء مجلس استشاري. [1]

2/ الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد:

في ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والهجمة الاستعمارية المستفزة للمشاعر الوطنية انعقد[2] مؤتمر الحزب الحر الدستوري بنهج الجبل "المدينة العتيقة" يومي 12 و13 ماي 1933 وجاء في ظل نهوض جماهيري عارم لعب فيه الحزب دورا متميزا رغم سريان "الأوامر الجائرة" معززا بالمد الوطني والطاقة النضالية للشعب وتضامن العالم الإسلامي الأمر الذي مكنه من الخروج من وضع التردد[3]. وتم انتخاب الدكتور الماطري[*] رئيسا والحبيب بورقيبة[**] أمينا عاما للحزب والذي أصبح يعرف باسم الحزب الدستوري الجديد، وسميت لجنته

---

[1] خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 87-88.

[2] عبد المجيد كريم وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008، ص 83.

[3] عبد المجيد كريم وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 83.

[*] ولد بمدينة تونس يوم 26 رجب سنة 1315 الموفق للعشر الاواخر من شهر ديسمبر 1897 ارسل إلى الكتاب ومنه انتقل إلى المدرسة الصادقية عين في شهر اكتوبر 1916 معلما بضاحية المرسى تحصل على الجزأين الاول والثاني من شهادة الباكالوريا 1918-1919 ثم انخرط في كلية العلوم والمدرسة الطبية بمدينة ديجون بفرنسا، تحصل في شهر جويلية 1926 على الدكتوراه في الطب بملاحظة مشرف جدا، فعاد إلى تونس واستقربها نهائيا، قام بتأسيس الحزب التونسي الجديد وفقة لحبيب بورقيبة. ينظر: الصادر الزمولي: اعلام تونسيون، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1986، ص 355.356.

[**] ولد في السنوات الاولى من القرن العشرين بالمنستير في وسط متواضع، ودخل المعهد الصاد في سنة 1913 وواصل تعلمه بفضل التضحيات التي قدمها له اخوة الاكبر منه سنا، ثم رحل إلى باريس سنة 1924 فدرس القانون والعلوم السياسية ثم عاد إلى تونس سنة 1927. ينظر: محمد الهادي الشريف: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2001، ص 120.

التنفيذية بالديوان السياسي، تمييزا له عن الدستوريون القدامى الذين ظلوا يرون أن الثعالبي الزعيم الحقيقي لهم.[1]

وقد تولى المؤتمر ضبط برنامج عمل الحزب على أساس استرجاع سيادة الشعب وإقامة برلمان تونسي منتخب بالاقتراع العام وتغريق السلط وإعادة الحريات العمومية وإجبارية التعليم وهي النقط الأساسية التي يتضمنها ذلك البرنامج[2]. ولقد ناصبت السلطات الفرنسية هذا الحزب الجديد العداء، فألقت القبض سنة 1934 على عدد من زعمائه وأبعدتهم عن مجال نشاطاهم ونفتهم إلى داخل البلاد وإلى الواحات. [3]

ثالثا: المغرب

1/ الظهير البربري:

لقد كانت الصورة التي رسمتها معظم الدراسات الاستعمارية للمغرب انه بلد مقسم إلى كتلتين بشريتين متمايزتان "العرب" و"البربر" وإلى منطقتين "بلاد السيبة" و"بلاد المخزن" والى نظامين "نظام عرفي" سائد في المناطق الامازيغية، وتطاعد شرعي في المناطق العربية".[4]

جاء يوم 16 ماي 1930 الذي هو يوم إعلان الظهيرة البربري الذي كان نقطة بداية العمل الوطني ضمن إطار الحركة الوطنية الجديدة المنظمة[5]، ثم توظيف صدور الظهير البربري الذي ينظم ما سمي "بالعدلية البربرية في بلاد العرف" ذريعة لاضرام قتيل الاضطرابات

---

[1] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، ط6، 1993، ص 332.

[2] احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس 1986، ص 536.537.

[3] جلال يحي: المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، الدار القرمية للطباعة والنشر، ص 108.

[4] خاليد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو، 2009، ص 31.

[5] عبد الحميد المرنيسى: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى ايام الاستقلال، سلسلة الجهاد الاكبر، ص 18.

التي منحت للدوائر الوطنية الصغيرة المشتتة عبر البلاد القوة اللازمة للتوسع وتوحيد الصفوف، الشئي الذي أسفر عن خلق حزب سياسي مناوئ لفرنسا بعدما كان الأمر لا يتعدى حركة تصبر عن رأي مخالف. [1]

2/ كتلة العمل الوطني:

بصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات، عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى والمرحلة الجديدة، وفي هذا السياق برز إلى الوجود أول تنظيم حزبي علني باسم "كتلة العمل الوطني" التي عملت على صياغة برنامج الإصلاحات، وقد تقدمت به في نفس السنة إلى الإقامة العامة والى الحكومة الفرنسية والى السلطان المغربي. [2]

تأسست هذه الكتلة في سنة 1934، ولم تعارض الحماية وإنما نادت بمشاركة المغاربة في إدارة البلاد ومنح الحريات السياسية ووضع تشريعات اجتماعية[3]، لقد أنشأت تبعا لرغبة الوطنين المغاربة في الانتظام في دائرة منظمة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها[4]، وعملت منذ البداية على عدم الاصطدام مع السلطان محمد بن يوسف (1927-1961) المعروف باسم محمد الخامس، والذي كان في هذه المدة لا يعارض كثيرا اتجاهات الإقامة العامة الفرنسية.[5]

لم يمض عن انفصال الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني عن كتلة العمل الوطني شهران أو ثلاثة حتى اتخذت السلطات الاستعمارية قرار بحل الكتلة، فلقد ضاقت من النشاط الذي تقوم

---

(1) جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، منشورات امل، 2014، ص 57.

(2) خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

(3) غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الغربية في المغرب العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ديسمبر 2016، ص 452.

(4) عبد الحميد المرنسي، المرجع السابق، ص 51.

(5) محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية التغيير)، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014، ص 218.

به، والإقبال الهائل على الانخراط فيها من مختلف طبقات الشعب المغربي خصوصا بمدينة فاس، التي فتحت فيه مركزا لنشاطاتها العلنية.[1]

كما كلفت السلطة منادين في جميع أسواق البوادي يعلنون نهاية الوطنيين وإقفال ادرابهم[2]

3/ حزب الكتلة القومية 1937 والحزب الوطني لتحقيق المطالب 1937:

برز حزب الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني[3]، كما أسس كل من علال الفاسي واحمد بلفرج الحزب الوطني، وقد كان ينادي بنفس مطالب الكتلة الوطنية مستعملا الوسائل المشروعة المتمثلة في جريدتي "المغرب والحركة الشعبية".

وقد تم حل الحزب الوطني على اثر مظاهرات عارمة، نفى على أثرها "علال الفاسي" ووضع محمد الوزاني تحت الإقامة الجبرية في حين فر محمد بلفرج إلى طنجة. [4]

4/ حزب الاستقلال 1944:

مع مطلع عام 1944 م دخل الكفاح السياسي المغربي مرحلة جديدة بتأسيس (حزب الاستقلال)، ففي 11 كانون الثاني /يناير 1944م، وقد كان قيام هذا الحزب انعطافا خطيرا في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، التي تخلت الآن عن الم طالب الإصلاحية في ظل الحماية، واتجهت نحو المطالبة بالاستقلال الكامل[5]، وكان هذا الحزب بزعامة علال الفاسي، واتخذ

---

(1) أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930الى 1940، ج1، 1992، ص 389.

(2) علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 225.

(3) محمد علي الداهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، من منشورات تجاه الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 133.

(4) غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 452.

(5) المرجع نفسه، ص 452.

قرارا يطالب فيه بمنح المغرب الاستقلال التام، يعتبر هذا الحزب القوة السياسية الفعلية والأساسية التي تحملت أعباء النضال من أجل الاستقلال[1]. وقد تكتلت في هذا الحزب الجديد جميع طبقات الأمة على اختلافها، وكان أول عمل ايجابي وحاسم قام به أعضاء هذا الحزب الجديد هو تقديم وثيقة الاستقلال لجلالة الملك ولممثلي فرنسا وحلفائها[2]. ندد فيها بنظام الحماية وطالب باستقلال المغرب ووحدة أراضيه وتأسيس نظام ديمقراطي فيه) وبذلك سجلت النخبة الوطنية المغربية بداية القطيعة مع الخطاب الإصلاحي ضمن بنية الاستعمار والتعبير صراحة عن هدف الحرية والاستقلال المغربي. [3]

[1] غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، المرجع سابق، ص 45.

[2] عبد الحميد المريسني: الحركة الوطنية المغربية، المرجع سابق، ص 94.

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع سابق، ص 222.

الفصل الأول:
الظروف الدولية بعد ح ع II وأثارها على الحركات الوطنية المغاربية

أولا: الحركة الوطنية التونسية

1/ حق الشعوب في تقرير مصيرها

2/ إصلاحات ماست

ثانيا: الحركة الوطنية المغربية

1/ زيارة الملك لباريس 1945

2/ إصلاحات إريك لابون Erik Labonne

ثالثا: الحركة الوطنية الجزائرية

1/ مجازر 8 ماي 1945

2/ مكتب المغرب العربي

3/ لجنة التحرير المغرب العربي

4/ هيئة الأمم المتحدة

5/ حركات التحرر في سوريا ولبنان

أولا: الحركة الوطنية التونسية:

خلال الحرب العالمية الثانية، ومع هزيمة فرنسا أمام ألمانيا النازية في جوان، أصبحت السلطات الفرنسية في تونس تابعة لحكومة فيشي الموالية للألمان، وقد استغلت الوطنية التونسية ممثلة في الحزب الحر الدستوري القديم والجديد ظروف فرنسا[1]. فتقدم وفد برئاسة الحبيب ثامر[*]، بمذكرة إلى السلطات الفرنسية عن طريق الباي احمد طالب فيها بإلغاء الحماية والإفراج عن المعتقلين السياسيين، إلا أن المطلب رفض، فتم اعتقال الوفد فترة قصيرة، ونشبت على اثر ذلك انتفاضات متعددة في عموم البلاد[2]، ومع ذلك اعتلاء الباي محمد المنصف ،والمعروف بمواقفه وبتأييد للحزب الحر الدستوري (كان عضوا فيه منذ 1922) فقد أعلن ومعه اعضاء الحركة الوطنية في الحرب الدائرة بين الحلفاء والمحور، واشتد ساعد الحركة الوطنية ممثلة بحزبي الحر الدستوري القديم والجديد، وتقدم الباي المنصف بمذكرة إلى حكومة فيشي طالب فيها احترام سيادة تونس وإلغاء اتفاقية المرسى الكبير وتحقيق رغبات الشعب.[3]

1/ حق الشعوب في تقرير مصيرها:

كانت بانتصار الحلفاء سنة 1945، فاتحة عهد جديد في العالم كما في تونس، لما تميز به من تطور سياسي أكثر سرعة في اتجاه قهقر العالم الأوروبي القديم وامبرياليته الاستعمارية فقد أعلن بكل خشوع عن مبادئ جديدة منها حق الشعوب في تقرير مصيرها، واحترام حقوق

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 40.

[*] الحبيب ثامر: محمد الحبيب بن بلحسن بن علالة ثامر، ولد في تونس يوم 4 افريل 1909،زاول دراسته بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو حيث حصل على شهادة البكالوريا وتحول سنة 1929 إلى تولوز ثم باريس لمواصلة دراسته العليا بكلية الطب، يعد مهندس المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، ينظر موقع الكتروني:www.startimes.com,22/4/2019,00.30

[2] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، مرجع سابق، ص70.

[3] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جدية، 1830-1956، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس،

الانسان، فاعتنق الوطنيون في كل البلدان المستعمرة هذه المبادئ للدفاع عن قضاياهم وللمطالبة بالاستقلال. [1] فأحرزوا عليه في الشرق الأوسط (سوريا ولبنان) وفي الهند واندونيسيا وغيرها من البلدان. [2]

2/ إصلاحات ماست:

في عام 1946م أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بعودة الحياة الطبيعية إلى فرنسا وانعكس ذلك على سياستها في تونس (كما في الجزائر)، ففي تونس طرح المقيم العام الفرنسي الجنرال ماست مشروعا لإصلاحات الإدارية[3]. وإطلاق سراح الزعماء والمعتقلين السياسيين. [4]

وجاء ذلك في محاولة لامتصاص النقمة الشعبية التي تولدت من حملات الاعتقال والنفي والإعدام بحق الشعب وقواه الوطنية. [5] أن مشروع الإصلاح أكد على السيادة المشتركة وان يكون عدد الأعضاء في الحكومة وفي المجلس الكبير، البرلمان– مناصفة وبشكل متساوي على الرغم من أن عدد المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين عامة لم يكن تجاوز 12/1 من عدد السكان في 1946. [6]

ثانيا: الحركة الوطنية المغربية:

شهدت هذه الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال إلا أن نقل الحركة الوطنية تركز في نشاط

---

[1] محمد الصافي: الحركات التحررية، المرجع السابق، ص72.

[2] خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 117.

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 170.

[4] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 117.

[5] المرجع نفسه، ص117.

[6] قصة وتاريخ الحضارات العربية(21–22)، اول موسوعة من نوعها حديثة وبالالوان تعالج نشاة البلدان العربية واحداثها حتى ايامنا هذه، تونس –الجزائر، 1998،ص 83.

حزب الاستقلال الذي أصبح القوة القائدة للحركة الوطنية المغربية عموما ،فقد نما هذا الحزب نموا كبيرا في جميع المدن والأرياف وأصبحت له قاعدة جماهيرية عريضة ضمت مختلف فئات الشعب.[1]

لقد استمرت الحركة الوطنية بالرغم من العقوبات المسلطة على الوطنيين والاتصالات بين الملك وحزب الاستقلال والشعب المغربي، ففي شهر مارس 1945م استقبل الملك بمراكش[*] بهتافات لها معناها:" يحيا ملك"، "يحي ولي العهد"، " تحيا المملكة العلوية تحيا الامة"، وبكتابات" نريد أن نكون مغاربة مستقلين لا نريد الحماية"، "نحن أبناء الأمة"، "تحيا الامة المغربية"، المغرب يطالب بالاستقلال بإرادة من الله"[2]، صرح الملك للوطنين المراكشيين بقوله:" كونوا على يقين من أن كل ما يحزنكم يحزنني أيضا، وكل ما تبتغونه ابتغيه أيضا..." وبشرهم بأحداث كبرى سيسعد بها بوجه خاص الإسلام والمغرب الأقصى في الأيام القادمة وواصل حزب الاستقلال دعايته، خاصة بعد طلاق سراح 387 من الفارين في جويلية 1944م، ظل محمد اليزيدي منذ أن عاد لنشاطه السياسي يسعى لطرح قضية المغربية على صعيد الدولي، يوم 8 مارس 1945[3]، باسم حزب الاستقلال[4] وجه مطلبا لرئيس مؤتمر سان فرانسيسكو والى رؤساء حكومات فرنسا والولايات المتحدة، وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين من اجل انخراط المغرب الأقصى في منظمة الأمم المتحدة أدركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 1959.

[*] تقع في سفح الاطلس الكبير، على بعد 30 كم، ويبلغ ارتفاعها على سطح البحر 522م، على بعد 40كم، جيدة المناخ، خصبة التربة اسسها يوسف بن تاشفين في اوساط القرن الخامس بها عدة آثار من بينها جامع الكتيبة، قصر البديع، القصبة ومسجدها، ينظر: بن العربي الصديق: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الاسلامي، الرباط، 1983، ص 178. 179.

[2] المصدر نفسه، ص 179.

[3] شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 388.

[4] المصدر نفسه ص 388.

المغربي لن تزول ما دام قابر يال بيو gabriel puaux في المغرب وهو ما صرح به الملك عند زيارته لباريس. [1]

1/ زيارة الملك لباريس 1945:

اعتقدت الإقامة العامة أن زيارة الملك محمد الخامس لفرنسا 1945م، ستخفف من هول المواجهة، قال الملك "أن الحماية قبلها عمي مولاي حفيظ ووالدي مولاي يوسف، أما بالنسبة لي فاعتقد أن الوقت حان لتخطى هذه المرحلة للوصل إلى الهدف،إن هذا ما ينتظره شعبي..."[2]

2/ إصلاحات إريك لابون Erik Labonne:

ففي مارس 1946م، قامت فرنسا بتعويضه بالسفير "إريك لابون" وإعلان سياسة الإصلاح، فاصدر قرار العفو بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين[3]،ومن بينهم علال الفاسي، كانت تهدف هذه السياسة الإصلاحية إلى سيادة المشتركة مغربية فرنسية كخطوة لدخول المغرب.[4]

"الاتحاد الفرنسي" من ناحية الاقتصادية إنشاء شركات برؤوس أموال وطنية اشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ مشروعات استغلالية خاصة استخراج المعادن... الخ[5] من إصلاحات في التعليم الفلاحة، وكما دعا هذا البرنامج إلى إدماج الفرنسيين أنفسهم في العائلة

---

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص220.

[2] التازي عبد الهادي، الحماية الفرنسية بدءها نهائيا، حسب افادات معاصرة، د ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د س، ص 208.

[3] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، مرجع السابق، ص 63.

[4] جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص 128.

[5] المرجع نفسه، ص 128.

المغربية، يكون جنسين متكافئين هم المغاربة الأصليون والمغاربة الفرنسيون[1]، ويعتبر ملك المغرب ملكا عليهم جميعا وممثل فرنسا رئيس لحكومتهم، أثار هذا البرنامج معارضة ممثلين الفرنسيين للهيأة الانتخابية الأولى المعمرون وللهيأة الانتخابية الثانية التجار وأصحاب الصناعات، كما عارض الوطنين المغاربة لبرنامج لابون Labonn [2] فقد وجه احمد بلا فريج باسم حزب الاستقلال يوم 24 جويلية 1946م، رسالة احتجاج للملك ضد المقيم العام المتهم بتدعيم اسس سياسة استعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها، والاعتداء على المغرب بمنح الرأسمالية الفرنسية امتاز استغلال الثروات للبلاد بصورة مباشرة او غير مباشرة، وتفكيك وحدة المغرب وتجزئته ورفع صوته ساخطا على هذه السياسة في جملتها. [3]

بمناسبة عيد العرش 18 نوفمبر 1945م، طلب سلطان محمد الخامس من ممثل أمريكي قال:" انقل شكر لفخامة الرئيس وأضاف نحن نفكر دائما في هذا الرجل العظيم روزفلت... ونحن على يقين من أن الرئيس ترومان[4] يتابع له خطوات ... وان الشعوب العربية سوف تلقى الدعم للحصول على حقوقهم"[5]، وفي سنة 1946 أسس نادي روزفلت لإدخال أعضاء من النخبة المحلية للامركزيين، الذين يعيشون بالمغرب لكن السلطات نهت افتتاحية النادي يوم 12 أفريل 1946م، بعد أشهر انتقلوا لطنجة ليعقد نادي روزفلت للأحياء ذكرى وفاة 12 افريل

---

[1] العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، إعداد ومراجعة: العلوي أحمد، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009، ص 78.

[2] جوليان شارل أندري: افريقيا الشمالية تسير، المصدر السابق، ص 389.

[3] القادري ابو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1931-1946) ص 200.

[4] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 381.

[5] المرجع نفسه، ص 381.

1947م اجتماع أكثر من 200 مغاربة و50 من اللامركزيين وقد تزامن هذا مع زيارة الملك لطنجة.[1]

ثالثا: الحركة الوطنية الجزائرية:

1/ مجازر 8 ماي 1945:

أ/ **أسباب ووقائع المجازر**: في أول ماي من سنة 1945، بمناسبة عيد العمال وسقوط مدينة برلين في يد الحلفاء، قررت اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري، بالعاصمة تنظيم تظاهرات ضخمة[2]، وطلبت القيادة المحلية لحركة أحباب البيان والحرية من الوالي Perllien الرخصة لتنظيم الاستعراض بمناسبة عيد العمال من باب الوادي ليلتحق بموكب الكونفدرالية العامة للعمال والحزب الشيوعي بالبريد المركزي[3]، كما سارت مظاهرات في كل المدن الجزائرية وكانت مواكب استعراضية مسلمة خالصة تتجنب بعناية المواكب الاستعراضية النقابية الأوروبية وهي تهتف بالشعارات أو تنشد: نداء الجزائر... وكانت النساء تحمس المتظاهرين الذين يرفعون أحيانا العلم الأخضر والأبيض ذا النجمة والهلال وهن يطلقن الزغاريد[4]. أطلقت الشرطة الاستعمارية النار على المتظاهرين[5] وقتلت اثنين وأصابت حاملي الراية (بلحفاف وزيار)[6]، لكن حنكة المؤطرين وكثرة تعدادهم حالت دون الوقوع في فخ الاستفزازات وقللت من

---

(1) شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية، المصدر السابق، ص 389.

(2) محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائري، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 63.

(3) شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، م2، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 929.

(4) رابح لونسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 210.

(5) مجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013، ص 36.

(6) بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، ص 126.

من سفك الدماء، رغم ذلك صدر أمر الاعتقال والقمع الذي جرى فيما بعدها.[1] إن أحداث مجازة ماي 1954 تعود خلفياتها إلى التطورات الحاصلة في مسار الحركة الوطنية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما صاحب ذلك من تغيرات سياسية واقتصادية أثرت على الشعب الجزائري بصفة عامة، وعلى بعض الأحزاب السياسية بصفة خاصة، ظهر لنا ذلك جليا من خلال النشاط السياسي الموسع الذي حصل طوال فترة المواجهة العسكرية الثانية، بداية بالمذكرة التي قدمها فرحات عباس إلى الماريشال ببيان بتاريخ 10 أفريل 1941[2]، والتي هي عبارة عن عريضة تضمنت جملة من المطالب السياسية والاقتصادية[3]. في مقدمتها إنشاء بنك للفلاحين تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساعدة الفلاحين الجزائريين وتأميم الشركات الكبيرة، وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين وتطوير التربية، وكذا إصلاح نظام البلديات وإلغاء النظام العسكري في الجنوب.[4]

وفي يوم 8 من ماي وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء نظم الجزائريون برخصة من إدارة الشرطة مظاهرات سلمية في سطيف وقالمة وخراطة[5]، وغيرها من مدن الشرق الجزائري احتفلا وابتهاجا بيوم النصر على النازية والفاشية، الذين شاركوا فيه بدمائهم وأموالهم وأبنائهم، وقدموا تضحيات كبيرة جدا.[6]

---

(1) قاصري محمد السعيد: دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، ص 566.

(2) ferhat abbas, de la colonie vers la provence: le jeune algérien, éd.garnie, paris, 1981, p 168-169.

(3) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2004، ص 326.

(4) ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990، ص 185.

(5) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلد الثالث، ثورات القرن العشرين، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص 85.

(6) يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 113.

وبينما كان مفتش الشرطة البوليس (لافون) خارجا من مقهى اسمه (مقهى فرنسا)، في سطيف رأى احد المتظاهرين سائرا.[1] وقد حمل لوحة كتب عليها (عاش انتصار الحلفاء).[2]

ولما كانت الأوامر الصادرة إلى رجال البوليس شديدة ومركزة، فقد المفتش المذكور اعصابه، واطلق النار على الشاب الجزائري الذي رفع لوحة يحي بها انتصار الحلفاء، وسقط شاب جزائري آخر مضربا بدمائه[3]، وكان سقوطه شهيدا بداية اللهيب، أن موكب المظاهرة تفكك وتحول إلى جماعات غاضبة ومفزوعة، وارتفع صوت ينادي بالجهاد[4]،وكان أن أقدم (اثنان من الخماسين وبأيديهم سكاكين واول أوروبي عثر عليه في الطريق اعتدا عليه) [5]، ومن الثابت أن المظاهرات قد وقعت في مختلف أنحاء البلاد، وليس في سطيف وحدها، فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وبسكرة وعنابة وقالمة وخراطة والقبائل الكبرى وغيرها، ولكنها في سطيف كانت اقل عنفا، ولم ينشر العنف إلا في قالمة وخراطة والنواحي المجاورة[6]، كما أن الفرنسيين– بدون استثناء– اشتركوا في الاستفزازات، وعمليات القمع، بمد في ذلك العناصر اليسارية التي تجند بعضها في ميليشات تقوم بإلقاء القبض، واغتيال الوطنيين بدون محاكمة واشتراك في عمليات لإبادة القوات البرية والجوية والبحرية، فضلا عن الشرطة والجندرمة، والميليشات. [7]

---

(1) بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، 2013، ص 74.

(2) المرجع نفسه، ص 74.

(3) عبد الله مقلاتي: في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، ص 236.

(4) عامر رخيلة: 5 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 72.

(5) عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 720.

(6) عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص 25.

(7) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، رويبة، الجزائر، الجزائر، ص 240.

ولقد تولى الإشراف على عمليات القمع تلك الجنرال "دوفال Duval" الذي اعطيت له صلاحيات مطلقة ووضعت تحت تصرفه إضافة إلى القوات الانفة الذكر، فرقه من اللفيف الاجنبي نذكر منها السنغاليين[1]، حيث طبق هؤلاء مخططا إرهابيا وصفه "دوفال" نفسه بقوله: "الضرب بقوة وسرعة للحيلولة دون انتشار التمرد"[2]، فكانت الاوامر تقض بقتل كل جزائري يظهر في الشارع، ومن ثم تطبيق العمليات الكاسحة بحيث يتم تفتيش كل المنازل والحرص على تخريبها هذا في وقت كان فيه الطيران الفرنسي يساير تلك العمليات ويقوم بتدمير العديد من القرى والمداشر[3]. وقد ذكر الباحث عبد الرحمان بن العقون أنه وبسبب مظاهرات ماي 1945 ألغيت كل الحريات، وأعلنت حالة الطوارئ وتم تسليح كل الأوروبيين... ثم يضيف بان الانتقام كان فظيعا، حيث وبسبب قتل بعض المستوطنين تم إعدام جماعي للآلاف من المسلمين الجزائريين لمجرد الشك فيهم.[4]

ب/ نتائج أحداث ماي 1945:

لقد تعاملت السلطات الفرنسية مع مظاهرات الثامن ماي 1945 بوحشية وعدائية، حيث ارتكبت إبادة جماعية ضد أهالي عزل، وقامت بقتل وإضرام النيران ضدهم وتلك حقيقة المستعمر القائمة على القمع[5]. وكذا انتهاكا لحقوق الإنسان التي كانت تدعوا إليها نفسها انطلاقا من أفكار ثورتها وفي هذا الصدد يذكر احمد توفيق المدني واصفا ما قام به الاحتلال في ذلك اليوم قائلا " لقد اجتمع على المسلمين في الجهة الممتدة بين سطيف وخراطة وقالمة رجال الجند الفرنسيين بين مشاة وطيارين وفرق مختصة ،ورجال البحرية الذين كانوا قد حاصروا

---

(1) ferhat abbas, de la colonie, op –cit, p 148.

(2) أنسية بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 211.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 238.

(4) عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 337.

(5) رابح لونسي وآخرون، المرجع السابق، ص 211.

كل السواحل، هذا إضافة إلى رجال الجالية الأوروبية الذين كانوا قد تسلحوا واستعدوا لذلك اليوم.[1]

انطلاقا من عدد الجزائريين الذين شاركوا في مظاهرات ماي 1945، وتبعا لحجم الوسائل العسكرية التي استخدمتها قوات الاحتلال لقمع وقتل الأهالي الجزائريين، فانه وحسب تقدير نتائج المجازر كانت كارثية.[2]

وحسب شهادة الهادي إبراهيم المشرقي فقد نشرت جريدة طرابلس العرب بعددها رقم 262 وتحت عنوان "بنشوب ثورة في الجزائر، افتقار البلاد إلى المواد الغذائية... نقلا عن مراسل جريدة المصري في لندن" هذا الخبر عن مجزرة سطيف: التي اعترفت فرنسا بان عدد الضحايا بلغ أربعين ألف جزائري وليس مائة ألف كما نقلت وكالات الأنباء.[3]

والصحف الغربية التي لم يكن ثمة ذنب ارتكبه هؤلاء ... غير قيامهم بمسيرة سلمية تعبيرا عن ابتهاجهم بنهاية الحرب العالمية الثانية، وطلبا للحرية والانفراج، وربما كانت الملحوظة الوحيدة هي رفع العلم الجزائري[4]، ويلاحظ كذلك أن المصادر الفرنسية نفسها تختلف فيما بينها في عدد هؤلاء الضحايا[5]، فمصادر وزارة الداخلية أعلنت أن عددهم هؤلاء 88 قتيلا و1500 جريحا، ومصادر أخرى تتكلم عن 98 قتيلا و150 جريحا، وغيرها عن 103 قتلى وأكثر من مائة جريح، وبالنسبة للضحايا من الجزائريين فالأرقام والتقديرات التي تقدمها هذه المصادر تتضارب هي الأخرى، فمن 1500 قتيل (تقرير توبير) إلى سبعة أو ثمانية آلاف قتيل، وهو

---

(1) أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984، ص 67.

(2) محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2008، ص 344.

(3) الهادي ابراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون... شهيد، دار لامة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

(4) المرجع نفسه، ص 41.

(5) حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 106.

الرقم الذي كان دراجا بين العسكريين منتقدي هذه المذابح، ومن الواضح أن هذه التقديرات بعيدة عن الحقيقة بعدا كبيرا، ولقد كانت التقديرات التي أعلنتها القوى السياسية الوطنية تتراوح ما بين 40 إلى 80 ألف قتيل في البداية ليستقر عند رقم 45 ألف بعد ذلك[1]، ومما يجدر التذكير به هو وجود مصدر محايد تابع المأساة من موقع يسمع له بمعرفة الحقيقة وهو الجانب الأمريكي، فتقديرات المصادر الأمريكية لعدد الضحايا من الجزائريين تتراوح ما بين 40الى 50 ألف قتيل.[2]

وها هي فرانسيس داساني من الإقدام السوداء تؤلف كتابا حول هذه المجزرة ، واتخذت من مقولة الجنرال دوفال: "السلام لعشر سنوات" عنوانا لكتابها، الذي قدم له جاك سوستيل وتحاول من خلال هذا الكتاب تقييد أطروحات الوطنيين الجزائريين الذين قدروا ضحايا جرائم فرنسا في الجزائر في 8 مايو 1945 بـ 45 ألف شهيد، أما جيرمان تيون التي عاشت سنوات في الجزائر وألفت عدة كتب وكتبت عدة دراسات عن الجزائر فأكدت بان الرقم الحقيقي لعدد المقتولين من الجزائريين من طرف الجيش الفرنسي يجب أن يكون اقل من 45 ألف قتيل، ولكنه يتجاوز 15 ألف قتيل[3]، ويقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نقلا عن مذكرات الشيخ محمد خير الدين "الجزء الثاني" أن معركة الثامن ماي 1945 ستكون الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية وبين الاستعداد للثورة المسلحة لانتزاع هذه الحقوق المهضومة طال الزمن أن قصر.

---

[1] رابح لونسي وآخرون، المرجع السابق، ص 211.

[2] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة، الجزائر، 1994.ص 205.

[3] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص ص 25-26.

والمهم أن أحداث ماي 1945 لم تأت عفوا، ولم تكن حادثة تسبب فيها بعض الأشخاص او المنظمات، بل هي تسلسل تاريخي فرضته لإحداث التاريخية، وحتميته الظروف القاسية المعاشة، لقد كان بين الجزائريين وبين الاستعمار مسابقة ضد الساعة فأما أن يأخذ الاستعماريون دفة الحكم بيد من حديد، ويعيدون الحالة في الجزائر إلى ما كانت عليه قبل الحرب، وأما أن يتقدم الجزائريون إلى كسر شوكة الاستعمار وفرض وجودهم كأمة تسعى لتحرير نفسها من رقبة العبودية[1]، وكانت تلك المظاهرات تحولا في كفاح الجزائريين من اجل الحرية والاستقلال ، إذ أدركوا انه لا سبيل لتحقيق أهدافهم سوى العمل المسلح والثورة الشاملة ، فانصرف الجهد إلى جمع الأسلحة وإعداد الخلايا السرية الثورية بتوجيه وتمويل ودعم عربي حتى يحين الوقت المناسب لتفجير الصراع المسلح.[2]

المهم هنا وبغض النظر عن القائل أن مجازر ماي 1945، كان لها تأثير بالغ على الشعب الجزائري بصفة عامة وبعض تيارات الحركة الوطنية بصفة خاصة ، ذلك أنها أدت هذه المرة إلى تطور الوعي الوطني لدى بعض المناضلين ليصبح ثوري.

2/ مكتب المغرب العربي:

إن الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة، خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945 بالجزائر والقمع الذي شهدته قريتي زمردين وبني حسان بتونس في 30 جوان 1946، والحوادث التي شهدتها مدينة مكناس سنة 1945.[3]

---

[1] محمد قنانش، المرجع السابق، ص 52.

[2] بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013، ص 28.

[3] معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 48.49

منذ هذا الوقت اصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية، لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور الجامعة العربية سنة 1945، ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية، ومنها منطقة المغرب العربي بالقاهرة ما بين 15 إلى 22 فيفري 1947 .[1]

فقد كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم ، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان، وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري إلى جانب كل من تونس والمغرب الأقصى، ذلك أن مصر رأت انه من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مساعدتها لأشقائها المغاربة[2]، وبفضل هذا التمثيل الثلاثي لبلدان المغرب العربي اصبح المكتب وجهة الوافدين من شمال إفريقيا وجميع من لهم اهتمام بقضية المغرب العربي بالقاهرة وقد تمثلت المواضيع التي حددتها اللجنة المنظمة لدراستها في المؤتمر فيما يلي:

- دراسة المكاتب المغاربية في المشرق العربي
- تقوية الدعاية لبلدان المغرب العربي وتوجيهها في المشرق.[3]
- دراسة سبل مواجهة السياسة الاستعمارية.

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص 48.49

[2] مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط3، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 183.

[3] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011م، ص 40.41.

- النظر في كيفية عرض قضايا شمال إفريقيا على الهيئات الدولية.

- دراسة ما يمكن أن يستجد من اعمال

وشكلت اللجنة المنظمة أربع لجان لدراسة المواضيع المقترحة وهي كما يلي:

1- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي.

2- لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغاربية وربطها بنظيرتها بالمشرق.

3- لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والهيئات الدولية.[1]

3/ لجنة التحرير المغرب العربي:

في حدود 1947 بدأت المنظمات السياسية الإفريقية الشمالية المتواجدة بمصر أو بأقطار الشمال الإفريقي تلح في المحافل العربية بضرورة الاهتمام بمنطقة الشمال الإفريقي لم لها من أهمية استراتيجية وحيوية، كما بدأت تدعو الأقطار العربية إلى ضرورة إنقاذ المنطقة من نيل الاحتلال الأوروبي أمام هذه الظروف إلى جانب وجود مكتب المغرب العربي وتقارب الأهداف والوسائل وتوحدها جعل زعيم المقاومة المغربي الأمير عبد الكريم الخطابي، وأمام التذمر الشعبي العام يصدر يوم 5 يناير 1948 بيانا شهيرا مما جاء فيه: "منذ أن من الله علينا بالتحرر... ونحن نواصل مجهوداتنا من اجل توحيد أفكار المسيرين بقصد توحيد أحزاب المغرب والجزائر وتونس التي صرحت بسياسة الاستقلال". [2]

وقد نشر عبد الكريم الخطابي ميثاق هذه اللجنة في معظم الصحف المصرية يوم 6 جانفي ونص ميثاق اللجنة على ما يلي: "المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش وعلى

---

[1] رضا ميمون: دور الوطنين المغاربة في...، المرجع السابق، ص 41.

[2] جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الاقصى 1954-1962، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص 49.

الإسلام سيسير في حياته المستقبلية، وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس الجزائر، المغرب.[1]

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال

- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

- لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال

- للأحزاب المنظمة إلى "لجنة تحرير المغرب العربي" أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية، على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.

- وحصول قطر من أقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية، "وقد وافق وامضي ميثاق اللجنة الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية".[2]

ولقد قام عبد الكريم الخطابي بمقاومة الاستعمار بالسلاح في الريف المغربي، إلا أن هذه الهيئة لم تكن متعجلة لحمل السلاح ضد فرنسا ، ربما لأنها لم تحسن قراءة الظروف الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تكتشف أن رياح تحرير الشعوب قد هبت وأن فرنسا خرجت إلا ضعف من بين الحلفاء في هذه الحرب ألا أن عمليات عسكرية قد بدأها مجاهدون في تونس

---

[1] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2010/2009، ص 65.

[2] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، المرجع السابق، ص 66.

والمغرب ضد الاستعمار الفرنسي، أخذت تداولها أولها الصحف، لكن سرعة انطلاق عمليات جيش التحرير الوطني الجزائري واتساعها وتحول اهتمام ودعم ومساندة مصر نحو الثورة الجزائرية، أزاح عمليات جيش تحرير المغرب العربي من الصحف ، وان تواصلت في الميدان لفترة محدودة ويبدو أن القراءة المشتركة كانت هي ان تحرير الجزائر يؤدي بالحتم والضرورة إلى تحرير كل من المغرب وتونس.[1]

4/ هيئة الأمم المتحدة:

في 25 أفريل سنة 1945 اجتمع ممثلوا خمسين دولة في مؤتمر في "سان فرانسيسكوا" هي الدول 46 التي وقعت تصريح الأمم المتحدة ومن أنظم إلية بعد ذلك وأربع دول قبلت في المؤتمر في 26 جوان وقعت الدول ميثاق الدول للأمم المتحدة، وبدأت هذه الهيئة الدولية بإحدى وخمسين دولة، هي الدول الأعضاء في مؤتمر سان فرانسيسكو وبولاندا التي قبلت في عضوية الهيئة ولم تكن قد اشتركت في المؤتمر.[2]

وعلى الرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة لم يعرف حقوق الإنسان إلا انه أولاها عناية خاصة ظهرت واضحة منذ البداية فالنص على حماية حقوق الانسان في ديباجة الميثاق التي جاء فيها "نحن شعوب الأمم المتحدة وقد ألينا على انفسنا، أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين على احزانا يعجز عليها الوصف، وأن نأكد من جديد إيمانا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية".[3]

---

[1] سهيل الخالدي: جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، وحدة رويبة، الجزائر، 2007، ص 101.

[2] حسين جميل: حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيرقت/ 1986/ ص 51، 52.

[3] نسرن محمد عبيد حسونة: حقوق الانسان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر، شبكة الألوكة، 2015، ص 13، 14.

ولا يوجد في الميثاق ما يفسر الالتزامات التي تتعهد بها الدول الأعضاء من حيث الإجراءات الفردية والجماعية أفضل من نصوص حقوق الإنسان فالمادة 55 تفرض على الأمم المتحدة كهيئة التزامات لترقية حقوق الإنسان، وتقول المادة 56 (يتعهد جميع الأعضاء بأن يقوموا منفردين أو مشتركين بما يجب عليهم من عمل بالتعاون مع الهيئة لإدراك الأهداف المنصوص عليها في المادة 55)

- **أهداف هيئة الأمم المتحدة:**

وتمثلت أهداف هيئة الأمم المتحدة فيما يلي:

– المحافظة على السلام والأمن الدوليين وهذا هو المنطق الأساسي لنشاط ومهام المنظمة التي يرتكز دورها على تهيئة وإيجاد ظروف السلم في العالم وعدم ادخار أي جهد من أجل المحافظة عليه أذا اقتضت الضرورة التدخل لإستتبابه.

– تطوير العلاقات الودية بين الدول ذلك هو الدور الأول لهيئة الأمم المتحدة الذي يسهل علاقات ويشجع العمل الدبلوماسي المشترك ويساهم في ملتقى للمحادثات واللقاءات السرية والدائمة كما تعتبر الهيئة مركز تظافر جهود الأمم المتحدة لتحقيق أهدافها المشتركة.

– تحقيق التعاون الدولي بفضل حل المشاكل المتعددة ذات الطابع الاقتصادي الاجتماعي الثقافي والإنساني هذا هو الهدف الثاني الذي يميز الطابع العام لاختصاصات المنظمة[1] وتحقيقا لهذه الأهداف تعمل الأمم المتحدة وأعضائها وفق المبادئ التالية.

- المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء.
- نهوض الدول بالتزامها بموجب الميثاق بحسن نية.

[1] بسكاك مختار: حل النزاعات الدولية على القانون الدولي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2012،2011، ص143.

- حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية بطريقة لا تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر.

- تجنب التهديد بالقوة أو استخدامها في العلاقات الدولية بما لا يتفق بمبادئ الأمم المتحدة.

- تقدم المساعدة للأمم المتحدة فيما تتخذه من إجراءات طبقا لأحكام الميثاق ولا يجوز لدولة أن تساعد دولا تتخذ الأمم المتحدة بحقها تدابير وقائية أو رادعة.

- على الأمم المتحدة أن تضمن تصرف الدول غير الأعضاء وفقا لهذه المبادئ بالقدر الضروري لصيانة الأمن والسلم الدوليين.

- ليس للأمم المتحدة أن تتدخل في أمور هي من صميم الشؤون الداخلية لأي دولة إلا إذا كانت تعمل بقصد قمع العدوان أو الحيلولة دون وقوعه أو تهديد باستخدام القوة[1]

5/ حركات التحرر في سوريا ولبنان:

جاءت دعوة سوريا ولبنان إلى مؤتمر سان فرانسيسكو نتيجة ممارسة بعض الضغوط الدبلوماسية وفي أعقاب إعلان البلدين الحرب شكليا ضد ألمانيا واليابان في 27 فبراير 1945 ومنذ ذلك الحين لم يعد حضورهما الاجتماعات الدولية الأخرى موضع نقاش، سواء اجتماع الطيران المدني مثلا أو الاجتماع الذي انعقد في واشنطن تمهيدا لإنشاء محكمة العدل الدولية وقد أعلنت الجمهوريتان التزامهما بميثاق الأمم المتحدة[2] وكان السيد فارس الخوري على رأس وفد السوري في مؤتمر سان فرانسيسكو، وقد أبدى المؤتمر وجهة نظر العرب السوريين فيما يتعلق بجلاء الفرنسيين عن سوريا، وكان المجلس النيابي السوري هو الذي أشار إلى هذا الوفد

---

[1] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003، ص 192، 193.

[2] ستيفن همسلي لونغريغ: سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر: بيار عقل، دار الحقيقة بيروت، ص435

بإثارة هذه القضية الخطيرة، وكانت النتيجة أن أقرت هيئة للأمم أمر الجلاء، وانتهز الفرنسيون قرار هيئة الأمم الدي جاء مخالفا لرغائبهم الاستعمارية، فأوفدوا الجنرال (بينيه) وهو آخر مندوب سامي أتى إلى سوريا ولبنان وقد أثار إثر وصوله مشاكل كبرى، فبعث بمذكرته الأخيرة إلى الحكومة السورية يطلب منها إجراء مفاوضات لعقد معاهدة مع فرنسا، فرفض المجلس النيابي السوري قبول هذا الطلب، وحدث بسبب ذلك استفزاز شعبي ومظاهرات عدائية ضد الفرنسيين الذين ضربوا بقرار هيئة الامم عرض الحائط وهذا ما ادى إلى نقمة الفرنسيين وقيامهم بالعدوان على البلاد السورية.[1]

عقدت بريطانيا، وفرنسا اتفاقا تقاسمتا فيه النفوذ في الشرق الأوسط وقد اتفق الطرفان على إزالة كل خلاف بين الدولتين وتجنب كل ما يسيء إلى علاقتهما وعلى هذا فقد عقد اتفاق بين الدولتين أحدهما عسكري والثاني سياسي، فمن الناحية العسكرية اقر الفريقان خطة الجلاء التدريجي المتعادل للجنود البريطانية والفرنسية عن سوريا، ولكن على شرط الاحتفاظ بقوى كافية في المشرق لضمان السلامة التامة، أما لبنان فقد نهت الفقرة الخامسة من هذا[2] الاتفاق على أن الحكومة الفرنسية تحتفظ فيه بقوى يعاد حشدها وتجميعها إلى أن تتحقق تلك التدابير.

أما الناحية السياسية فقد بحثت عن ضمان الاستقلال الذي وعدت به هذه البلاد واحترامه، وتشجيع الرخاء الاقتصادي في هذه المناطق، بالتعاون مع الدول الأخرى، ضمن شروط الأمن

---

[1] أدهم آل الجندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد 1960، ص586

[2] نجيب الارمنازي: محاضرات سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع دار الكتاب العربي مصر، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية 1953، ص174.

والسلام، وهما تتبادلان المعلومات اللازمة التي يراد بها إدراك هذه الغاية، أو يراد بها اجتناب التباين في سياستهما الذي يؤدي إلى الإضراب بمصالحها المشتركة.[1]

فاحتجت البلاد على هذا الاتفاق، وأصر المجلس النيابي على طلب جلاء الجيوش الأجنبية عن أراضي سوريا، فأرسلت الحكومة مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة بهذا الخصوص، ولما علم الفرنسيون بذلك بادروا بعدوانهم وأعمالهم الإجرامية، وأول عمل باشر به الفرنسيون أنهم قرروا تنفيذ الخطة المبيتة لضرب المجلس النيابي بساعة يتحققون فيها من وجود النواب وهيئة الحكومة فيه، فما كاد المجلس ان ينعقد في اليوم الثاني الواقع في 26 ماي سنة1945 ضمن قاعة البرلمان إلا وعلم رجال الحكومة والنواب بهده المؤامرة فاحتاطوا للأمر وخرجوا قبل إلتئام الجلسة. ولم يمضي قليل إلا وجاءت قوة فرنسية كبيرة بينها ثلة من (السنغال) إلى المجلس النيابي واحتاطت به من كل جانب، وأشارت إلى حمايته الوطنية من رجال الدرك والشرطة واجبروهم بأن يحيوا العلم الفرنسي فرفض رجال الدرك ذلك، فما كان من الجنود الفرنسيين إلا أن قذفوا المجلس بمدافع الهاون والقنابل اليدوية وقد رد عليهم رجال الدرك بالمثل وقاوموهم وفي النهاية تغلب الحامية الفرنسية على رجال الدرك السوري المرابطين ضمن المجلس والذين أبو أن يخضعوا لإرادة المستعمر[2]، وتواصل تعنتهم في سلسلة من المفاوضات مع البلدين حول الجلاء، فما كان من بيروت ودمشق سوى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي. وعندها أصدر مجلس الأمن, بدعم من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، أمرا لفرنسا بإخراج جيشها من سوريا ولبنان. فجلت فرنسا من سوريا أولا في 17 أفريل 1946 ثم تباطأت في الجلاء عن لبنان لعدة شهور حتى خرج آخر جندي في 31 ديسمبر من العام نفسه.

---

[1] نجيب الأرمنازي: محاضرات سورية من الاحتلال حتى الجلاء، دار الكتاب العربي، مصر، 1953، ص175.

[2] غالب العياشي: الإيضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت، ص486، 487

خلاصة الفصل:

كانت ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية بما اشتملت عليه من معاني الصراع بين الديموقراطيات والدكتاتوريات مساعدة على زيادة نمو الحركات التحررية في كل مكان، فقد شارك أبناء المغارب في هذا الصراع.

وكانت تجربة فريدة أمام المجتمعات المغاربية لكي يشاهدوا أن فرنسا وهي الدولة التي حكمتهم أو فرضت حمايتها عليهم قد خرت صريعة أمام الإيمان ويشاهدوا انتقال السلطة من باريس.

الفصل الثاني:
تطور مطالب الاتجاهات الاستقلالية في الدول المغاربية 1945-1952

أولا: حزب الدستور التونسي:

1/ المطالبة بدستور ضمن برنامج اشمل:

2/ مؤتمر ليلة القدر:

3/ المبادئ العامة للدستور (الجديد):

4/ لجنة العمل من اجل الضمانات الدستورية، والتمثيل الشعبي (12 ماي 51):

5/ خطاب العرش 15 ماي 1951.

6/ مجلس الأربعين:

ثانيا: حزب الاستقلال المغرب:

1/ دراسة للموقعين على الوثيقة

2/ التعليق على وثيقة 11 جانفي 1944:

3/ مطالب وثيقة الاستقلال:

ثالثا: حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية–

1/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

2/ المنظمة الخاصة:

أولا: حزب الدستور التونسي:

1/ المطالبة بدستور ضمن برنامج اشمل:

تغير الوضع الداخلي والدولي بعد الحرب العالمية الثانية، فأصبحت فرنسا التي تضعضعت امبراطوريتها، وانهزمت أمام المانيا، اقل مدعاة للخوف واستعادة الحزب الحر الدستوري (الجديد) حركيته، بعد الإفراج عن قادته وعودتهم إلى الوطن، بالرغم من حملة الاعتقالات والقتل التي نفذها الجيش الفرنسي مدعوما بالقوات الأمريكية والانجليزية، والتي شملت مئات من التونسيين ،لاسيما الدستوريين الجدد، بتهمة التعاون مع دول المحور [1] مما ادى إلى المطالبة بدستور خاص ولكن ضمن برنامج اشمل يدعو بصفة مطلقة إلى الاستقلال.[2]

2/ مؤتمر ليلة القدر:

كان لتأسيس جامعة الدول العربية الأثر الايجابي على تقارب وجهات النظر بين الحركات الوطنية في المغرب العربي في الداخل والخارج، ويعد سفر بورقيبة ومحي الدين القليبي[*]إلى القاهرة[3] وتولى قيادة حزب الدستور الجديد من قبل المرحوم صالح يوسف [**] وبتوليه قيادة

---

[1] الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 108

[2] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 50

[*]صحفي تونسي من رجال "الحزب الدستوري" الاول، نسبته إلى اقليبية keliped من بلاد تونس، تعلم بجامع الزيتونة واشتغل بالصحافة، فتولى تحرير جرائد "الارادة" اليومية والصواب الاسبوعية، ولسان الشعب، وادار اعمال الحزب الدستوري بعد سفر رئيسة "عبد العزيز الثعالبي" إلى الشرق، ينظر: محمد علي بن جهاد، وهيب: معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج6، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 203.

[3] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 71.

[**] ولد في 11 أكتوبر 1907 بجزيرة جربة في الجنوب الشرقي التونسي، والده كان تاجرا يشتغل في العاصمة، دخل بن يوسف بكتاب معروف باسم "حاضر باش" قرب مسقط رأسه، لتلقى مثل أطفال عصره مبادئ الكتابة العربية وحفظ نصيب من القرآن الكريم، انتقل إلى العاصمة أتمم تعليمه إلى أن حصل على شهادة البكالوريا في جوان 1930، فتح أمامه المجال لمواصلة تعليمه العالي في فرنسا، اتجه مثل الكثير من الطلاب التونسيين، كانت بداية صالح بن يوسف مع بداية الحركة

الحركة عمل ليل نهار على إعادة تنظيم الحزب وربط خلاياه بعضها ببعض فاظهر مقدرته في التنظيم فدعا حزب الدستور الجديد في 22 أوت سنة 1946 إلى عقد مؤتمر سمي بمؤتمر ليلة القدر، الذي تم تحت رئاسة القاضي الوطني العروسي الحداد[*][1] وبرئاسة صالح بن يوسف الامين العام للحزب الدستوري الجديد[2] وقد حضر هذا المؤتمر الوطني كل القوى السياسية في البلاد بما فيها الاحزاب والنقابات العمالية والزراعية ونقابات الموظفين ومندبون عن جامع الزيتونة وقد كان لهذا المؤتمر صداه البعيد اذ وحد بين جميع الاتجاهات السياسية وجعلها كتلة واحدة متراصة في مواجهة العدو الاستعماري وقد اصبحت الحركة الوطنية في تونس بجميع تشكيلاتها متجهة جميعا في اتجاه الوحدة العربية[3]

وقد ضم المؤتمر كلا من الحزب الدستوري القديم والجديد، ومندوبا عن الاتحاد العام التونسي للشغل (تأسس في 20 جانفي 1946) برئاسة فرحات حشاد[**] وممثلين عن لمنظمات التجارية والصناعية والزراعية والثقافية وغيرها.[4]

الوطنية وهو لا يزال تلميذا بمعهد كارنو، حيث ألقي القبض عليه عند الاحتجاج في المؤتمر الأفخارستي في ماي 1930، للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة "مقاربات سوسيولوجية وحالات"، ج1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، ص 212.

[*] المراجع ضنينة بأخباره وأخبار عائلته، فقد توفي والده ولم يبقى من اخوته على قيد الحياة إلا واحد، يستصغره بثماني سنوات، وهو موظف بكتابة الدولة والبرق والهاتف. بنظر: أحمد خالد: أضواء من البيئة التونسية على الطاهر الحداد ونضال جيل، الدار التونسية للنشر، 1979، ص 15.

[1] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص71.

[2] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 51.-

[3] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 71.

[**] (العباسية، قرقنة، 2 فيفري 1914-5 ديسمبر 1952) زعيم سياسي ونقابي تونسي راحل لمع نجمه بعد تأسيسه لاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946، واكتسبت شعبية عارمة بين الطبقة العاملة وكل مكونات المجتمع، ومناضلا من اجل استقلال بلاده عن الاستعمار الفرنسي وكان أول كاتب عام للاتحاد العام للعمال التونسي منذ انشائه عام 1949 وحتى اغتيال حشاد يوم 05 ديسمبر 1952، يعتبر أحد أهم رجالات الحركة الاستقلالية في تونس مع كل من الزعيمين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف لمع نجمه بعد تاسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946 واكتسب شعبية عارمة بين الطبقة العاملة التونسية، ينظر: www.org.com

[4] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 51.

– ومهما حدث لم يكن التنسيق ظرفيا بين طرفي حزب الدستور في تونس بمناسبة مؤتمر ليلة القدر بل سيتواصل ويتدعم أكثر منذ اواخر 1946 تزامنا مع معطيات شجعت قيادتي الحزبين على تكريس تقاربهما وتتمثل هذه المعطيات في دفع وطني حزب الدستور الجديد في المشرق وتعني هنا خاصة الحبيب ثامر ويوسف الروسي، ممثلي حركات تحرر المغرب العربي في مصر لتنسيق تحركاتهم، وبداية التفات جامعة الدول العربية إلى قضايا شمال افريقيا خاصة اثناء دورتها في نوفمبر – ديسمبر 1946[1]، ورحلة الحبيب بروقيبة إلى الولايات المتحدة الامريكية التي وصلها في 2 ديسمبر 1946بغاية التعريف بقضية تونس والمغرب العربي في الهيئة الاممية خاصة[2] وقد اعلن رئيس المؤتمر القاضي الوطني العروسي الحداد على النظام الاستعماري في تونس والمغرب العربي كله[3]، واتخذ المؤتمر قرارا بالإجماع بالمطالبة بالاستقلال التام والانضمام إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة[4] فما كان من السلطات الاستعمارية إلا أن ردت على المؤتمرين بحملة من الاعتقالات شملت عددا من المؤتمرين ووجهت لهم تهمة التآمر على امن الدولة الداخلي والخارجي[5]. يقول محمد الفاضل ابن عاشور عن مؤتمر الاستقلال، أو ليلة القدر" من يوم ان انطبعت الروح الشعبية في تونس بطابع مصوغ من مادة الروح الثقافية للجامعة الزيتونية فهي مادة الرابطة القومية الواسعة والحرص على الالتئام مع الأمم الاسلامية الشرقية وخاصة الأمة العربية فاصبح الاتجاهان السياسي والثقافي يسيران على خطة واحدة، هي خطة طلب الذاتية

---

(1) عبد المجيد كريم، وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881–1964)، جامعة منوبة، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص 134

(2) الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 71.

(3) المرجع نفسه، ص 72

(4) عبد المجيد كريم، وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص134

(5) الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 72.

القومية التونسية ومقوماتها في الاندماج في العالم العربي، واصبحت الجامعة العربية باعتبار ناحيتها الثقافية والسياسية الغاية التي يتجه كل عمل فكري واجتماعي في تونس إلى تحقيقها[1] وكان مؤتمر ليلة القدر للحزب الدستوري التونسي علامة فارقة في تاريخ الحركة الوطنية، حيث نادى المؤتمرون بالاستقلال التام، ودعا بعضهم إلى المقاومة المسلحة (شقان الزعيمين الحبيب ثامر وصالح بن يوسف)[2]

وانتهى المؤتمر إلى المصادقة على ميثاق وطني اعلن فيه نظام الحماية والمطالبة باستقلال تونس التام وانضمامها إلى جامعة الدول العربية، وجاء في نهاية الميثاق ما يلي: (أن المؤتمر الوطني التونسي يعلن أن نظام الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقا مع سيادة الشعب التونسي ومصالحه الحيوية، وان هذا النظام نظام استعماري قضي على نفسه أمام العالم بالإخفاق بعد تجربة خمس وستين سنة، كما يعلن عزم الشعب الثابت على استرجاع استقلاله التام والانضمام، كدولة ذات سيادة إلى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة والمشاركة في مؤتمر الصلح) [3] وقد انهى المؤتمر اعماله بالدعوة إلى وضع حد لنظام الحماية وهيئة الامم المتحدة، وعند اللحظات الاخيرة لجلسة ختام المؤتمر، هاجمت السلطات الفرنسية مقر المؤتمر[4]، واعتقلت ستين من اعضائه. [5]

عمت البلاد موجة من المظاهرات والاضطرابات احتجاجا على موقف السلطات الفرنسية، واستمر الموقف الشعبي حتى منتصف عام 1947، حيث نقل الجنرال ماست MAST، وجاء

---

[1] حفيظ طبابي: البناء الوطني وتحديات الاستقلال، الدار التونسية للكتاب، 2011، ص ص 80-81.

[2] كمال العروسي: التجارة الموازية والتهريب في القضاء الحدودي التونسي-الليبي (1988-2012)، تشخيص وآفاق في ظل عولمة منخفضة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 198.

[3] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية واتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص52.

[4] الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 72.

[5] المرجع نفسه، ص 72.

المقيم العام الجديد جان مونس بسياسة جديدة تقوم على استخدام عناصر تونسية في الحكومة لتطبيق برنامج الاصلاحات[1]، فالف وزارة مصطفى الكعاك في 23 أوت 1947، وكانت تتكون من العناصر الموالية لفرنسا، إلا أن الموقف الشعبي بقى متصاعدا ومواصلا لحالة الرفض للإصلاحات المزيفة ولوزارة الكعاك. وجاء الرفض من خلال ممثلي الشعب التونسي.[2]

صرح مؤتمر ليلة القدر بقوة بان الحماية نظام يتفانى وحقوق الشعب التونسي في السيادة، ويتعارض مع مصالحه الاساسية، واعلن بسقوط النظام الاستعماري، ونادى بالاستقلال التام.[3]

3/ المبادئ العامة للدستور (الجديد):

وفي هذا السياق نشر الحزب الحر الدستوري (الجديد)، في 10 جوان 1949،[4] وضبطت لجنة من الديوان السياسي لائحة مبادئ خمس عشرة نقطة يمكن اعتبارها تصريحا بالنوايا او ثبتا لمراجع كل مخاطبة للطرف الآخر أو الراي العام، أو مشروع دستور يبلور المبادئ المراد احترامها، وورد في البندين 1و2 منها: "الدولة التونسية دولة ملكية دستورية ديمقراطية ثم السيادة القومية رمزها الاعلى الملك ومصدرها الامة التونسية وهي تتمثل في النيابة القومية والهيئة القضائية"[5] وعرضها على الباي، قبل بضعة أيام في 4 جوان بالضبط وقد يقوده كاتبه العام، صالح ابن يوسف، وتنص خاصة على تأليف حكومة تونسية منسجمة، ودعوة مجلس قومي تونسي[6] غياب مبدا عام للحرية يمثل أساس المبادئ العامة للدستور، يقوم يقوم على التزام سياسي للسلطة، مفاده التمكين القانوني والسياسي للمواطن من حقوقه وحرياته

---

(1) جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 1081.

(2) محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 52

(3) الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، المصدر السابق، ص 109.

(4) المصدر نفسه، ص 109.

(5) Etydes internationales.n82,association des etudes internationales, 2002 ;p8

(6) حفيظ طبابي: البناء الوطني وتحديات الاستقلال، المرجع السابق، ص 81.

بما يتجاوز مجرد الاقرار أو الضمان في النص ويزيل كل اشكال الاعاقة أمام الاستعمال والممارسة فضلا عن ضرورة اعتماد مبدا التناسب بين الحدود المقررة للحقوق والحريات والاغراض المرجوة[1] من وراء تلك الحدود وفق مقياس "الضرورة في مجتمع ديمقراطي" كضابط ملزم للمشروع في سن للنصوص القانونية المتعلقة بالحقوق والحريات، هو معطى حتى لو اضيف في يوم ما لنص الدستور الجديد فانه ليس كفيلا بمفرده بان يؤسس لمبدا الحرية ما لم يتغير العقل المشرع يسانده تغيير مواز في العقل القضائي في اتجاه ترسيخ ثمة ثم حماية نظام دولة القانون بما هي دولة قانون الحرية بالضرورة.[2] وهذا هو الفيصل في تكريس مبدا الحرية كأساس تأسيس جديد من شانه أن يغير معنى التشريع ومسار الممارسة الادارية ودور الرقابة القضائية إلى الحد الذي يصبح فيه النص القانوني متوقفا، من حيث تعريفه ومن حيث تنفيذه إلى احترام ذلك المبدأ باعتباره قانون القوانين.[3]

- وفي غياب تاسيس مماثل تظل المبادئ العامة للدستور بمثابة الحلقات المتناثرة بلا رابط ولا ضابط بما يترك الحرية فاقدة لمحرك يدفع بها إلى الحرية في الواقع. [4]
- ثم اقرار اولوية مبدا الحرية الدينية في الباب المتعلق بالمبادئ العامة ذلك انه مباشرة بعد الخمسة فصول الاولى حول مقومات الدولة التونسية. [5]

---

[1] محمد العجمي: بين ثورة المجتمع وتأسيس السياسة، مشروع دستور خارج السياق، منشورات مجمع الاطرش للكتاب المختص، تونس، 2014، ص 19.

[2] محمد العجمي: بين ثورة المجتمع وتأسيس السياسة، المرجع السابق، ص 19

[3] الشاذلي القليبي: 7 نوفمبر، الثورة الهادئة، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، 1992، ص 193.

[4] علي البلهوان: تونس الثائرة، الناشر مؤسسة هنداوي سي اي سي، ص 53.

[5] محمد العجمي، المرجع السابق، ص 19.

4/ لجنة العمل من اجل الضمانات الدستورية، والتمثيل الشعبي (12 ماي 51):

في الواقع ستدفع أحداث المغرب الأقصى في مارس 1951 النخب التونسية المعارضة لسياسة حزب الدستور الجديد إلى الشعور بأن مرحلة القمع... ذلك عندما بادر فرحات حشاد إلى عقد اجتماع يوم 12 ماي 1951 بمقر الاتحاد العام التونسي للشغل واستدعى إليه ممثلين عن حزب الدستور الجديد... وقد تمخض عن هذا الاجتماع تكوين جبهة مضادة "لجبهة الاستقلال أطلق عليها: لجنة العمل من أجل الضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي[1]، نشطها الحزب، وترأسها فرحات حشاد، وضمت ممثلين للمنظمات الشعبية، وعقدت هذه اللجنة اجتماعات شعبية واسعة عبر البلاد، طالبت فيها "بانتخاب مجلس تشريعي، بالاقتراع العام الحر المباشر، تكون الحكومة التونسية مسؤولية أمامه، كما طالبت بنظام تمثيل بلدي تونسي.[2]

وقد تضمنت وثيقة تأسس لجنة العمل للضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي في نقطتها الثانية عزم الشعب التونسي على إيجاد مجلس نيابي تشريعي منتخب انتخابا حرا مباشرا تكون الحكومة التونسية مسؤولية لديه، وتبلورت فكرة إحداث حكومة تونسية بإصدار الباي لأمر أحداث كمجلس وزراء الحكومة التونسية. [3]

5/ خطاب العرش 15 ماي 1951.

ودعم هذه التحركات خطاب قرأه بمناسبة عيد العرش، محمد بدرة، وزير الشؤون الاجتماعية في وزارة محمد شفيق، على لسان محمد الأمين باي، طلب فيه تمكين البلاد من تمثيل لمختلف طبقات الشعب، في هيئات منتخبة لا يريدها مناقضة لمعاهدة الحماية.[4]

---

[1] عبد المجيد كريم، وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881-1964، المرجع السابق، ص 137

[2] الهادي بكوش، المصدر السابق، ص 109

[3] ناجي البكوش، معتز القدقوري: قراءات في دستور الجمهورية الثانية، تنسيق خليل، الفندري، عدد4، منشورات مدرسة الدكتوراه بكلية الحقوق صفاقس، ص 204.

[4] الهادي البكوش، المصدر السابق، ص 110

6/ مجلس الأربعين:

وفي أوت 1952 قدمت الحكومة الفرنسية إلى الباي برنامج إصلاحات أجلت من ورائه إيقاف المقاومة الشعبية التي امتدت، منذ 18 جانفي 1952، إلى جميع أنحاء البلاد، وتغلغلت في فئات المجتمع التونسي، واتخذت شكلا ثوريا شاملا، وتضمن هذا المشروع إنشاء مجلس مالي مختلط بعوض المجلس الكبير، ومجلس تشريعي يعين أول الأمر، وينتخب فيما بعد عارضت القوى الوطنية[1]، وفي مقدمتها الزعيم بورقيبة، هذه الإصلاحات المقترحة، لإهمالها للمطالب الأساسية التونسية، وعملت على إقناع الباي برفضها، فعهد الباي إلى مجلس من أربعين شخصية ممثلة للسكان بالنظر فيها ويعد مداولات عميقة، اقترح المجلس رفضها في 7 سبتمبر 1953.[2]

كان هذا المجلس امتدادا للجنة العمل من أجل الضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي، وقد اتحد خطاب العرش مرجعا له، وتبنى مواقف الحركة الوطنية، لذلك لم تكن فرنسا راضية عنه، فأنكرت شرعيته، وقاومته، وأساءت إلى أعضائه وقد كان للزعيم حشاد، مثلما هو الشأن في لجنة للعمل من أجل الضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي، دور أساسي في هذا المجلس، كان من بين الأسباب التي أدت بالفرنسيين إلى التخطيط لاغتياله، ثلاثة أشهر بعد إصدار المجلس توصياته برفض المقترحات الفرنسية (5 ديسمبر 1952)[3] ازداد ضغط الفرنسيين على الباي، وتهديدهم وترهيبهم له، لحمله على التنكر لتوصيات مجلس الربعين، وقبول مشروع إصلاحاتهم، فخضع لهم، وبقي الشعب يكافح وحده.[4]

---

[1] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد المجيد كريم، وآخرون: موجز تاريخ الحركة، الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص151

[3] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 54.

[4] الهادي البكوش، المصدر السابق، ص 110

ثانيا: حزب الاستقلال المغرب:

مع مطلع عام 1944 دخل الكفاح السياسي المغربي مرحلة جديدة لتأسيس الحزب الاستقلال ففي جانفي 1944 م وتالف من القادة واعضاء الحزب الوطني السابق فضلا عن قطاعات مختلفة من الطبقة الوسطى ومن العمال والفلاحين وكان ظهور حزب الاستقلال يؤشر بداية جدية في الكفاح السياسي المغربي في منطقة النفوذ الفرنسي إذ انتقل برنامج ونشاطه من المطالبة بالإصلاحات والرغبة في تحقيق المساواة بين الغاربة والفرنسيين للتعبير عن هدف (الاستقلال المغربي) ولكن باستخدام الطرق السياسية والسلمية ايضا.[1]

ففي يوم التأسيس قدم الحزب وثيقة الاستقلال المشهورة إلى الملك محمد الخامس منذ هذه المدة دعا محمد الخامس ملكا سلطانا والمقيم العام الفرنسي وممثلي الدولة ندد فيها بنظام الحماية وطالب بالاستقلال المغرب لوحدة أراضيه وتأسيس نظام ديمقراطي فيه) وبذلك سجلت النخبة الوطنية المغربية بداية القطيعة مع الخطاب الإصلاحي ضمن بنية الاستعمار والتعبير صراحة عن هدف الحرية والاستقلال المغربي.[2]

ومن المهم لإشارة إلى أن التحركات لإعداد الفكرة الجدية اي المطالبة باستقلال كانت في سرية ويمكن تفسير هذه السرية بعدة عناصر منها عده شرعية الحزب الوطني والإجراءات.[3]

المعلنة في المغرب والتي تطبق على حرية التعبير والتجمع كنتيجة لظروف الحزب، والوعد الذي قطعه الوطنيون على أنفسهم لعدم القيام بأي عمل من شانه زعزعة لامن في ظروف الحزب، وفي خضم هذه التناقضات والتطورات نضجت فكرة المطالبة بالاستقلال في ضمير الوطنيين المتمدرسين في العمل السياسي لذا نجدهم كخطوة أولى لبلورة الفكرة يؤسسون

---

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 222.

[2] حنان علي ابراهيم الطائي، فؤاد علي وهاب: قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب-الجزائر-تونس -ليبيا وموريطانيا) الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية، الهاشمية، عمان-الاردن، ص 32.

[3] مجموعة من الاساتذة: مجلة الذاكرة الوطنية، العدد16، ط1، دار الراي قراق للطباعة والنشر، 2010، ص 73.

حزبا يحمل اسم ما يرغبون فيه اي حزب الاستقلال[1]. وكان اسم هذا الحزب الجديد من اقتراح احد زعماء الحزب الوطني السابق وهو احمد بلا فريج والذي اصبح كاتبا عاما له وهذا الإطار الجديد يتكون من الأطراف التالية:

- أعضاء الحزب الوطني السابق
- رؤساء واعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء التلاميذ مدن الرباط ومكناس وفاس وجدة وأسفي ومراكش.
- مجموعة من الشخصيات الحرة، وكبار الموظفين وأساتذة جامعة وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحزب من خلال تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 جانفي 1944. [2]

1/ دراسة للموقعين على الوثيقة

أن اول ما يلاحظه المطلع على وثيقة 11 يناير (جانفي) هو تركيزها وصغر حجمها، فمجموع عدد كلماتها لا تتجاوز 377 كلمة، وهي مع الإمضاءات لا تتجاوز الصفحة الواحدة، ووقع عليها من اعضاء الحزب الوطني السابق خمسون شخصية[3]. الموقعون ينتمون إلى طبقات مختلفة هناك، عشرون موقعا يعملون في قطاع التعليم، وثلاثة عشر موقع يعملون في قطاع الوظيفة، وأربعة يعملون في سلك المحاماة، وخمسة يملون في قطاع الصحافة بمن فيهم مالكة الفاسي المرأة الوحيدة التي وقعت على الوثيقة وثلاثة في سلك القضاء، ووقع من العلماء اثنان، ووقع شخص واحد في قطاع الطب، وواحد يعمل في سلك الجندية.[4]

---

[1] مجموعة من الاساتذة، مجلة الذاكرة الوطنية، المرجع السابق، ص 74

[2] ابو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، المصدر السابق، ص 150

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 223.

[4] المرجع نفسه، ص 224

2/ التعليق على وثيقة 11 جانفي 1944:

أن وثيقة 11 يناير (جانفي) خطوة من اكبر الخطوات في تاريخ الحركة الوطنية حيث كانت في حد ذاتها انطلاقة وطنية جديدة أعلنت ما كان يتداول ويناقش في صمت وأخرجته إلى العلن وهذا بقصد فكرة المطالبة بالاستقلال التي أخرجت إلى الوجود فكانت مباشرة وعملا شجاعا، ومرحلة حاسمة في مجال الكفاح الوطني السياسي في المغرب بالإضافة إلى أن هذه الوثيقة بعثت الآمال في المغاربة الذين تمسكوا بالمطلب هذا بالنسبة للوثيقة كفكرة.[1]

أن أول ما يلاحظ على الوثيقة انها كتبت وقدمت باسم حزب واحد هو حزب الاستقلال، مما أظهرها بمظهر حزبي لم يكن لصالح المطلب والمصلحة الوطنية.

ثانيا الوثيقة تضمنت حيثيات لا داعي مطلقا حسب محمد حسن الوزاني لأنها قائمة على نقاش حول نظام الحماية وسياسته تجاه المغرب والمغاربة، فلم تكن مما يصح أن يبرز حق الطالبة بالاستقلال لأنه حق طبيعي لا يحتاج إلى التبرير بإظهار سوء تطبيق الحماية، وتصرفات سلطاتها.[2]

3/ مطالب وثيقة الاستقلال:

تضمنت مطالب وثيقة الاستقلال ما يلي:

- المطالبة بالاستقلال المغرب ووحدة اراضيه في ظل السلطان محمد بن يوسف (الملك محمد الخامس)

- الالتماس من السلطان السعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر الاعتراف بهذا الاستقلال ووضع لاتفاقيات التي تحدد ما للأجانب من مصالح.[3]

---

[1] عبد القادر الشاوي: حزب الاستقلال(1944-1982)، ط1، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص 214.

[2] عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج1، ص 53.

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر لاستمرارية والتغيير، المرجع السابق، ص226.

- المطالبة بانضمام المغرب إلى الدول الموقعة على ميثاق الأطلنطي والاشتراك في مؤتمر الصلح.

- الالتماس من السلطان أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي، وأحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية.

أيد الملك المغربي محمد الخامس (وثيقة الاستقلال) فيما ردت السلطات الفرنسية باعتقال عدد من قادة الحركة الوطنية أمثال احمد بافريج ومحمد اليزيدي والآلاف من الوطنيين. [1]

في هذه الظروف جاءت وثيقة المطالبة بالاستقلال والوحدة المغربية التي أصدرتها الجبهة القومية المذكورة في 14 فيفري 1943 لتتوج العمل الوطني المشترك الذي قام به حزب الإصلاح والوحدة بعد إبرام الميثاق المذكور الوثيقة ذات القيمة القصوى والاولى من نوعها في تاريخ المطالب الوطنية المغربية تعرضت في البداية إلى التطورات الدولية التي يمر منها العالم والتي تلعب لصالح الشعوب في تقرير مصيرها وأهلية المغرب للتمتع بهذا الحق وتعرضت كذلك إلى فشل نظام الحماية في المغرب بعد مرور ازيد من عقدين من الزمن.[2]

وتمسك الوطنيون في الشمال بموقفهم من المطالبة بالاستقلال والوحدة إذ أصبحت خطاباتهم وتصريحاتهم وتصرفاتهم إثناء المظاهرات والاحتجاجات المختلفة تأخذ طابع التحدي للسلطات الاستعمارية. [3]

أما بالجنوب فقد ظلت الحركة الوطنية حتى تقديم عريضة الاستقلال (11جانفي1944) مرتبطة بالفهم القانوني لمعاهدة الحماية وللنظام المنبثق عنها[4]، متمسكة بفصلها لأولى الذي

---

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر لاستمرارية والتغيير، المرجع السابق، ص226.

[2] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، المرجع السابق، ص56

[3] محمود الشرقاوي: المغرب الاقصى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص56

[4] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص136

يقضي بان حكومة الجمهورية الفرنسية قد اتفقت مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في يسمح بالإصلاحات الإدارية والفضائية والدراسية والاقتصادية والمالية والعسكرية...التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي وهو فهم بغض النظر عن الشروط التاريخية التي قررته على صعيد وعي النخبة الوطنية بالمغرب قد لا يختلف شكلا عن التعريف الذي برر به الفقه الدولي مفهوم الحماية منذ اواخر القرن التاسع عشر كما لا يتناقض والشروح التي أسهب الجنرال ليوطي في نشرها والعمل على الإقناع بمصدقتيها منذ توليه مسؤولية الإقامة العامة وحتى تخليه عنها.[1]

لذلك كان طلاق الحركة الوطنية مع نظام الحماية كما كان الجهر بالاستقلال بعد ما ظل كلمة محرمة مدة ليست بالقصيرة فبعد استحضاره المناخ الدولي وعدة التقليل من أهميته علال الفاسي على مركزية لأوضاع الداخلية في صنع مطلب الاستقلال والالتفاف حوله وذلك بالقول: أن الباعث الحقيقي ظل في التجربة المرة التي قامت بها الوطنية المغربية تلك الوطنية التي كانت تحتاج لمجهود كبير كي تضع نفسها بضرورة إتباع خطة المجاملة والخضوع لسياسة المراحل ومن الحق أن نصرف بأنها كثيرا ما كانت تحس بوخزة من ضميرها لتتخلص منه بان الأسلوب غير المبدأ وأن الاستفادة من الواقع كثيرا ما يكون في صالح المثال ولكنها رأت بنفسها ما اياسها الياس كله من ولاة الحماية الذين كانوا يقابلون عرضها المخلص للتعاون بغطرسة استعمارية... [2]

فمن جهة أكدت العريضة ثابتا تاريخيا قوامه أن الدولة المغربية قديمة من حيث النشأة والتكون عريضة من حيث تمسكها بعديلتها وسيادتها الوطنية[3] كما ذكرت من جهة ثانية

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الغربي، المرجع السابق، ص137

[2] مولاي الطيب العلوى: تاريخ المضرب السياسي في العهد الفرنسي، المصدر السابق، ص143

[3] جلال يحي: المغرب الكبير، المرجع السابق، ص1103

بالغاية التي من اجلها أقيم نظام الحماية بالمغرب لتخلص أن السلطات الفرنسية قد بدلت هذا النظام، بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش الموظفين الذين لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه وانها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.[1]

وصفوة القول أن زعماء الحركة الوطنية الذين قدموا وثيقة المطالبة بالاستقلال بعد إعداد سري مع السلطان محمد بن يوسف بالقصر الملكي كانوا يَزِنُونَ بزعامته لأوضاع السياسية الوطنية والدولية ووقتئذ بميزان الحكمة والعقل الراجح فقد قدموا الوثيقة بعد تراكم إحداث لصالح المغرب كان من بينها كون فرنسا قد فقدت هيئتها بعد كسر شوكتها في الحرب العالمية الثانية ووقع نزول القوات الحليفة في المغرب وصدور وثيقة الأطلسي المتضمنة حق الشعوب في تقرير مصيرها فضلا عن ذلك أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية التأييد الاستقلال المغرب عقب لقاء أنفا التاريخي.[2]

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت الفترة التي اعقبتها نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال إلا أن ثقل الحركة الوطنية تركز على نشاط حزب الاستقلال وشهدت المرحلة ذاتها بداية الدعوة لتأسيس جبهة التحرير الوطني حيث دعا إلى ذلك الحزب الشيوعي المغربي بعد أن لمس التوجهات الاستعمارية للسياسة الفرنسية إلا أن قيادة حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال رفضا التعاون مع الشيوعيين أو قضهم من وثيقة الاستقلال.[3]

---

[1] جلال يحي: المغرب الكبير، المرجع السابق، ص1104

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص150

[3] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، المرجع السابق، ص59

وعليه فلم تتكون الجبهة، لكن العمل ضمن إطار التعاون والتنسيق في مواجهة الحماية الفرنسية بقي قائما بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وتضامنت معها الحركة الوطنية في الشمال المغربي واصدر حزب الاستقلال وتضامنت معها الحركة الوطنية في الشمال المغربي وأصدر حزب الاستقلال نهاية سنة 1946بيانا اكد تضامن الحركة الوطنية في الجنوب والشمال في مطالبها ووسائلها في العمل كما شهد عام1946الى اتحاد نقابات المغرب والذي اصبح وزن مؤثر في الحركة الشعبية. [1]

وفي 9 أفريل 1947 قام السلطان محمد بن يوسف بزيادة طنجة ليؤكد السيادة المغربية عليها رغم محاولات منعه من قبل المقيم العام لابون وتأتي هذه الزيارة في سياق مطبوع بتطورات على الصعيدين المغربي والدولي فعلى الصعيد المغربي وعند مشاركة المغرب في المجهود العربي إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وبعد النداء الذي وجهه السلطان محمد بن يوسف إلى الشعب واحتضانه لمؤتمر انفا الشهيد الذي حصل على هامش لقاء بين السلطان عن مطمح المغرب في الاستقلال تحول العمل الوطني من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال.[2]

لقد تضمن الخطاب الذي ألقاه السلطان بمدينة طنجة يوم10افريل1947 تعليلا لتلك الزيارة يتنصيصه على العناية السلطانية بكل مناطق المغرب وان هذه الزيارة هي استمرار لتقليد مغربي من جهة.[3]

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص138

[2] مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، المصدر السابق، ص146

[3] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، المرجع السابق، ص62

مع بداية الخمسينات بدا التداخل بين جهود الحركة الوطنية المغربية والسلطان محمد بن يوسف فقد سعيا من اجل استقلال المغرب عن طريق الأسلوب السياسي السلمي، وبدا الطرفات يقتربان من بعضهما بشكل أكثر.

قاد التوتر في العلاقات بين السلطان والجنرال جوان إلى دعوة الحكومة الفرنسية السلطان المغربي لزيارة فرنسا، وكان الهدف من الدعوة تأكيد الوحدة المغربية الفرنسية بشكل علني، ومحاولة فرنسا ايضا الفصل بين الملك وبين العناصر الوطنية في البلاد، وقد قبل الملك الدعوة الفرنسية بصد توتر، علة أن تسمح فرنسا مناقشة قضية تشييد العلاقات بين البلدين تضيرا جذريا، وتمت الزيارة في 10 أكتوبر 1950، لكنها لم تسفر عن نتيجة ايجابية لصالح المغرب، فقد طرح قضية منح المغرب الاستقلال الذاتي السياسي والاقتصادي وتوسيع صلاحياته.[1]

جد اجوان تنفيذ سياسته مع بداية عام 1951، ففي 26 جانفي 1951 طلب من الملك إصدار تصريح يستنكر فيه تصرفات حزب الاستقلال، كما طلب أن يقبل الديوان الملكي عددا من كبار الموظفين من ذوي الميول الوطنية وهدد الجنرال جوان ملك المغرب بالخلع عن العرش في حالة عدم تلبية مطالبه، غير أن الملك رفض الإنذار، فحشدت السلطات الفرنسية قواتها العسكرية لتطويق القصر الملكي، وتواطأ مع الموقف الفرنسي بعض رجالات الإقطاع وعلى رأسهم باشا مراكش.[2]

وعليه فقد رضخ الملك واكره في 24 فيفري 1951 على التوقيع على التصريح، وقد تحاشى الملك ذكر حزب الاستقلال صراحة، وأناط مهمة إصدار التصريح بالصدر الأعظم.[3]

---

[1] ابو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، المصدر السابق، ص 153.

[2] عبد القادر الشاوي: حزب الاستقلال، المرجع السابق، ص 217.

[3] عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المرجع السابق، ص 55.

استغل الجنرال جوان تصريح الملك بعد أن حرف كلمة الأحزاب واستخدامها في صيغة المفرد (حزب) في الترجمة الفرنسية، وأشار بالنص إلى حزب الاستقلال، فشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية المغربية، فاعتقل اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال كما جرى مطاردة الحزب الشيوعي المغربي ومحاكمة أمينة العام، وبلغ عدد المعتقلين من رجالات الحركة الوطنية حتى أواخر 1951 نحو 30الف معتقل، وعلى الرغم من أساليب القمع الفرنسي إلا أن حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب لم يبدي أية مقاومة. وكانت حجته في ذلك خشية أن تتخذ السلطات الفرنسية من ذلك ذريعة لنفي الملك غدر رمزا للمقاومة الوطنية، لكن حزب الاستقلال ناشد الرأي العام المغربي والدولي الوقوف إلى جانب المغرب.[1]

ثالثا: حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية-

خلال فترة 1945 تعمق الاتجاه الداعي للاستقلال وبدأت فكرة العودة للكفاح المسلح بتشكيل داخل هذا الاتجاه، فقد كانت مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما لتطور الحركة الوطنية، أثبتت للعشب الجزائري أن حرية البلاد لا يمكن ان تتحقق إلا بالقوة، وأن هذه الحقيقة كانت محل دراسة طويلة من حزب الشعب وخاصة العناصر الشابة فيه، وعندما أصدرت السلطات الفرنسية عفوا عاما عن الزعماء الجزائريين المعتقلين عاد نشاط الحركة الوطنية حزب ح. ا. ح. د.

1/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

تحت هذا الاسم برز الكفاح السياسي وأصبح إداريا وقانونيا يعرف بهذا الاسم أما عند المناضلين[2]، فلا يزال اسم حزب الشعب على أفواه الجميع لكن في هذه المرحلة ظهرت كثير

---

[1] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، المرجع السابق، ص 70.

[2] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010، ص51.

من التغيرات سواء في المطالب والأهداف أو في نوعية المناضلين حيث دخل بكثافة إلى الحزب الإطار المثقف وطعم بعنصر الشباب كما أن الحرب العالمية الثانية وانهيار فرنسا كان له تأثير كبير على مسيرة الأحداث في الجزائر، وكذلك سجن كثير من قادة الحزب وعلى رأسهم رئيس الحزب وترك فراغا كبيرا في الساحة السياسية الجزائرية.[1]

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وإصدار فرنسا للعفو الشامل عاد الحاج احمد مصالي إلى فرنسا ثم إلى الجزائر في اكتوبر 1946م وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمشاركة في الانتخابات التشريعية[2] وانخرطت فيه الكثير من النخب خاصة المفرنسة منها التي تخرجت من الجامعات والمدارس الفرنسية كما بدأت مجموعة من الشباب مثل ديدوش مراد(*) ومحمد بلوزداد(**) وحسين ايت احمد(***) تضغط من أجل الاسراع للدخول في العمل المسلح.[1]

---

(1) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص51.

(2) علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باريس رائد النهضة العلمية والاصلاحية، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، ص 722.

(*)الاسم الثوري سي عبد القادر ولد في 13جويلية1927 بالعاصمة تربي في اسرة فقيرة الحال بمحافظة زاول دراسته الابتدائية بالعاصمة فتحصل على الشهادة الابتدائية سنة1939لينتقل بعدها الى الثانوية التقنية بالعناصر حتى عام 1942 انضم الى حزب الشعب الجزائري وفي سنة 1948 انخرط في المنظمة الخاصة وفي 23مارس 1954 كان من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل حضر اجتماع ال22و اختير ضمن القادة الخمسة وكلف بقيادة المنطقة الثانية استشهد يوم 18 جانفي 1955 محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر 2013 ص ص65-67

(**) (1924-1952) لقب باسم سي المسعود ولد بالجزائر العاصمة تحصل على شهادة مكافئة لشهادة البكالوريا انتمى الى ح، ش، ج، عام 1934عضو اللجنة المركزية واسس قسم شباب بلكور في سن19، أسندت اله قيادة المنظمة الخاصة، اعتبر من أهم المناضلين للمظاهرات في ح، اح، د (1947-1949توفي يوم14-1952 بتونس ينظر: أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية 2006/2005. ص 314.

(***)حسين ايت احمد: من مواليد منطقة القبائل الكبرى من اسرة كبيرة تحصل على القسم من البكلوريا ثم انقطع عن الدراسة ليتفرغ للعمل الوطني، انظم الى حزب الشعب عام 1942 وشارك في مؤتمر فيفري1947 أصبح عضو في اللجنة المركزية، تولى قيادة المنظمة الخاصة 1947 حكم عليه غيابنا في قضية المنظمة الخاصة في مارس 1952 ب 7 سنوات سجن=

فامنوا بفكرة الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال، وعقدوا في فيفري 1947 المؤتمر الاول للحزب. [2]

خرج المؤتمر بأربع قرارات حاسمة سياسيا، مثلت ما يمكن أن نطلق عليه "الرؤية السياسية المستقلة للحزب" خلال المرحلة القادمة تمثلت في:

أ. **الكفاح السياسي بمختلف اشكاله:** العنوان الأول الذي فتح الباب للحزب لمزاولة نشاطه ضمن الأطر القانونية والاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية المنظمة داخل الجزائر وفرنسا، ويمثل تيار "الشرعية السياسية".

ب. **مشكلة الاتحاد:** وهو العنوان الثاني وفيه تمت الدعوة إلى معالجة مشكلة الاختلافات والتشرد التي تحياها الحركات السياسية والدينية والوطنية، وإيجاد السبل الكفيلة يجمعها في إطار أو جبهة متحدة واحد.

ج. **تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوة والطغيان:** وهو العنوان الثالث الذي أكد تصميم الحزب على تكثيف أنشطته الرامية إلى إعداد الجماهير إيديولوجيا وسياسيا للقيام بإنجاح النضال الوطني المسلح الوشيك.

د. **الحركة أو التنظيم السري:** وهو العنوان الأبرز ضمن الأربعة، وفيه دعوة صريحة لإنشاء تنظيم سري حقيقي لصالح الهيئة التأسيسية العليا الجزائرية وهذا ما عرف لتنظيم السري OS [3]

=وغرامة مالية و5 سنوات نفي و10سنوات حرمان من الحقوق المدنية ذهب للقاهرة عام 1951 بعد انشقاق الحزب اختطف في حادثة الطائرة 22 اكتوبر 1956 نفي الى سجن حتى نهاية الحرب التحريرية ينظر: مصطفى سعيداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر 1954، ص 442-443.

[1] رابح لونيسي، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص126.

[2] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ص51.

[3] يوسف قاسمي: مواثيق الثورة الجزائرية(1962-1994) دراسة تحليلية نقدية، اطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2008-2009، ص 71.

2/ المنظمة الخاصة:

انبثقت المنظمة العسكرية الخاصة (المنظمة السرية) عن الاجتماع المنعقد يوم 13 نوفمبر 1947 في المنزل الشخصي للمناضل محمد بلوزداد الكائن بحي القبة بالعاصمة.[1] التي كان يطلق عليها باللغة الفرنسية "المنظمة السرية شبه العسكرية" وعرفت فيما بعد باسم "المنظمة الخاصة" أو "المنظمة السرية" (IOS) وقد عين السيد محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي بالحزب، والمعروف (سي المسعود) رئيسا للمنظمة العسكرية السرية (ISO) نظرا لتجربته الطويلة وخبرته الواسعة في تنظيم وإعداد الشباب الثوري في الجزائر العاصمة وتمكنه أيضا من إعادة تنظيم الحزب في عمالة قسنطينة بدقة وإحكام، فقد منحه الحزب الثقة المطلقة في عملية تشكيل التنظيم العسكري السري، واختيار العناصر الوطنية المؤهلة للقيام بالعمل الثوري[2]، كان يجمع قيادة أركانه في بيت منعزل بالقرب من منعرجات وادي الرمال حيث كانت نقطن عائلات تقترب لحباشي عبد السلام وحداد حمادة المدعو يوسف. [3] وكان من أهم أعضائها (ديدوش مراد، العربي بن مهيدي[*]، سويداني بوجمعة[**]، مصطفى بن بولعيد[***]،

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 176.

[2] احسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، ص 32.

[3] محمد مشاطي: مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص 41.

[*] ولد سنة 1923 يدوار الكوتمي بعين مليلة ينتمي لاسرة ميسورة الحال تحصل على شهادة الابتدائية بامتياز تابع دراسته بمدينة بسكرة في قسم الاعدادي وفي سنة 1939 التحق بصوف الكشافة الاسلامية ثم انظم إلى حزب الشعب سنة 1942 وقبل سنة 1945 اصدر اوامر المناضليه للتحصضير ليوم 8 ماي احد مؤسسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1942 مسؤول المنظمة السرية على ناحية سطيف في سنة 1952 عين مسؤولا على منطقة وهران، اراس جلسة مؤتمر الصومام 1956 استشهد يوم 4 مارس 1957، ينظر: الشهيد محمد لعربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، الذكرى السابعة والاربعون لاستشهاد البطل محمد لعربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 03 مارس 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص ص4-27.

[**] ولد يوم 10 جانفي 1922 بقالمة، من اسرة متواضعة تحصل على شهادة البكالوريا، انخرط في الكشافة الاسلامية، انضم إلى حزب الشعب 1942 جند اجباريا في صفوف الجيش الاستعماري سنة 1944، انظم للمنظمة الخاصة وكلف بتدريب=

رابح بيطاط، عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، محمد بوضياف، احمد بن بلة، أمين دباغين، ايت احمد، كريم بلقاسم وغيرهم. [1] وكانت هذه المنظمة الرائدة، قد آذنت بما ستكون في 1954، للجنة الثورية للوحدة والعمل، وجبهة التحرير الوطني، وكانت المنظمة الخاصة، تتالف من مجلس قيادة: مجلس عام ومجلس اقليمي، وكان مجلس القيادة العام يتألف من خمسة أعضاء، ويضطلع على الصعيد الوطني، لإدارة الشؤون النظامية، ويتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة وكان قائد المنظمة السرية، يمارس كذلك وظيفة المنسق لدى قيادة الحزب. [2]

فالتجنيد النهائي في المنظمة الخاصة يتم عبر انتقاء مبني على معايير عديدة أولها هو النضال والوفاء للحزب، اي من كان له عمل مستمر داخله من اجل استقلال الجزائر، الشجاعة هي المعيار الثاني، فالذين ذاقوا القمع ومحنة السجون وبصفة أدق الاستنطاقات البوليسية ينظر إليهم بصفة ايجابية، والمعيار الثالث، أن يكون المجند من الشباب حيث كان التنظيم يبحث عن ديناميكية الشباب وقدرتهم على التأقلم فضلا عن كونهم لا يتحملون مسؤوليات عائلية،

=المناضلين عسكريا، شارك في الهجوم على بريد وهران، حضر اجتماع مجموعة ال 22 كلف بمسؤولية المنطقة الرابعة، احد المناضلين لعمليات اول نوفمبر 1954 ينظر: مسعود جديد: مذكرات شهيد لم يمت الحاج مسعود جديد (سي علي)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص 31. 32.

(***) ولد في 1917، زاول التعليم القرآني بالكتاب بقرية آريس، زاول تعليمه الفرنسي حتى الشهادة الاهلية، انخرط في ح.إ.ج.د تعرض مرتين لمحاولة اغتيال من قبل عملاء مرتزقة الاولى في 1949 والثانية في 1950 شارك في انتخابات 4 افريل 1948 ونال اغلبية الاصوات فمارست الادارة الفرنسية التزوير وابعدته عن هذه الانتخابات، وفي ليلة الفاتح نوفمبر 1954 هو حمت عدة مواقع للعدو وتحت قيادته القي عليه القبض في بن قردان بالحدود التونسية الليلية في 12 فيفري 1955 سجن وحوكم بتونس ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة فحكم مرة ثانية وكان قرار المحكمة العسكرية الحكم بالاعدام، استطاع هو و10 من رفاقه أن يفروا من السجن والتحق بالثورة ثانية، غدر به العدو وفي عملية الجهاز اللاسلكي ينظر : عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 16-21.

[1] سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 1994، ص 16.

[2] امحمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2010، ص 107.

وكان الذكاء المعيار الرابع، مع أنه لم يكن من الممكن تحديد مستوى تعليمي ادنى للمجندين، ولكن كانت الأولوية تعطي لذوي القدرات الفكرية، وأخيرا هناك معيار بديهي لا يصلح أن نذكره: أن لا يكون العنصر ملفتا للانتباه، وأن يعرف معنى السرية.[1]

اهتمت المنظمة الخاصة بالتربية الأخلاقية المبنية على منهج الاسلام والايمان بان الله سينصرهم، وان يكون قسمهم على المصحف بألا يخونوا ولا يتراجعوا ولا يكشفوا سرا إلى الممات تصديقا[2] لقول الله عز وجل: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ **[سورة محمد الآية 07]** [3]

وانطلاقا من هذا التوجه الإسلامي في المنظمة تم إدراج التكوين الديني للمجندين الذي ارتكز على الإسلام والتاريخ الجزائري وبالتالي فإن ما هو محرم دينيا مثل الخمر والقمار والزنا والسرقة وغير ذلك، كان ممنوعا في المنظمة السرية، وكان السبيل إلى المعرفة في هذا التنظيم السري التفقه في الدين ومحاولة فهمه بشكل صحيح عن طريق الدروس والمحاضرات التي تسلط الضوء على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أما دروس التاريخ فتركزت أساس على المراحل التاريخية للجزائر منذ ما قبل الاحتلال وخاصة تاريخ المقاومة الوطنية وأهم قادتها.[4]

وقد اعتمدت قيادة المنظمة الخاصة، في تدبير السلاح وتجميعه، وتخزينه استعدادا لتفجير الثورة على طريقتين: الطريقة الاولى تمثلت في شراء الأسلحة والذخيرة من ليبيا التي كانت توجد بها بكميات كبيرة، ناتجة عن مخلفات الحرب العالمية الثانية، وهكذا تطلب منهم تكوين شبكات سرية خاصة بشرائه سواء من التجار الليبيين مباشرة او من التجار التونسيين، ونقله إلى داخل الوطن، وتوصيله إلى المخابئ التي خصصت له في الجبال، والمدن من بعض

---

(1) حسين آيت احمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، ص 149.

(2) عبد الله بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الاولى المنطقة الخامسة الاوراس النمامشة، ص 88.

(3) القرآن الكريم، سورة محمد، الجزب، الآية07، رواية ورش

(4) عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص89.

المناضلين والتجار المنتمين لحزب الشعب بجنوب البلاد، وبالضبط في المناطق الحدودية الشرقية مثل وادي سوف، تبسة ، بسكرة، أما الطريقة الثانية فتمثلت في تصنيع قنابل يدوية بداية من طرف بعض المناضلين المحترفين مثل رابح بيطاط ومحمد عراب.[1]

كما لجا نشطاء المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري إلى القيام بمحاولات اغتيال الجنود الفرنسيين المسلحين في صفوف الادارة الاستعمارية بهدف الحصول على السلاح، ومن بين هذه العمليات تلك التي وقعت بالملعب البلدي في معسكر حيث تم إلقاء قنبلة على تجمع للقوات الفرنسية بهدف افتكاك الأسلحة من الضحايا وكذلك عمليات اغتيال الشرطة وهي الطرق التي كان يتم بها الحصول على السلاح.[2]

وبهذا فإن المنظمة الخاصة قد تمكنت في ظرف عام واحد، من تجنيد حوالي ألفي مناضل كلهم من الشباب المؤمن بالعنف الثوري المخلص لوطنه إخلاصا لا توشبه شائبة، ثم زودتهم بتعليم عسكرية في إطار حرب العصابات[*] ودربتهم على استعمال الأسلحة الكائنة في سائر المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها، وبعبارة أخرى، نستطيع القول أنها أعدت جيشا كاملا، ووفرت له جميع الشروط الضرورية للدخول في المعركة.[3]

---

[1] حفظ الله بوبكر وآخرون: التسلح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، دار الامال، للنشر والطباعة والتوزيع، بومرداس، 2016، ص 26.

[2] الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، 2008-2009 ص 32.

[*] ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو وبعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19 وقد استعملت هذه الخطة في الحرب الامريكية ومنذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة واصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة عددا وعدة وممن استخدمها خلال هذا القرن الصينيون في محاربة اليابانيين 1937، كما استعملت في الحرب الأهلية الاسبانية، ثم استعملت في عمليات اثناء ح. ع. II وقد أصبحت هذه الخطة تدرس اليوم في الكليات والمعاهد العسكرية العالية، ينظر عبد المالك مرتاض: دليل: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 41.

[3] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر والتوزيع، 1984، ص 79.

- **اكتشاف المنظمة الخاصة:**

أخذ قادة المنظمة الخاصة يطالبون قيادة الحزب بالانتقال إلى العمل المسلح فكانت ترد عليهم: انتظروا، انتظروا... وظل الانتظار إلى غاية مارس 1950، فوقع ما كان قادتها يخشونه ويتوقعونه إلى حد ما، بتاريخ 18 مارس 1950 وعلى اثر توقيف اثنين من مناضلي المنظمة في مدينة تبسة، اكتشفت السلطات الفرنسية وجودها، فكان القمع والاعتقالات والمطاردة لأعضائها الناجين، وتدمير شبكاتها وهياكلها التنظيمية، تفرق المناضلون الذين نجوا من القمع والأسر عبر أنحاء التراب الوطني وظلوا يطالبون قيادة M.T.L.D بالتحرك لإنقاذ المنظمة وإسعاف مناضليها فكان موقفها المماطلة.[1]

وتختلف الرواية في أسباب انكشاف المنظمة فالرواية الأكثر شيوعا تذكر أن شخصا اسمه: عبد القادر، أو رحيم خياري، أتهم بالتعامل مع البوليس الاستعماري فأرسل ديدوش مراد عناصر من المنظمة للقبض عليهم غير أنه أفلت منها ولجأ إلى البوليس وهناك أدلى بكل ما كان لديه من المعلومات حول نشاط المنظمة. هذه الرواية بالرغم من السياق فيها محكم لكنها ليست الدليل القاطع لان عناصر المنظمة ينشطون بأسماء مستعارة فمهما تكن معرفة هذا العميل بعناصر المنظمة الخاصة فلن تتجاوز مجموعة من الأشخاص.[2]

وباختصار فإن الكثير من أعضاء المنظمة السرية قد أصبحوا يعانون بعد مارس 1950 من متابعة الشرطة الفرنسية لهم والبعض الآخر منهم تمت محاكمتهم وألقت بهم السلطات الاستعمارية في السجون وبعض الأشخاص هربوا إلى القاهرة وشرعوا يعملون ويهيؤون للكفاح المسلح من هناك والشيء الذي تجدر الإشارة إليه هنا هو أن المناضلين الثوريين استاءوا من

---

[1] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ص 30.

[2] عثمان مسعود: الثورة التحريرية أما الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2013 ص 67.

موقف حزبهم وقيادته التي طلبت منهم أن لا يقاوموا الشرطة حتى لا تقدم فرنسا على حل الحزب ولهذا واصلوا العمل بطريقة سرية. [1]

خلاصة الفصل:

لقد مثلت سنة 1945 بكل المقاييس تاريخية نوعيا على صعيد إدراك تحولات النظام الدولي وإعادة التفكير في عالميته وبالضرورة على مستوى شرعيته، أي القبول بمدى صلاحية أن تستمر قواعده في تأطير علاقات المجتمع الدولي، وتنظيم وحدات السياسية، كما لعبت الاحزاب السياسية المغاربية دورا كبيرا في معركة التحرير، وسعت بجهودها ومحاولاتها إلى محاولة توحيد النضال الوطني المغاربي وتوحيد هاته الاحزاب عن طريق عمل جبهوي واحد لمواجهة الاستعمار.

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص374.

الفصل الثالث:
دور الاتجاهات الاستقلالية في ظهور الكفاح المسلح واستعادة السياسة
1956-1952

أولا: تونس.

1/ الحكومات التفاوضية

2/ استئناف المفاوضات وإعلان الاستقلال الداخلي

3/ الإستقلال التام وإعلان الجمهورية (20 مارس 1956)

ثانيا: المغرب

1/ نفي السلطان وردود الفعل

2/ المقاومة المسلحة

3/ المفاوضات واستقلال المغرب

ثالثا: الجزائر

1/ أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

2/ التحضير للثورة

3/ اندلاع الثورة الجزائرية

4/ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

5/انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

6/ التنظيمات الوحدوية

أولا: تونس.

1/ الحكومات التفاوضية

تألفت عدة حكومات ووزارات تونسية مثلها أشخاص محنكين سياسيا للتفاوض مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ليمهدوا طريق البلاد التونسية للاستقلال وهي:

حكومة شنيق التفاوضية (17أوت 1950-28مارس 1952):

في 17 أوت 1950 تشكلة حكومة تفاوضية برئاسة محمد شنيق[*] وأقر المجلس الميلي في 14 أوت 1950 بمشاركة الحزب الدستوري الجديد، وألفت هذه الحكومة لإجراء مفاوضات تقضي إلى إتفاق في شأن الإستقلال الذاتي، وكان من المقرر أن تتفاوض في التحويرات التي ينبغي أن تقود البلاد التونسية على مراحل. [1]

وظلت المفاوضات متواصلة رغم الإضرابات التي شهدتها تونس، وفي 03 نوفمبر 1951 قدم محمد شنيق مذكرة يضمنها الحد الأدنى للمطالب التونسية والذي ردت عليه الحكومة الفرنسية في 15 ديسمبر بالجواب الحاسم، ألا وهو الرفض التام لهاته المذكرة، ولقد أثارت مذكرة 15 ديسمبر 1951 استياء الزعيم الحبيب بورقيبة ومناضلي الحزب الدستوري الجديد. [2]

---

[*] 1889-1976، ولد السياسي ورجل الاعمال محمد شنيق بمدينة تونس سنة 1889 واتمم دراسته الابتدائية، التحق بالمعهد الصادقي سنة 1904، ولكنه ما لبث ان غادره قبل اتمام دراسته الثانوية، كالكثير من ابناء جيله، وكان مولعا منذ نعومة اظافره بالشؤون الاقتصادية، التحق بمعهد الجمعية الخلدونية، انضم حركة الشباب التونسي التي اسسها الزعيم علي باشا حانبة في سنة 1907:ينظر .www.mawsouaa.tn، 23-05-2019

[1] اسماء قسطالي : النضال السيلسي والنقابي في تونس (1946-1956)، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، مذكرة شهادة الماستر، 2016-2017، ص 53.

[2] محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، المرجع السابق، ص 175.

حيث جسدت فشل المفاوضات التونسية الفرنسية الثانية، حيث تنكرت المذكرة بكل الوعود التي قدمتها وزارة شومان إذ أكدت الحكومة الفرنسية من جديد على مبدأ السيادة المزدوجة، وبدأت مؤشرات التصعيد في الإضراب العام الذي أقر 21– 22– 23 ديسمبر 1951 للتنديد بمذكرة 15 ديسمبر 1951، وتحت تأثير حملة شديدة من الشركات والمؤسسات الاستعمارية ضد الملك والوزارة أخذت تبدو في الجو السياسي مظاهر تحول السياسة الفرنسية[1]، حيث أخذت موقف الشدة والقوة والقضاء على الحركة الوطنية فأقيل المقيم العام من منصبه[2]

وبعد إرسال المقيم العام الفرنسي "جون دي هوت كاوك" فلم يبقى أمام الحكومة التونسية إلا أن قررت رفع الخلاف بينها وبين فرنسا إلى هيئة الأمم المتحدة، فسافرت بعثة وزارية من تونس مؤلفة من الأستاذين صالح بن يوسف وزير العدل ومحمد بدرة وزير الشؤون الاجتماعية حيث قدم عريضة في 14 جانفي 1952 إلى الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة[3] حقيقة أن الأمم المتحدة رفضت الإستماع إلى الوزراء التونسيين على أساس أنها مشكلة داخلية ليست لها أي صلة دولية لكن لم يمنع عدد من الدول العربية والإفريقية من اتخاذ قرار بعرضهم للقضية التونسية على الأمم المتحدة في الدورة التالية وفي 18جانفي1952 عقد مؤتمر وطني في تونس وقرر إلغاء نظام الحماية وطلب المقيم العام من الباي إقالة الوزارة، ولكن الباي قابل هذا الطلب بالرفض وكتب إلى رئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على هذه المعاملة التي تخرج على سلطات الحماية[4]، لكن الفرنسيين اعتمدوا على القوة وألقوا القبض على معظم الزعماء التونسيين وعدد من الوزراء، كما وجه رئيس الجمهورية الفرنسية الباي إلى التفاهم معهم،لكن

---

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 346

(2) يونس درمونة، المرجع السابق، ص 290

(3) محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحذوية في المغرب السابق، ص 54.

(4) Mongi slim : lhomme des missions difficiles 1908-1969, txte a lappui , tunis , 2017,p71

ثبت أن فرنسا تستخدم القوة وكان ذلك أساس في لاصطدام وتبلور موقف الوطنيين ضد الفرنسيين ونظم دي هوت لوك حملة تهديد ضد الأمين باي ناشرا خبر عزله وأجبره على تعيين صالح الدين البكوش وتمت إقالة حكومة شنيق يوم: 28 مارس 1952. [1]

- **حكومة صلاح الدين البكوش (28 مارس 1952- 01 مارس 1954):**

لما شعر الباي بانعدام أي سند رسمي له استسلم وترك المقيم العام يفرض عليه تعيين صلاح الدين البكوش في منصب الوزير الأكبر في أواخر مارس 1952. [2]

وتم بذلك تعيين صلاح الدين البكوش الموالي للنظام القائم على رأس الحكومة يوم 28 مارس 1952 مما أدى إلى غضب الشعب وخرج في مظاهرات في كل أنحاء البلاد ونظمت إضرابات شاملة ومتتالية وتواصلت عمليات التخريب والاصطدام مع قوات الأمن استمر تفاقم الوضع الداخلي بتونس وأدى ذلك إلى عودة السلطات الفرنسية إلى سياسة الترضية، واستقرار رأي المقيم العام دي هوت لوك على تقديم إصلاحات جديدة لدعم وزارة البكوش لكن صلاح الدين وجد صعوبة كبيرة في تكوين حكومته إذ رفض المشاركة فيها كل من له وجاهة، وقامت الإقامة العامة بمس غريب إذ عرضت على الهادي نورية وهو الوحيد في الديوان السياسي المشاركة في هذه السياسة فرفض رفضا قاطعا وحاول إقناع البكوش بتقديم إستقالته في 30 مارس 1952 فألقى عليه القبض غداة رفضه، كما أن البكوش لم يتمكن من تكوين اللجنة المختلطة التي اقترحتها الحكومة الفرنسية لتبين استئناف المفاوضات[3]، شكل الباي لجنة عرفت بلجنة الأربعين، لدراسة المشروع الفرنسي لكن قابلت هذه اللجنة المشروع الفرنسي بالرفض التام وناشدت الضمير العالمي لإيجاد حل للنزاع الفرنسي التونسي على أساس

---

[1] محمد علي داهش: دراسا في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ص 55.

[2] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 151.

[3] محمد الصافي: الحركات التحررية المغاربية، المرجع السابق، ص 56.

الميثاق الدولي الممثل في ميثاق الأمم المتحدة ونجحت الدول العربية في أدراج القضية التونسية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وإن كانت الجمعية العامة في قرارها الصادر في 18 ديسمبر 1952 لم تنصف التونسيين. [1]

كما قرر دي هوت كلوك في 01 ديسمبر 1952 تطبيق مشروع الإصلاحات بالقوة مما أدى إلى لجوء الوطنيين والحزب إلى النشاط السري حيث شكل مكتب سياسي برئاسة فرحات حشاد وشكلت فرق وطنية داخل المدن التونسية ،واجه المستوطنون الفرنسيون هذا الموقف بتشكل ما عرف بعصابة اليد الحمراء الذي كان من أبرز ضحاياها الزعيم النقابي فرحات حشاد الذي أغتيل في 05 ديسمبر 1952.

وبقيت هذه الحكومة معزولة ولم يعترف بها أحد وكان صلاح الدين البكوش يقر بأن دور حكومته يقتصر على القيام بالأعمال الإدارية لا غير. [2]

- **حكومة محمد مزالي (02 مارس – 16 جوان 1954)**

في يوم 25 فيفري 1953 عينت حكومة فرنسية "فوازار" على رأس الإقامة العامة بعدما تبينت فشل ممثليها بتونس وقد اتخذ هذا الأخير موقفا مراوغا وديا وحاول أن يخنق أنفاس الحركة الوطنية بوسائل ملائمة، واقتناعا منه بعدم تمتع وزارة البكوش "برضاء الشعب فقد أعفاها من مهامها وكلف محمد الصالح مزالي بتشكيل حكومة جديدة في 02 مارس 1954 وشارك في وزارة شنيق وتم إبعاده في عهد دي هوت كلوك. [3]

---

[1] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص 329.

[2] أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر، المرجع السابق، ص 611.

[3] شوقي الجمل عطا الله: المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي إلى الوقت الحالي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص 428.

وضمت الوزارة الجديدة أعضاء تونسيين وخمسة أعضاء فرنسيين كما أرسل المقيم العام أمرا بإطلاق سراح السجناء السياسيين وإلغاء الرقابة على الصحف تمهيدا لإنجاح مشروع الإصلاح الاداري الدي اعلن عنه في 4 مارس 1954 والدي تحررت بموجب الحكومة التونسية نوعا ما، وقد رحب الباي محمد الأمين بهذه الإصلاحات وناشد الشعب بإيقاف الثورة المسلحة كما رحب أيضا بورقيبة في منفاه وأطلق سراح بعض المعتقلين مثل: هادي نويرة والمنجي سليم. [1]

أما الموقف الشعبي فقد جاء معاكسا للموقف الحكومي ولموقف بورقيبة وأنصاره في الحزب الدستوري الجديد فرفض الشعب رفضا باتا لإصلاحات فوازار بصفتها مناورة دورية لغرض الإبقاء على نظام الحماية[2]، فبذلك أعلن الديوان السياسي معارضة لإصلاحات 4 مارس 1954 للوزارة التي تتحمل مسؤولياتها وأكد مزالي عزمه على مواصلة العمل بدون ملل لاسترجاع السيادة التونسية لكنه لم يتمكن من إقناع الرأي العام التونسي ولم يقدم على تنظيم الانتخابات بالمجلس التونسي وفي 21 ماي 1954 تمكن الزعيم بورقيبة من ربط الصلة مع أعضائه والتشاور معهم أمثال الهادي نويرة، طيب لمهيري، محمد مصمودي وبلغت بعد ذلك المقاومة التونسية أوجُها. [3]

2/ استئناف المفاوضات وإعلان الاستقلال الداخلي:

في 30 جوان 1954 وجه الجنرال هنري لرنار كترو رسالة إلى منداس فرانس يطلب منه فيها مبادرة بمعالجة القضية التونسية فأجابه بأن يشاركه هذا الرأي وأن القضية التونسية محل أحاديثه مع كريسيتيان فوشي[4] وفي تلك الفترة بادر رئيس الوزارة في تونس بدعوة ممثل الحزب

---

[1] خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 163.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص 1135.

[3] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 164.

[4] khaled el manoubi: président par procurations, la préparation impériale de trois chiffres 1927-1987, les edition sahar, tunis, p 103.

في باريس محمد المصمودي للتحدث إليه ومقابلته في جنييف وكانت هذه المقابلة حول التفاهم بشان فتح باب المفاوضات من جديد بين التونسيين والفرنسيين ووعد بالإفراج عن الحبيب بورقيبة وإشراكه في المفاوضات وفعلا نقل هذا الأخير إلى قصر لا فرتي غرب باريس في 31 جويلية 1954 وبدأت المفاوضات بين الطرفين وتوصل الطرفان إلى اتفاق على ما يلي:

- تعلن فرنسا استعدادها لمنح تونس استقلالا داخليا.
- تشكل وزارة تونسية برئاسة الطاهر بن عمار ويشترك بالحزب الدستوري الجديد في هذه الوزارة.
- تبدأ الوزارة الجديدة مفاوضات جادة مع الفرنسيين. [1]

وبذلك أعلن منداس فرانس في خطاب رسمي أمام الباي قرطاج استقلال تونس الداخلي مما جاء في كلمته ما يلي:

"إن الحكومة الفرنسية تعترف بالاستقلال الداخلي للدولة التونسية وهي حريصة في نفس الوقت على تأكيد ذلك من حيث المبدأ والعمل على أن توفر لتحقيقه جميع حظوظ النجاح" وفي 01 أوت استجاب الحبيب بورقيبة من منفاه لخطاب منداس فرانس وصرح قائلا "إن هذه المقترحات تمثل مرحلة هامة وحاسمة في طريق إعادة السادة الكاملة للبلاد التونسية إن الإستقلال هو الهدف الأسمى للشعب التونسي ولكن السير نحو هذا الهدف لا يكتسي بعد اليوم بصبغة الصراع بين الشعب التونسي وفرنسا". [2]

كما صرح أيضا صالح بن يوسف قائلا "إن الإستقلال الداخلي خطوة أولى في طريق الإستقلال التام، إن الإستقلال هو مرحلة انتقالية نحو تحقيق الإستقلال التام" وخلال 1954

---

[1] شوقي الجمل عطا الله، المرجع السابق، ص 430.

[2] محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص 134.

تشكلت حكومة جديدة برئاسة الطاهر بن عمار وبين المقيم العام الفرنسي في 13 سبتمبر انتقلت المفاوضات إلى باريس وكان بورقيبة آنذاك في باريس وحدثت ضغوطات كبيرة من المستوطنين الفرنسيين أدت إلى استقالة وزارة منداس فرانس في 05 فيفري 1955 وكانت هذه المفاوضات صعبة كما كان من المتوقع. [1]

3/ الإستقلال التام وإعلان الجمهورية (20 مارس 1956)

انتهت في تونس المفاوضات باتفاقيات جوان 1955 ففي 29 ديسمبر 1955 ختم الباي أمرا بإحداث مجلس تأسيسي فاجتمع المجلس الملي للحزب في جانفي 1956 مجددا الثقة في الديوان السياسي في تنفيذ وصية مؤتمر الصفاقس وتعبير عن الدعم للشعب الجزائري وبعد ذلك سافر الوفد التفاوضي مع فرنسا باستكمال الاتفاقيات وأدرك بورقيبة أنه حان الوقت لتحقيق تلك الغاية التفاوضية فتوجه إلى باريس في فيفري 1956 وبعد إجراء مقابلة مع غي مولي رئيس مجلس الوزراء تحصل على الاعتراف باستقلال تونس. [2]

لم يكن استقلال تونس في نظر قادة الحركة الوطنية نهاية في حد ذاتها بل كان بداية العملية الثانية صعبة وشاقة هي الأخرى تتمثل في بناء دولة تونسية لحما ودما كما كان يردد بورقيبة في عديد المناسبات[3]، كما اغتنم التونسيين الفرصة وطالبوا في نفس الوقت بالاستقلال الذي منح للمغرب وجرت المفاوضات على هذا الأساس في نهاية شهر فيفري فأفضت بسرعة إلى التوقيع على بروتوكول 20 مارس1956 الذي ينص على إلغاء معاهدة 12 ماي 1888 ويعلن على استقلال البلاد التونسية، وبحسب البروتوكول الجديد

---

[1] شوقي الجمل عطا الله، المرجع السابق، ص 430.

[2] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 63.

[3] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص330.

اعترفت فرنسا بتولي تونس لمسؤولياتها في مجال العلاقات الخارجية. والأمن والدفاع وتكوين الجيش الوطني أدى ذلك إلى انتقال السلطات، الفصلية إلى أيدي رئيس الحكومة أصبح الباي مجرد شخصية صورية[1]. وبعد ذلك بأيام قليلة جرت انتخابات المجلس التأسيسي التي دخلها الحزب في إطار جبهة وطنية تتكون من الحزب الحر الدستوري التونسي والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد القومي للمزارعين التونسيين وعقد أول اجتماع للمجلس يوم 08أفريل 1956. [2]

وانتخب الحبيب بورقيبة أول رئيس له ثم تولى رئاسة أول حكومة وطنية يوم 14 أفريل[3]، وفي يوم 17 أفريل تم تشكيل حكوماته التي كان أغلبها من الدستوريين واحتوت على شخصيتين مستقلتين و4 ممثلين من الاتحاد العام التونسي للشغل ومنذ تشكيل هذه الحكومة بصفة رسمية تولى "جلولي فارس" الإشراف على المجلس القومي التأسيسي التي عهدت إليه مهمة إقامة دستور للبلاد، كما انتهز بورقيبة فرصة مؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد في سبتمبر 1956، وحرص رغم مرضه على أن يخطب في المؤتمرين وتدخلت الصحافة الحزبية لتشير للخلافات داخل المركزية النقابية وآثار كل ذلك جوا من التوتر خلال المؤتمر الذي أعاد انتخاب أحمد بن صالح وبإيعاز من بورقيبة وبتعلله التوحيد النقابي عزل هذا الأخير من الإشراف على الاتحاد العام التونسي للشغل إلى علاقة احتواء واستطاع الحزب بوسائله العديدة أن يسيطر على جميع أجهزة الدولة الناشئة ويكتسح جميع هياكله المجتمع المدني. [4]

---

[1] عبد المجيد كريم وآخرون، المرجع السابق، ص173

[2] محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص135.

[3] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص172

[4] رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996، ص144

تم التوقيع على الإتفاق الذي تعترف فرنسا بمقتضاه باستقلال تونس بما يقتضيه "ممارسة تونس لمسؤولياتها في ميادين الشؤون الخارجية والأمن والدفاع وتشكيل جيش وطني تونسي.[1]

ثانيا: المغرب:

لقد استمرت سلطات الحماية الاستعمارية الفرنسية في عمليات القمع ساندتها ومنذ بداية عام 1953ساندتها في دلك القوى المتنفذة من القطاعين مقاربين الاول بقيادة الجلاوي والثاني بقيادة الكتاني، وقد تعاون الجانبان في فرض مشروع إصلاحات جديدة على الملك، إلا أنه رفض، فقرر الجنرال جيوم التخلص منه، واستند على الجلاوي والكتاني في ذلك، وعقد الطرفان مؤتمرا في فاس في 4 أفريل 1953، ضم كبار القادة المتعاونين مع سلطات الحماية، أو من الذين خافوا سطوة الجلاوي، وقدم هؤلاء عريضة موقعة من قبل (270) باشا وقائدا، اتهم فيها الجلاوي، الملك محمد الخامس بأنه أصبح "سلطان حزب الاستقلال ولم يعد سلطانا للمغرب"، وطالبوا فيها بخلع الملك وتنصيب محمد بن عرفة[*] ملكا على البلاد، وكان الأخير من الشخصيات المضمورة في العائلة المالكة، وكان يقطن فاس

وقد بايعه الجلاوي والكتاني لعرش المغرب بدلا من الملك محمد الخامس وعلى الرغم من شيخوخة (73عاما)، وافقت الحكومة الفرنسية على تنصيبه ملكا على البلاد خدمة لمصالحها.[2]

مع مناداة القوى المغربية المتواطئة مع سلطات الحماية الفرنسية بخلع الملك محمد الخامس، بلغ التنافس اوجه بين الجانبين وهو ما عرف "بالأزمة المغربية" وقد وقف حزب

---

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص1143

[*] 1886-1976 هو سلطان المغرب من سنة حتى 1953-1955، ولد في فأس وهو ينتمي الى الاسرة العلوية الحاكمة في المغرب، أمضى حياته في تحصيل العلوم الدينة. ينظر: www.marefa. net 2019/03/24

[2] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 233.

الاستقلال والشعب المغربي إلى جانب الملك تظاهرات شعبية فالعديد من المدن المغربية وبخاصة فاس ومراكش ووجدة وطنجة راح ضحيتها أكثر من ألفي شهيد والمئات من المعتقلين ومن بينهم الكثير من العلماء والقضاة والباشوات من اللذين رفضوا سطوة الجلاوي واتباعه ورفضوا التوقيع على عارضة ضد الملك الشرعي[1]. ومن طنجة وجه زعماء الحركة الوطنية نداءا إلى جامعة الدول العربية ناشدوه العمل من أجل احباط محاولة الخلع. كما بعثوا برقيات إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ووزير الخارجية جورج بيدو محذرين من العواقب الوخيمة لهذا النشاط المعادي للملك الشرعي[2] إلا أن كفة التنافس رجحت لصالح المستعمرين الفرنسيين والمتعاونين معه من أنصار الجيلاوي الذي طوقت قواته (50 ألف مقاتل) قصر الملك 14أوت 1953، وقدم مقيم عام فرنسي إنذارا للملك بقبول مشرع الاصلاحات أو الخلع. وتحت خطر الخلع اضطر الملك للموافقة على "السيادة المشتركة" وحرمانه من الصلاحيات التشريعية إلى أن الجيلاوي والاقامة العامة كانوا في حقيقة الامر عازمين على خلع الملك وتعيين آخر. يكون أداة طيعة لهم، وعلى الرغم من موافقة الملك على مشروع الاصلاحات إلا أن الجيلاوي وأنصاره أعلنوا محمد بن عرفة ملكا جديدا على المغرب، ومنحوه السلطة الدينية أيضا واختاروه إماما لهم، واستندت السلطات الفرنسية إلى مبادرة الجيلاوي وسطوته.[3]

1/ نفي السلطان وردود الفعل:

أعلنت الحكومة الفرنسية في 20أوت 1953 خلع الملك محمد الخامس ونفيه إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر، اعترفت الحكومة الفرنسية بمحمد بن عرفة ملكا على المغرب في سبتمبر 1953...[4]

---

[1] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 376.

[2] محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2000، ص 52.

[3] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 74.

[4] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 241.

وبمجرد ما علم الأمين العام لحزب الشورة والاستقلال الذي كان موجودا في سبتة متجها إلى القاهرة عند قدومه من هيئة الأمم المتحدة، بخبر نفي السلطان وجه في الحين برقيات إلى كل من الأمين العام في بجامعة الدول العربية وإلى رئيس مشيخة الأزهر ورئيس الكتلة الإفريقية الآسيوية لهيئة الامم المتحدة يخبرهم بما تم من اعتداء على العرش المغربي، وطالب فيه باسم الشعب المغربي أن يشعر الرأي العام الإسلامي والعالمي بخطورة الوضع الجديد في المغرب وباتخاذ الاجراءات العملية الحاسمة لإنقاذ المغرب من الخطر النازل به، وبمناصر قضيته الوطنية التحررية... [1]

كما ارتفع صوت علال الفاسي لمحطة اذاعة صوت العرب من القاهرة بفضح هذه العملية، كما اعلن الولاء لكل العناصر الوطنية للسلطان محمد بن يوسف، وسرى نفس التيار في بقية انحاء العالم العربي الاسلامي، ووقفت الحكومات العربية مصممة على الدفاع عن حق المغرب الذي اصبح يتمثل في عودة السلطان واستقلال بلاده. [2]

وفي ردة فعل على هذا النفي، عرف الشارع المغربي العديد من المظاهرات تمديدا بهاته السياسة الفرنسية، وطالبوا بضرورة عودة سلطان البلاد، وصارت هذه المظاهرات في اطار بداية ظهور العمل المسلح بالبلاد وتنفيذ العديد من العمليات، الفدائية والمسلحة ضد السلطات الاستعمارية.... [3]

2/ المقاومة المسلحة:

كان عزل السلطان محمد بن يوسف بمثابة قطيعة نهائية بين المغرب وفرنسا واعلان حرب على الشعب المغربي ، وقد جعل هذا الاعتداء على السلطة الشرعية من السلطان

---

[1] محمد الصافي، المرجع السابق، ص 132.

[2] رشيد االناظوري، المرجع السابق، ص 1150.

[3] ميمون أزيزا: قراءة في كتاب "فرنسا وعودة محمد الخامس" لـ سلمى لزرق، مجلة مكناسة، العدد 18، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مكناس، المغرب، 2008، ص 42.

أسطورة، ورفض الشعب الاعتراف ببن عرفة كسلطان، وقاطع الشعب المنتجات الفرنسية، وفي هذه الأثناء كان التحضير للكفاح المسلح يجري بسرعة وادى غياب زعماء الحركة الوطنية التقليديين في السجون أو خارج المغرب إلى انتقال القيادة إلى جيل جديد من الشباب ينتمي إلى الطبقات الشعبية الفقيرة والذي كان لا يؤمن بجدول العمل السلمي الذي أثبت فشله، وقد قرر الشباب اللجوء إلى العنف والقتال المسلح وقد حاولوا اكثر من مرة اغتيال السلطان الجديد، وقاموا بعمليات في السكك الحديدية. [1] فمع نفي الملك واعتقال أهم القادة ونفيهم، اتجهت القوات المناضلة إلى المقاومة المسلحة واعتبرتها الوسيلة الوحيدة للحصول على الاستقلال، وكان محمد بن عرفة احد الاهداف الاولى لهذه المقاومة فقد نجا يوم 11 سبتمبر 1953 من اول محاولة لاغتياله بمدينة الرباط وهو في طريقه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، كما فشلت محاولة ثانية بمراكش. [2]

وفي الفترة بين سبتمبر 1953وجوان 1954 تغيير المقيم العام العسكري غيوم بالمقيم المدني فرانسيس لاكوست FRANSIS LACOST، تشكلت أزيد من 100خلية للمقاومة المسلحة استهدفت على العمل على زعزعة ثقة المعمرين، والجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الآمن.

وكان مصدر تموين للمقاومة المسلحة، من الناحية المالية عن طريق تبرع افرادها، بالاضافة الى تبرعات بعض الاشخاص الوطنيين بمبالغ هامة، اما السلاح كان يشترى من الخارج ويهرب إلى الداخل. [3]

---

[1] محمد الصافي، المرجع السابق، ص 136.

[2] محمود السيد، المرجع السابق، ص 52.

[3] محمد الصافي، المرجع السابق، ص 136.

ولقد بدأت المقاومة في المغرب في شكل عمليات مسلحة وإن كانت فردية، واشتملت على القاء القنابل اليدوية واطلاق الرصاص على الخونة والمتعاونين مع الفرنسيين، وقام بهذه العمليات عناصر من الفدائيين اللذين كانوا على صلة وثيقة بحزب الاستقلال وكانت هذه العمليات تمثل المرحلة الاولى في كفاح المغرب المسلح ضد الاستعمار الفرنسي[1] وسرعان ما انتشرت الحركة في البادية، واخذ المغاربة في احراق مزارع المستوطين الفرنسيين ومساكنهم، وكانت عناصر المستعمرين المتطرفين قد اخذت في ذلك الوقت فالقيام بمعمليات ارهابية ضد الاهالي، وقامت بإنشاء بعض المنظمات الارهابية لوضع فرنسا امام الامر الواقع، وفشلت هذه العمليات في ارهاب الوطنيين بل زادتهم تصميما على العمل في المقاومة، وخشيت حكومة باريس من أن يؤدي ضغط المستوطنين الفرنسيين عليها إلى تحميلها الكثير.[2]

3/ المفاوضات واستقلال المغرب:

اجبرت المقاومة الشعبية السياسية والمسلحة في المدن والقرى في عموم المغرب، وتصاعد نشاط الثورة الجزائرية والخوف من قيام وحدة كفاحية بين الجزائر والمغرب، إضافة إلى تصاعد نشاط خط الكفاح المسلح في تونس، قررت فرنسا على تغيير سياستها تجاه المغرب، والعمل على فتح المفاوضات بين الجانبيين، فكان عام1955 بداية المفاوضات المغربية الفرنسية.[3]

فقد أدت تطورات الاوضاع في المغرب سنة 1955 إلى قيام الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في المغرب جلبير جرانفال gilbert grandval،[4] إلى إعادة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال وبالتحديد اللذين افرجوا عنهم سنة 1954، باعتبار ان حزب الاستقلال يعد

---

[1] محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 378.

[3] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص246

[4] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص145

القوة القائدة للحركة الوطنية المغربية، ولكونة أقرب إلى سياسة التفاهم والاعتدال، للوصول إلى حل سلمي للقضة المغربية. [1]

ففي جوان 1955 أوصى جرانفال grandval الحكومة الفرنسية على ضرورة خلع محمد بن عرفة، واعادة الملك محمد الخامس لامتصاص غضب الشعب المغربي إلا انه واجه معارضة الجيلاوي وأنصاره، كما عارضه المستوطنون الفرنسيون فارغم على الاستقالة فحل محله أواخر أوت 1955 المقيم العام بيار بوايه ديبلاتور (Pierre boyer delatour)، وفي الوقت نفسه كانت الحركة الوطنية في شكلها المسلح تشتد من يوم لآخر، كما بدأت جماعة الجيلاوي وانصاره تعاني من الانشقاق في صفوفها حيث انفصل سكان الاطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية إلى باريس طالبوا فيها بإعادة محمد الخامس، وقد ادى ذلك إلى تغيير ميزان القوى في المغرب لصالح الحركة الوطني، حيث لم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع بأي شعبية حتى من أنصاره.[2]

اجبر الضغط الشعبي والحزبي وخاصة عمليات الكفاح المسلح في مناطق كثيرة من البلاد على موافقة الجانب الفرنسي في أوت 1955 على اتفاق "ايكس ليبان" مع قادة حزب الاستقلال، ونص الاتفاق على تنحية محمد بن عرفة وتشكيل مجلس وصاية على العرش شريطة أن يحضى بموافقة السلطان وتخلت الحكومة الفرنسية عن مبدأ السيادة المشتركة التي اعلنتها في اصلاحات سنة 1953[3].

ومن نفس السنة توجه ممثلو حزب الاستقلال وحزب الشورة إلى السلطان محمد بن يوسف في مدغشقر، أين وصل وفد فرنسي برئاسة الجنرال كاترو katro للتفاوض مع السلطان لكن

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص145

[2] رشيد الناظوري، المرجع السابق، ص1153

[3] محمد الصافي، المرجع السابق، ص142

المفاوضات ضلت غامضة، وذلك لأن الكتلة اليمنية في فرنسا أبدت مقاومة للقرارات التي اتخذت في ايكس ليبان، فيما طالب الوطنيون المغاربة بمختلف احزابه بعودة السلطان في سبيل الاستقلال الوطني، واجراء انتخابات حرة وعامة للجمعية الوطنية. [1]

تحمس الوطنيون المغاربة على اثر مماطلة الحكومة الفرنسية وترددها بالاستجابة لمطالبهم فازداد نشاطهم في مجال الكفاح المسلح ففي 01 اكتوبر 1955 انتفض الشعب في الريف والاطلس المتوسط، واصبحت حالة القوات الفرنسية عسيرة للغاية، فقامت الجمعية الوطنية الفرنسية في الشهر نفسه بالدعوة إلى فتح المفاوضات على الرغم من المقاطعة العنيفة من جانب اليمين الفرنسي وفي 21 أكتوبر طالب حزب الاستقلال بخلع محمد بن عرفة وعودة السلطان محمد بن يوسف، والغاء معاهدة الحماية كما بدأ الكلاوي باشا[*] مراكش للتخلي عن محمد بن عرفة، وتأييد عودة السلطان وكان موقف الكلاوي خاتمة انهيار الخطط الفرنسية في المغرب. [2]

وفي 5نوفمبر 1955 سمحت الحكومة الفرنسية للسلطان محمد بن يوسف بمغادرة منفاه في مدغشقر، والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال، وقد شارك في المفاوضات عدد من المستقلين ومن قادة حزب الاستقلال، وبدأت المفاوضات التمهيدية، وفي 16 نوفمبر 1956 عاد السلطان محمد بن يوسف إلى المغرب[3]، فاستقبله الشعب استقبالا

---

[1] رشيد الناظوري، المرجع السابق، ص1155

[*] ولد سنة 1878 تيلويت، توفي في جانفي 1956، باشا مراكش وزعيم قبيلة كلاوة بجبال الأطلس الكبير، انتقل من خدمة العرش العلوي والمخزن إلى أبرز المتمردين عليها زمن الحماية الفرنسية، شارك في مؤامرة 20 أوت 1953. ينظر: 24/03/2019www.org.com

[2] محمد حسن العدول وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، مكبية زيد للكتب الالكترونية، ص567.

[3] اسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العريكان، ص 446.

حارا، ومع وصوله اعلن عن نيته في تأسيس نظام ملكي دستوري في المغرب، واستبدل الادارة الفرنسية بالمقاطعات بادارة مغربية. [1]

تأخرت المفاوضات المغربية الفرنسية لاستكمال استقلال المغرب حتى اوائل فيفري 1956، وذلك بسبب تأسيس حكومة جديدة في فرنسا وقد جاءت حكومة غي موليه لتصل بالمفاوضات إلى غايتها وقد كان لجيش التحرير المغربي دور كبير في التعجيل في اعتراف فرنسا بأنهاء نظام الحماية واستقلال المغرب دون هذا التكامل غير الواضح مع فرنسا وانتهت المفاوضات بين الطرفين إلى اتفاق 2 مارس 1956 والذي منح المغرب الاستقلال إلا أن فرنسا احتفظت لنفسها بموجب الاتفاق ببعض الامتيازات كاستمرار مرابطة قواتها في بعض المناطق وبعض القواعد العسكرية خلال فترة الانتقال. [2]

ثالثا: الجزائر

توسع نفوذ ح.ا.ح.د خلال سنة 1946 وكان زاما عليها توضيح استراتيجيتها وتجلى واضحا ان مخاطر عديدة اصبحت تهددها جراء تورطها في سياسة المشاركة في الانتخابات وهكذا تجسدت بوادر الخلاف وتدارك مطالب المخاطر فدعا الى مؤتمر وطني للحزب ، عقد سريا في 15 فيفري 1947.

1/ أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

إن لسنة 1953 قيمة خاصة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية إذ خلالها وقعت الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي أدت إلى انشقاقات واصطدامات داخل صفوفها، كان لها تأثير على المناضلين وظهرت هذه الاختلافات على مستوى الهياكل

---

[1] اسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص446.

[2] محمد الصافي، المرجع السابق، ص144.

القاعدية للحركة. ومن جهة أخرى ولدت هذه الأزمة همة الاستعداد والتحضير الفعلي للثورة التحريرية[1]

فإنشقت اللجنة المركزية عن زعيم الحزب " ميصالي الحاج " عليه رحمة الله فاللجنة المركزية التي كان يرأسها المناضل المرحوم " لحول حسين " وهو من بلدية إمجاز الدشيش " ولاية سكيكدة بالجزائر ، والتي كان أعضائها " بن يوسف بن خدة ، عبد الرحمان كيوان ، أحمد بودا ، العربي دماغ العتروس " فهؤلاء إنشقو عن زعيم الحزب ، فمبادئهم إبتعدت كثيرا عن مبادئ الثورة ، فنشأ خلاف بين هؤلاء ، وبين أعضاء اللجنة السرية ، أو المنظمة السرية. [2]

بعد ذلك عقد أنصار مصالي مؤتمرهم في مدينة هورنو ببلجيكا . بعد أسابيع من ذلك، عقدت اللجنة المركزية مؤتمرها بالجزائر، كانت القطيعة أمرا مقضيا حيث قال عمر بوداود وجدنا أنفسنا بحضرو حزب مشطور إلى اثنين: نجد مؤسسة من جهة ممجدا دوما من طرف أنصاره ، ونجد من جهة أخرى أولئك الذين كانوا بالأمس تلاميذ الرافضين لديمومة القائد والمسؤول مدى الحياة عن الحركة التي يطالب مصالي بإحتكار قيادته.[3]

ومهما يكن من أمر ، فقد كانت فرنسا الاستعمارية ، وجزائر المستوطنون الغلاة تصفقان لهذا النزاع بين الأشقاء ولم يكن يخطرفي بالهما أن الأزمة ستعجل سير التاريخ ، وذلك أن هذا النزاع هو الذي أدى إلى قيام "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، فقد جلب معه دواءه الذي ظهر في زمن وجيز أنه قوي بقدر ما هو منقذ. [4]

---

[1] جيلالي بلوفة، عبد القاردمر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران "الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص 289.

[2] رابح مشحود: مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح مشحود، ج1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ص 17.

[3] عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 203.

[4] بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، ج2، دار النفائس، بيروت، ص 42.

2/ التحضير للثورة:

لقد كانت سنة 1954، عصيبة على مسار الحركة الوطنية وبصفة خاصة حزب الشعب الجزائري، الذي أصبح يعيش على وقع أزمات متعددة وخطيرة تجلت في تصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة السيد بن يوسف بن خدة[*] والزعيم التاريخي للحزب السيد مصالي الحاج ، وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة بتقدمها السيد محمد بوضياف[**] الذي تولى في 23 مارس 1954 تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وذلك رفقة مجموعة من الإطارات القيادية أبرزهم السادة : سي علي عبد الحميد، بشير دخلي، والأمين العام السابق للحزب السيد حسين لحول[***][1]، وقد جاء تكوين هذه اللجنة ليلبي الحاجة وينظم هذه الحركة وليجعل منها قوة مستقلة عن الكتلتين المتنازعتين ، ويحول دون انقسام المناضلين ودخولهم في المخاصمات الحربية الناشئة بين قيادة الكتلتين المتصارعتين[2]. للحزب حركة لا تحمل بعدا سياسيا جديدا أكثر واقعية ، لكنها تحمل مشروعا

---

[*] تولى أمانة حزب الشعب خلفا لحسين لحول في أوت 1951، لقيادة المركزيين في صراعه مع المصاليين، التحق بالثورة عام 1955، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة في سنة 1961 وكان من المعارضين لهيئة الأركان وجماعة أحمد بن بلة. ينظر: تيزي ميلود: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط1، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 318-319.

[**] ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة في حضن عائلة كبيرة معروفة بالمنطقة، تابع دراسته بمسقط رأسه، ناضل في صفوف ح. ا. ح. د. وأصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع مجموعة الـ22، وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أشرف على انطلاق الثورة، عضو الوفد الخارجي، سجن مع احمد بن بلة في 22 أكتوبر 1956، أطلق سراحه في 19 مارس 1962، توفي في سنة 1992. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 57.

[***] أمين عام لـ ح. أ. ح. د. ولد سنة 1919 بسكيكدة، انخرط في حزب الشعب منذ سنة 1937 وأصبح أمينا عاما سنة 1950، اعتقل اثر اندلاع الثورة وأطلق سراحه سنة 1955، بدأت الخلافات في عهده وأدت إلى انقطاعه عن النشاط السياسي، شارك رفقة فرحات عباس والشيخ خير الدين في التوقيع على البيان، توفي سنة 1995. ينظر عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ص ص 222-223.

[1] العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 23.

[2] صالح لميش: الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ص 102.

يتماشى والطموحات ذات النزعة الثورية ، حركة يجنح إلى العنف ، ويؤمن فقط بالعنف الثوري وسيلة أدات لاسترداد الحق الضائع. [1]

بعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محمد بوضياف ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد صفوف حزب الشعب المنقسم بين المصاليين والمركزيين قرر بوضياف في ربيع سنة 1954 ، أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب التابعين للمنظمة الخاصة التابعة للحزب والذين كانوا متابعين من طرف السلطات الاستعمارية وكانو يتسترون في مختلف أنحاء الوطن وأعطى لهم موعدا لإجتماع عام يقع بحي المدينة حاليا بمدينة الجزائر. [2]

من أجل تحديد تاريخ بداية الكفاح المسلح وهم:

- مصطفى بن بولعيد
- مصطفى بن عودة
- العربي بن مهيدي
- باجي مختار
- عبد المالك رمضان(*)
- لخضر بن طوبال
- يوسف زيغوت(**)
- محمد مرزوقي
- محمد بوضياف
- مراد ديدوش
- رابح بيطاط(***)
- محمد مشاطي

---

(1) عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 36.

(2) زوهير احدان: المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 09.

(*) 1925-1954 عضو في مجموعة الـ 22، ولد في 20 مارس 1928 بقسنطينة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري منذ 1942، مناضلا في المنظمة الخاصة، نائب بن مهيدي عن ناحية وهران، استشهد يوم 04 نوفمبر 1954 من طرف القوات الفرنسية. ينظر: عاشور شرفي معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، 2009، ص 282.

(**) ولد بقرية كوندي اسمندو التي سميت باسمه بعد الاستقلال في 18 فيفري 1921، بها نشأ ودرس المرحلة الابتدائية، عضو حزب الشعب، شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945، ساهم في تأسيس المنظمة الخاصة، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956. ينظر: محمد عباس: دوغول ... والجزائر، أحداث قضايا، شهادات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 23، 31.

(***) ولد عام 1925 بقسنطينة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ح. ا. ح. د. عضو في المنظمة الخاصة، عضو في اجتماع الـ 22 ولجنة الخمسة، ثم لجنة الستة، مسؤول المنطقة الرابعة، عضو المجلس الوطني للثورة 1956، رئيس المجلس الشعبي الوطني 1977-1990، توفي يوم 10 أفريل 2000. ينظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 710.

- أحمد بو شعيب
- بوجمعة سويداني
- سعيد بوعلي
- عبد السلام حباشي
- رشيد ملاح
- عبد الحفيظ بوصوف
- حاج بن علا(*)
- عبد القادر لعمودي
- عثمان بلوزداد
- زبير بو عجاج
-

وقرر الأعضاء أن الكفاح سينطلق قبل نهاية السنة الجارية وأن لجنة مصغرة قيادية تضم 6 أعضاء ستنشأ وتتشكل كما يلي:

- مصطفى بن بولعيد
- محمد بوضياف
- العربي بن مهيدي
- مراد ديدوش
- رابح بيطاط
- بلقاسم كريم. (1)

حيث قامت هذه اللجنة باجتماع في 10 أكتوبر 1954 في منزل مراد بو قشودة صانع الأحذية والأدوات الجلدية بحي لابوانت ببيسكاد غرب مدينة الجزائر واستعرضوا وأقروا أعمال البحث والإتصال وإعداد أجهزة الثورة التي تمت خلال شهر جويلية وأوت وسبتمبر وأقرو بكتمان صارم أن يبدأو العمل المسلح. (2)

نتج عن هذا اللقاء الهام تعيين قيادات إدارية في الداخل والخارج

الداخل: مصطفى بن بولعيد المنطقة الأولى (أوراس)

مراد ديدوش المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

بلقاسم كريم المنطقة الثالثة (القبائل)

رابح بيطاط المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة)

(*) ولد بتيبازة سنة 1923، جند في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1944، مكلف بالدعاية والاستعلام، عضو في المنظمة الخاصة، شارك في عملية بريد وهران، شارك في الاعداد للثورة، انظم إلى هيئة الأركان العامة، توفي يوم 02 ماي 2009. ينظر: قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة الجزائرية1954-1958، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة وهران، 2010-2011، ص 57.

(1) خالفة معمري: العربي بن مخهيدي رمز الوطنية، تع: أحسن خلاص، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص ص 30-32.

(2) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص 125.

العربي بن مهيدي المنطقة الخامسة (وهران)

الخارج: اللجنة المكونة من أحمد بن بلة

*حسين ايت أحمد * محمد خيضر

وكان المنسق العام : محمد بوضياف

تقرر اسم "جبهة التحرير الوطني" لتضم كل من أراد الدخول للثورة والجهاد لتحرير الوطن وهو الجناح السياسي للثورة أما الجناح العسكري للثورة فكان يحمل اسم " جيش التحرير الوطني"[1]

- تحديد مصادر تمويل هذه الحركة
- تحديد تاريخ اندلاع الثورة
- وضع بيان أول نوفمبر في صيغته النهائية
- تحديد الأهداف الأولى للثورة[2]

3/ اندلاع الثورة الجزائرية:

اندلعت الثورة التحريرية ليلة الفاتح من شهر نوفمبر 1954 في وقت واحد وفي كامل التراب الجزائري وقد كانت العمليات الأولى مفاجئة للكثير من الأطراف ، بل أن بعض المناضلين لم يكونو على علم بساعة الاندلاع رغم أنهم كانوا يعيشون أجوائها ، ولعل أبرز شيئ ميز العمليات الأولى أنها لأول مرة تحققت من خلالها شمولية المواجهة ضد الاستعمار الفرنسي منذ 1830[3]

---

[1] عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى"، ج1، المرجع السابق، ص 18.

[2] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 40.

[3] رانية مخلوف: دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلوم والمعرفة، ص 33.

وما ميز العمليات المسلحة الأولى أنها كانت قوية في بعض المناطق دون الأخرى وقد تركزت قوتها خاصة في منطقة الأوراس والشمال القسنطيني وكذا القبائل ، وقد تمثلت العمليات في الهجوم على الثكنات ومزارع المعمرين ، وفي عمليات التخريب واحراق بعض الأهداف الاستراتيجية كخطوط الهاتف والكهرباء وقد بلغت الخسائر البشرية حوالي 12 قتيلا في صفوف العدو الفرنسي[1]

وقد تزعزعت فرنسا التي فاجأها عدد هذه العمليات، ولم تفهم مدى فظاعة هذه الانتفاضة إلا بعد مرور عدة أشهر " عندما بدأت الثورة في الانتشار".[2]

واستخدم الثوار في هجماتهم القنابل المحرقة . ثم أخذوا في الانسحاب إلى قواعدهم في الجبال وأخذت القوات الفرنسية باتخاذ ما أطلقت عليه اسم (إجراءات الأمن).[3]

ولم يزد الشعب الجزائري إلا عنادا لاحتضان الثورة ، حديثة العهد بالولادة، ودعمها ورعايتها وأصبح جيش التحرير الوطني الجزائري هو الملاذ الوحيد من أجل حمل السلاح وخوض الصراع ضد الظلم والظالمين، إذ أنه على الرغم من كل التهديدات والممارسات الإرهابية ، فقد استطاع المواطنون الجزائريون إحاطة القوات الفرنسية في كل مكان بمناخ من التهديد وفقدان الأمن وقام الأنصار الجزائريون الشجعان، بتأمين الاتصال بين المواطنين وبين جيش التحرير الوطني في مكان من البلاد [4]، فحتى الطبقات الشعبية امنت بالجهاد ضد الاحتلال ودعمت المجاهدين بكل ما تملك رغم العوز الذي عانى منه عموم الشعب. [5]

---

[1] رانية مخلوف، المرجع السابق، ص 34.

[2] بوداود محمد المدعو سي منصور: أسلحة الحرية مذكرات بوداود محمد المدعو سي منصور، تر: فخر الدين بلدي، RAFAR، ص 42.

[3] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 15.

[4] بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص ص 178-179.

[5] الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات anep، وحدة الرويبة، 2008، ص 73.

4/ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

ظهرت في صيف 1955 النواة الأولى الجديدة للثورة الجزائرية، بعد اتصالات تمت بين عدد من قادة الولايات (الثانية والثالثة والخامسة) وبعد تلقي قائد الولاية الثانية زيغود يوسف رسالة من قائد الولاية الأولى الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس بعد القاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد، يطلب فيها من زيغود يوسف أن يقوم بعمل ما " لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض" على الاوراس منذ اندلاع الثورة ،وهكذا وجد قائد الولاية الثانية نفسه مضطرا الى القيام بمبادرات وعدم انتظار الكثير من قادة الثورة الاصليين، وبدأ ينسق مع قادة الداخل وقام بتنظيم عمليات 20 أوت 1955 وذلك بقصد تخفيف الضغط على الاوراس والقيام بعمليات جماعية وجماهرية أي بمشاركة الشعب الذي ينبغي أن يحرر نفسه بنفسه. [1]

وضعت خطة الهجوم ودرست مع القيادات في المكان المسمى "بوسطور" الواقع قرب قرية سيدي مزغيش جنوب غرب مدينة سكيكدة ثم في المكان المسمى "الزمان" وبالضبط في "كدية داوود" مكان استراتيجي هام وحصين بعيدا عن الطرق والمسالك تتخلله غابات كثيفة تحجب المجتمعين وتمنع العدو من اكتشافهم

واتخذ في النهاية القرار الحاسم والمتمثل في تنظيم هجوم شامل على مدن وقرى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) يشارك فيه المجاهدون والمسبلون والمواطنون يوم 20 أوت 1955 في الساعة (12) منتصف النهار. [2]

حتى انطلقت مدوية أكثر من 39 عملية هجوم عبر كامل مناطق الشمال القسنطيني وبحوزتهم أسلحة جد تقليدية وأدوات تخريب محدودة تمثلت في القار ورات المعدنية والكبريت

---

[1] أحمد منغول : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص63.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 115.

والخناجر والفؤوس وكميات قليلة من البنزين ساعدت هذه المواد في بساطة تركيبها نسبيا على انجاح استراتيجية الهجومات التي شلت أركان الاستعمار وخططه الجهنمية بفضل التنفيذ المحكم للمجاهدين. [1]

- **أهداف الهجوم ودوافعه:**

على الرغم من هاجس المغامرة فإن مساعدي زيغود يوسف أعربوا عن استعدادهم لإنجاح المخطط وخاصة بعد أن بين لهم زيغود الاهداف والمرامي التي يعول أن تحققها من الهجمات وهذه الاهداف ترتكز على النقاط الاتية:

- ✓ فك الحصار العسكري عن منطقة الاوراس.
- ✓ إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها
- ✓ تأكيد قوة الثورة وهذا يتطلب القيام بعملية كبرى تزعزع أركان العدو وأحلافه
- ✓ تأكيد التفاف الشعب الجزائري بهذه الثورة وضرب الدعاية والمخططات الفرنسية الرامية الى فصل الجماهير والنخب السامية عن الثورة.
- ✓ إظهار قدرة الثورة التنظيمية وشموليتها
- ✓ غنم الاسلحة من العدو نفسه
- ✓ تأكيد التضامن مع كفاح الشعب المغربي الشقيق. [2]

- **أهم نتائج هجومات 20 أوت 1955:**

أهم نتائج هذا الهجوم ،يمكن استخلاص عدة نتائج هامة من هذه الاحداث نذكر منها على الخصوص:

---

[1] مجلة أول نوفمبر : اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد خاص، ص 09.

[2] عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 101.

- كان شهر أوت 1955 مرحلة جديدة للمعارك الضاربة والشرسة للغاية وغير متكافئة، ورغم ذلك عرفت الثورة طفرة نوعية في زحفها وتقدمها
- أظهرت هذه الاحداث التلاحم الرائع بين الشعب وثورته وكانت تعبئته وتدعيمه لصفوف جيش التحرير الوطني كما وكيفا بلا حدود
- برهنت هذه الاحداث على اشتداد لهيب الثورة وامتدادها إلى كل شبر من أرض الوطن.
- تيقن الجميع بأن أصحاب الثورة ليسوا كمشة أو فلاقة خارجين عن القانون بل هم ثوار أحرار تحت لواء ثورة منظمة وكفاح وطني يهدف إلى نشر الحرية والعدالة والقيم الانسانية النبيلة لكل أفراد الشعب
- برهن هؤلاء الثوار أنهم لم يكونوا يحاربون من أجل المال أو الجاه أو الشهرة ولكنهم كانوا يحاربون من أجل وطن غال مغتصب وهي قضية سامية ومبدأ عالي يستحق الفداء بأعز ما يملك الإنسان. [1]

5/انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 :

انعقد مؤتمر الصومام في ظروف صمم فيها الاستعمار القضاء على الثورة، وظهرت أطماع القادة الفرنسيين في الاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق، ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين المناطق فقد قطعت الثورة شوطا كبيرا وحققت انتصارات باهرة منذ اندلاع الثورة وإلى غاية انعقاد المؤتمر [2]، وترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث إتفق قادتها في اجتماع **23** أكتوبر **1954** على عقد مؤتمر عام في جانفي

---

[1] إبراهيم مياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 283.

[2] عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، ص119.

1955، بغرض التقييم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح، إلا أن ظروف عدة حالت دون تنفيذ الاتفاق الذي تأجل في خضم الأحداث المتسارعة التي واجهت الثورة منذ انطلاقتها الأولى.

وباتساع الحركة الثورية وتجذرها في الأوساط الشعبية بمختلف فئاتها الاجتماعية عبر تراب الوطن بدأت فكرة اللقاء تبرز من جديد وذلك باقتراح عدة أطراف في مختلف المناطق فبرزت مقترحات مثل اجتماع الأوراس أو سوق أهراس بالمنطقة الأولى الذي تحرك مصطفى بن بولعيد بصدد إنجازه مباشرة بعد تخلصه من السجن[1]، واجتماع المشروحة بجبال بني صالح الذي أستبدل مكانه بجبل بوزعرور بالقل في المنطقة الثانية كمقترح ثاني قدمه وسعا لإنجاحه زيغود يوسف بمعية قادة المنطقة الرابعة[2].

وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام، حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة، ويعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، وقد انعقد بقرية إيفري أوزلاقن بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام[3] وقد ذكر مصطفى بن عمر في مذكراته عن انعقاد مؤتمر الصومام فقال «انعقد مؤتمر الصومام الشهير فترأس أوعمران اجتماعنا الذي دام من 22 إلى 24 أكتوبر 1956 اطلعنا من خلاله على المقررات التي اتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية»[4].

---

[1] إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 34.

[2] علي كافي: المصدر السابق، ص98

[3] أزغيدي محمد الحسن، المرجع السابق، ص ص 133-134.

[4] مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص57.

فالوحيد الذي كان غائبا عن المؤتمر هو ممثل منطقة أوراس النمامشة أو الولاية الأولى، بسبب عدم تعيين خليفة مصطفى بن بولعيد. [1]

وخلال المؤتمر درست الكثير من القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية واشتهرت الوثيقة السياسية الصادرة عن المؤتمر، ومن الناحية الهيكلية قسم التراب الوطني إلى ست ولايات كل ولاية بها عدة مناطق، وكل منطقة بها عدة نواحي، وكل ناحية بها عدة أقسام، وتقرر بالنسبة للعاصمة أن تكون منطقة مستقلة، وفي هذا المؤتمر تقرر إنشاء الولاية السادسة وهي الصحراء وبالنسبة للمجال السياسي تم تعيين المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وإنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ عدد أعضاء المجلس أربعة وثلاثون (34) عضوا أساسيين وإضافيين ولجنة التنسيق والتنفيذ مكونة من خمسة أعضاء، كما تم تنظيم المجاهدين في شكل جيش التحرير الوطني وتعيين الرتب العسكرية كما تقرر دفع منحة خاصة لعائلات الشهداء، ومساعدة ضحايا الاستعمار ماديا، تكفل جيش التحرير بنفقاته كاملة بعد ان كان في الكثير منها على نفقة المواطنين وخلايا الفدائيين والمسبلين في الأرياف، وبذلك وقع ترسيم العمل الثوري. [2].

واستطاع جيش التحرير بعد هذا المؤتمر أن يبسط سلطته على كامل التراب الجزائري منتقلا من حرب العصابات إلى الحرب الجزائرية[3]، أما الشعب الجزائري فقد صار بعد هذا اليوم كتلة واحدة تنظمها أجهزة الثورة وخلاياها، وأصبح لكل فرد دوره في الثورة يقوم به حسبما تقتضيه مصلحة الثورة متطلباتها، وانتقل الشعب – بهذا التنظيم – من حالة المستعمر الخامد

---

[1] جمال الدين بن سالم: أنظروا إلى أسلحتنا ... أنظروا إلى أطبائنا وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة، تر، رضان بوجمعة، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، الجزائر، 2001، ص 353.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 54، 55.

[3] محمد الصالح الصديق: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد (بريروج، مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، ص 189.

الذي ينفعل بالأحداث الخارجية انفعالا سلبيا إلى حالة المناضل الثوري الواعي الذي يسير الحوادث نحو هدف مقصود، وحسب خطة منظمة[1].

6/ التنظيمات الوحدوية:

- **نشاط لجنة تحرير المغرب العربي:**

عمل عبد الكريم الخطابي على تأسيس مكتب المغرب العربي (لجنة تحرير المغرب العربي) بتاريخ 05 جانفي 1948 والتي تشكلت من مجموعة من المجاهدين من كل من تونس والجزائر والمغرب وكان الهدف من تأسيسها تنسيق الجهود بين المجاهدين في المغرب العربي وتوحيد جهادهم لتحرير بلادهم. [2]

وبهذا دخلت حركة التحرر المغاربي في طور جديد من التنسيق الكامل والتعاضد التام في التخطيط لأجل تحقيق الهدف الأسمى والأنبل الذي انبعث في صفوف الشعب من خلال ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي بعد أن أخفقت جميع الجهود السياسية لتحقيق الغايات المنشودة للشعب المغاربي، بسبب إصرار فرنسا على إتباع سياستها التقليدية في المنطقة والعاملة على إدماج الجزائر العربية في الإتحاد الفرنسي وإدخال شقيقتها المغرب في الإتحاد الفرنسي المزعوم.[3]

أما عن نشاطها فقد كان أقل بكثير من الطموحات المسطرة في ميثاق التأسيس حيث أن عدم توضيح الفصل بينها وبين المكتب إضافة إلى الخلافات التي ظهرت بين أعضائها أدت إلى إعاقة عملها وفي هذا الصدد يرى البعض أن نقطة القوة والضعف في اللجنة تكمن في

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 189.

[2] محمد الهادي صالح ميلاد الأسود: (العلاقات العرو-مازيغية عمقها وتداخلها ودورها في التجانس الاجتماعي في المغرب الكبير)، دار حميتر للنشر والترجمة، 2018، ص 187.

[3] نزار المختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق (1918-1958)، الدار التونسية للكتاب، 2011، ص 120.

رئاستها أي في شخصية عبد الكريم الخطابي، فنقطة القوة تفسر شخصيته التي تعتبر رمزا لوحدة المغرب العربي بينما نقطة الضعف تكمن في اختلاف رؤيته عن بقية الزعماء، حيث كان يفضل الكفاح المسلح كأهم وسيلة للاستقلال بينما اختارت الأحزاب الوطنية الوسائل السياسية لمحاربة الاستعمار وبالتالي فاللجنة شكلت ساحة للمواجهة بين مختلف التيارات، وعلى خلاف المكتب الذي كان عمله إعلاميا فإن عمل اللجنة كان سياسيا ودبلوماسيا.[1]

وبهذا فقد ركز ممثلوا مكتب المغرب العربي نشاطهم على جانبين اساسين وهما السياسي والإعلامي، بحيث أخذ الجانب الإعلامي أهمية كبيرة، وكان نشاط ممثلي الحركات الوطنية المغاربية بالقاهرة في بداية الأمر يقتصر على العمل السياسي الدعائي، بحيث قام الوطنيون في المكتب بالدعاية لقضية بلدانهم من خلال حضورهم في المؤتمرات سواء كانت سياسية أو ثقافية وفي هذا الجانب تمكن أعضاء مكتب المغرب العربي من ربط اتصالات بالأحزاب السياسية المصرية والعربية وكذا بالجامعة العربية هذه الأخيرة التي أبدت استعدادا كبيرا لدعم وتقديم المساعدات للوطنيين المغاربة في كفاحهم ضد الاستعمار.[2]

وإذا كان استقلال دول المغرب العربي قد أنجر أساسا نتيجة نشاطات الحركة الوطنية في الداخل فإن النشاط الوطني الخارجي قدم مساهمة تكميلية في مناهضة الاستعمار.[3]

---

(1) صبيحة بخوش: اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 124.

(2) محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 25، 26.

(3) أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، ص 7.

- **جيش تحرير المغرب العربي:**

لقد تحقق ميلاد جيش تحرير المغرب العربي بعد أشواط من التحضيرات وتجاوز كثيرا من العقبات، وساهمت كثير من الظروف في بعث المشروع الذي كان طموحا لمناضلي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي منذ عام **1947** [1].

وبذلك جاء تأسيس جيش تحرير المغرب العربي سنة **1948** من طرف الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وتم تدريب المهاجرين المغاربيين في معسكرات خاصة في القاهرة وبغداد[2]، وكانت تلك القوات المغاربية على اتصال مع « جيش العزيمة » في داخل المغرب العربي الذي ارتبط بالخطاب بنفسه وقدم المعلومات التفصيلية عن أحوال المغرب العربي في الداخل وعمل على تحقيق توجهاته من الخارج، وبدأت خطة «حرب التحرير» التي وضعها الخطابي تنفذ في 05 مارس 1949 ومهد الخطابي لتحقيق هدفه باستنفار الشعب في عموم المغرب العربي بتوجيه النداءات إلى أبناء المغرب العربي، مؤكدا لهم أن مشاريع « الإصلاح » التي راحت تطرحها السلطات الفرنسية «لا يقبلها إلا من باع نفسه وضميره وشرفه، وليس فينا من يبيع شرفه إلا الحمقى المجانين، ومن لا غيرة له ولا دين فعلين ان نتقدم إلى المرحلة الثانية، مرحلة المقاومة المسلحة، اللغة التي ترهب فرنسا وتزعجها وهي تفهمها، لغة التفاهم مع من يخاف ولا يخجل»[3].

وقد صدر البيان الأول لجيش تحرير المغرب العربي وتم التأكيد فيه على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة البعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط التالية:

---

[1] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 69.

[2] محمد الصافي، المرجع السابق، ص 99.

[3] محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 68.

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، مع عودة سلطان المغرب إلى عرشه بالرباط.

2- عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد في المستقبل لا تحقق الهدف الأول بالكامل.

3- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، وأن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاصته البلاد من مفاسدهم .

وأعلن من خلال البيان على توفر كل الإمكانيات لمواصلة الكفاح حتى تتحقق جميع أهدافه ودعا المواطنين في الأقطار الثلاثة أن يكونوا درعا للمجاهدين وأن يحذروا من الخونة والمظللين. [1]

خلاصة الفصل:

وهكذا أدخلت الحركات الوطنية المغاربية مرحلة تاريخية من نضالها، الوطني، بالعمل على تفجير العمل المسلح ضد السلطات الاستعمارية التي زادت من سياستها القمعية تجاه أبناء الشعوب المغاربية، ومع ازدياد هاته العمليات الفدائية والمسلحة دخلت السلطات الفرنسية في مفاوضات مع البلدان المغاربية وأدت في النهاية إلى الحصول على الاستقلال.

[1] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 84.

خاتمة

لقد سعت السلطات الفرنسية الى تقديم مقترحات إصلاحية تافهة للشعوب المغاربية بعيدة كل البعد عن امال وتطلعات هذه الشعوب فمن موقف الحلفاء المتنكرين لوعودهم ومن موقف فرنسا التي ظلت متشددة بسياستها الاستعمارية الرامية الى إبقاء الدول المغاربية تحت نفوذها وسيطرتها.

اقتنع قادة الحركات الوطنية المغاربية بضرورة الانتقال من مرحلة الدفاع عن الهوية الوطنية والمطالبة بالإصلاحات ضمن دولة الاحتلال الى مرحلة طرح مبدأ المطالبة بالاستقلال صراحة مع اللجوء الى أسلوب نضالي جديد يعتمد المواجهة والعنف ان اقتضته ضرورة الكفاح التحرري.

إن هذا التحول والانتقال من أسلوب نضالي إلى آخر شكل قطيعة منهجية مع ما كان يؤطر نضال الحركة الوطنية المغاربية ويحكم تفكير الوطنيين والسياسيين فمن الاحداث البارزة والمهمة التي دشنت هذه القطيعة في كل من المغرب وتونس والجزائر هي بيانات ووثائق وعرائض الطالبة بالاستقلال وأن تفاوتت قليلا في زمن حدوثها ووقوعها والتي واجهتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بأسلوب موحد وممنهج قوامه مزيدا من التعسف والتقتيل والطرد والنفي متنكرة لوعودها المبالغة ورافضة جملة وتفصيلا ما تضمنته هذه البيانات والعرائض.

لقد تمكنت بهذا الشكل كل من تونس والمغرب من الوصول إلى الاستقلال وسارت كلها على سياسة التحرير للوصول إلى أهدفها أما الجزائر فقد استمرت بها الثورة التحريرية.

وعلينا ان نشير الى ان عملية تحرير تونس قد جاءت نتيجة فشل إمكانيات التفاهم مع الفرنسيين وأخذت العملية شكلها الواضح مع تكوين جيش التحرير التونسي في الجنوب كما أنها اعتمدت على جيش وطني لها في نفس الوقت الذي اعتمدت على سياسة الحزب الحر

الدستوري وقد استمرت هذه العملية مع انشقاق بين العناصر السياسية والتي كان يمثلها "الحبيب بورقيبة" وعناصر التحرير والتي كان يمثلها "صالح بن يوسف".

وأما بالنسبة للمغرب فان عملية الاستقلال قد بدأت في شكل أزمة ونتيجة للضغط الفرنسي على العناصر الوطنية واستمرت في شكل صدام بين السلطان "محمد بن يوسف" والإقامة العامة مما أدى الى تأييد الرأي العام للمعسكر الوطني وعرض القضية على الأمم المتحدة وما تلى ذلك من ظهور المقاومة وانشاء جيش التحرير.

وإذا كانت الثورة الجزائرية قد اعتمدت كذلك على توجيهات لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة، وعلى إنشاء جيش التحرير الجزائري، إلا أنها كانت الثورة الوحيدة التي عملت على تنفيذ برنامجها حتى النهاية، وهو البرنامج الذي كان يتمثل في ضرورة تحرير الإقليم من الناحية العسكرية والسياسية. لكن هذه الثورة التحريرية تلقت العديد من الصدمات حين قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإعطاء الإستقلال لكل من تونس والمغرب، وبالتالي تطويق هذه الثورة وعزلها عن محيطها المغاربي، وهذا ما أدى بها إلى الاستمرار في الثورة.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

برنامج نجم أفريقيا الشمالية 1933

إن برنامجنا السياسي لنجم أفريقيا الشمالية ، بعد أن درسته بعناية و حللته بعمق اللجنة الإدارية المؤقتة السابقة ، قد قدم و قرئ ، و صودق عليه من كل الأعضاء المنضمين إلى منظمتنا ، الذين اجتمعوا في جلسة عمومية ، يوم 28 ماي ،1933، على الساعة الرابعة ، في 49 شارع دي بريتانو ، باريس.

و إن محتوى مواده بسيط ، ومفهوم جدا . و هو ، بالخصوص ، يستجيب كلية إلى آمال الشعب الجزائري .

وأنه من المؤكد أن نوصي بأن يقرأه الشعب الجزائري باهتمام ، وأن يفهمه ، وأن ينفذه ويجب أن نعتبره نحن حلفا وطنيا ، رابطا جامعا لكل الأهالي المسلمين الجزائريين ، عاملا بإخلاص وتضحية من أجل الدفاع عن مصالحنا ، ومطالبنا العاجلة ، واستقلال بلادنا .

ومن أجل خلاصنا ، ومن أجل مستقبلنا ، ولكي نحتل مكانا جديرا بسلالتنا في العالم ، فلنقسم جمعيا على القرآن وبالإسلام أن نعمل حتى النهاية لتحقيقه (البرنامج) ولانتصار الأخير .

القسم الأول

1_ محو قانون الأهالي البغيض في الحال وإلغاء جميع القوانين الإستثنائية .

2_ العفو العام عن كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا ، أو وضعوا تحت الرقابة الخاصة ، أو نفوا لارتكابهم شيئا ضد قانون الأهالي أو قاموا بجرائم سياسية .

3_ الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وإلى غيرها من البلاد الأجنبية .

4_ حرية الصحافة ، والإجتماع ، والتجمع ، وتوفير الحقوق السياسية والنقابية .

5_ إحلال مجلس وطني جزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي ، الذي لا ينتخب إلا عن طريق التصويت المحدود .

6_ إلغاء البلديات المختلطة و المناطق العسكرية وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام .

7_ حق الجزائريين في تقلد جميع الوظائف العامة دون أي تمييز ، مع المساواة في العمل وفي المعاملة للجميع .

8_ التعليم الإجباري للغة العربية . وحق (كل الجزائريين) في التعليم على جميع المستويات . وخلق مدارس عربية جديدة . كل الأعمال الرسمية يجب نشرها بالعربية و الفرنسية في نفس الوقت .

9_ بخصوص الخدمة العسكرية (من الجزائريين في الجيش الفرنسي) ، يجب الإحترام الكامل للآية الكريم « ومن يقتل مؤمنا متعمدا . . » .

10_ تطبيق القوانين الإجتماعية و العمل« على الجزائريين أيضا » . وحق العائلات الجزائرية في الجزائر في الحصول على المساعدة من جراء البطالة ، وفي المنح العائلية . إلغاء تام للتأمينات الإجتماعية .

11_ زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الصغار . وتنظيم اكثر عقلانية لنظام الري . وتطوير وسائل المواصلات ، والمساعدة الحكومية ، غير المعوضة ، إلى ضحايا المجاعات الدورية .

القسم الثاني

1_ استقلال الجزائر الكامل .

2_ جلاء تام لجيش الاحتلال .

3_ تكوين جيش وطني .

حكومة وطنية ثورية :

1_ مجلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام .

2_ التصويت العام في كافة الدرجات . وصلاحية (الترشح) إلى كل المجالس بالنسبة لجميع سكان الجزائر .

3_ ستكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية .

4_ تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية ، بما ي ذلك البنوك ، والمناجم ، والطرق الحديدية ، والموانئ ، والمؤسسات التي اغتصبها المحتلون .

5_ تأميم الأملاك الكبيرة التي اغتصبها الإقطاعيون ، حلفاء المحتلين ، والكولون ، والشركات الرأسمالية ، وتسليم الأراضي المؤممة إلى الفلاحين . واحترام الأملاك المتوسطة والصغيرة . وإعادة الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية .

6_ حرية التعليم بالعربية وإجباريتها على جميع المستويات .

7_ تعترف الدولة الجزائرية بحق تشكيل الإتحادات ، والتحالفات ، وحق الاضراب ، وهي تتعهد بمناقشة القوانين الاجتماعية .

8_ المساعدة العاجلة للفلاحين بتخصيص قروض للفلاحين دون فائدة من اجل شراء الآلات ، والبذار ، والسماد ، وتنظيم الري ، وتحسين وسائل المواصلات ، الخ[1] .

(1)

[1] منال شرقي: أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013، ص ص 105-106.

الملحق رقم 02 :

نص الظهير البربري

الفصل الأول : ان المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بايالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها، طبق ما هو مقرر في الفصلين : الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني : إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بايالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات، تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال، العوائد المحلية.

الفصل الثالث : ان استيناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستينافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستيناف مقبولا.

الفصل الرابع : ان المحاكم الاستينافية المشار إليها، تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس : يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استينافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس : ان المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع : إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن : إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها، تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال. ومهما تقتضيه المصلحة.

وحرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348 موافق 16 مايو سنة 1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 ذي الحجة 1348 موافق لـ 16 مايو 1930.

محمد المقري

اطلع عليه وأذن بنشره في الرباط في 23 مايو سنة 1930 الكوميسير المقيم العام «لوسيان سان». (1)

(1) أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 47.

الملحق رقم 03 :

: ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1954 و تأكيدها على العمل من أجـل ، الأقطار الثلاثة(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديباجـه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة بجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى

عن مراكش

عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشي
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتي :ـــ

المادة الأولـى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا واحدا على الأقل للعمل داخل الوفد ا.

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوي في المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هي امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتسهيل المكتب في دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع ما يعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في اعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لأمين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التي يمكن الحصول عليها (1)

(1) رضا ميمون، المرجع السابق، ص ص 150-151-152.

الملحق رقم 04:

برنامج حركة انتصار الحريات الديموقراطية:

أولا: المبادئ الأساسية:

1. الجزائر أمة.
2. تطبيق مبدأ حق لشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.
3. انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالإقتراع العام المباشر.
4. تأسيس دولة جماهيرية ديموقراطية اجتماعية.

ثانيا: برنامج العمل العاجل:

1) البرنامج السياسي:

أ. **في الميدان الداخلي:**

1. التطبيق الفعلي للحريات الديموقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
2. العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.
3. استقلال الدين الإسلامي.
4. الإلغاء الفعلي للأحواز ومناطق الجنوب واستبدالها بالأحواز التامة.

ب. **في الميدان الفرنسي:**

1. إطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري.
2. البحث عن قوى مساعدة في الأوساط الديموقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الإجتماعية.

ج. **في الميدان الدولي:**

1. إعلان الحياد السياسي للشعب الجزائري إزاء الكتلتين السوفياتية والغربية.
2. السعي لدى الدول العربية والآسيوية وجميع الأمم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

2) البرنامج الاجتماعي والثقافي:

أ. نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.

ب. الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجباريا.

ج. إيجاد مدارس لتعليم كافة الأطفال الجزائريين

د. مقاومة الأمية بتطبيق الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في كامل أنحاء القطر.

هـ. توسيع مدى التكوين المهني والفني.

و. رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لاشتراكها في الكفاح الوطني .

ز. تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).

ح. الكفاح ضد البطالة.

ط. تأييد مطالب العمل للجزائريين.

ي. تطبيق الوسائل الناجعة لإيجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

ك. الكفاح ضد المساكن القذرة والأمراض بإلغاء مساكن القصدير وإيجاد السكن والمحافظة على الصحة.

2. **البرنامج الاقتصادي:**

أ. الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة للماء وإعادة التشجير.
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيتها.
- توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثا: وسائل العمل:

أ. إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية

ب. إستعمال جميع الوسائل السياسية.

العمل في نطاق الحريات الديموقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.[1]

[1] منال شرقي، المرجع السابق، ص ص 105-106.

الملحق رقم 05 :

ميثاق 11 جانفي سنة 1944م

النص الرسمي[1].

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشروالاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه،وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارتإعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وإيطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحترام المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

1) العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام والواقع المغربي تستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأيّده.

2) السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين: حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة والتفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات،ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

3) العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد ومالها من الوسائل مع الإسراع في مغربةالإدارات وتعريبها.

في الخارج:

1) اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

2) توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها،وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

1- فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدّى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيّده.

ثانيا: أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2- فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا: أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب. (1)

(1) فوزية شاحي،نعيمة شاحي: علاقة الملك محمد بالحركة الوطنية المغربية 1927_1958، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015_2016 ص ص 117،118،119

الملحق رقم 06 :

الزعيم الحبيب بورقيبة في منفاه بجزيرة جالطة (1952 ـ 1954) (1)

[1] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 645.

الملحق رقم 07 :

الموقعون على وثيقة الاستقلال[1].

66 عضوا

أحمد بن الحاج الطاهر مكوار	الحاج حسين بوعياد
الهاشمي الفيلالي	محمد غازي
عبد الحميد بن أحمد الزموري	أحمد بلافريج
محمد بن العربي العلمي	عبد الهادي الصقلي
أبو الشتاء الجامعي	محمد ابن الرحمان السعداني
أحمد تحمياني خياب	محمد بن الجيلالي بناني
أحمد بن أبا حنيني	ناصر بن الحاج الغربي
محمد الحمداوي	عبد السلام المشاري
عبد الله إبراهيم	محمد بن الخضير
محمد الغزاوي	محمد اليزيدي بوشعيب
محمد البوعمراني	الحاج عثمان جوريو
قاسم بن عبد الجليل	أحمد اليزيدي
إدريس المحمدي	عمر بن شمسي

عمر بن عبد الجليل	مسعود الشيكر
عبد الله الرجراجي	عبد الرحيم بوعبيد
الطاهر زنيبر	عبد الكريم بن جلون
عبد الجليل الفتاج	عبد الوهاب الفاسي
أبو بكر الصبيحي	المهدي بن بركة
أحمد الشرقاوي	الصديق ابن العربي
محمدالفاسي	محمد بن عزو
محمد الجزولي	أحمد المنجرة
محمد الرفاعي	عبد الله بن عمر
محمد الفاطمي الفاسي	عمر بن ناصر الزموري
امبارك بن أحمد	الجيلالي بناني
الحفيان الشرقاوي	عبد القادر حسن مراكش
الحسن بن عبد الله الورزازي	محمد البقالي السلاوي
قاسم الزهيري	العيساوي المسطاسي
عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ (1)	

[1] فوزية شايحي، نعيمة شايحي، المرجع السابق، ص ص 120-121.

الملحق رقم 08 :

عودة المجـــاهد الأكبـر الحبيب بورقيبـة إلى تونس
يوم غرة جـوان 1955 . (1)

(1) أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 655.

الملحق رقم 09 :

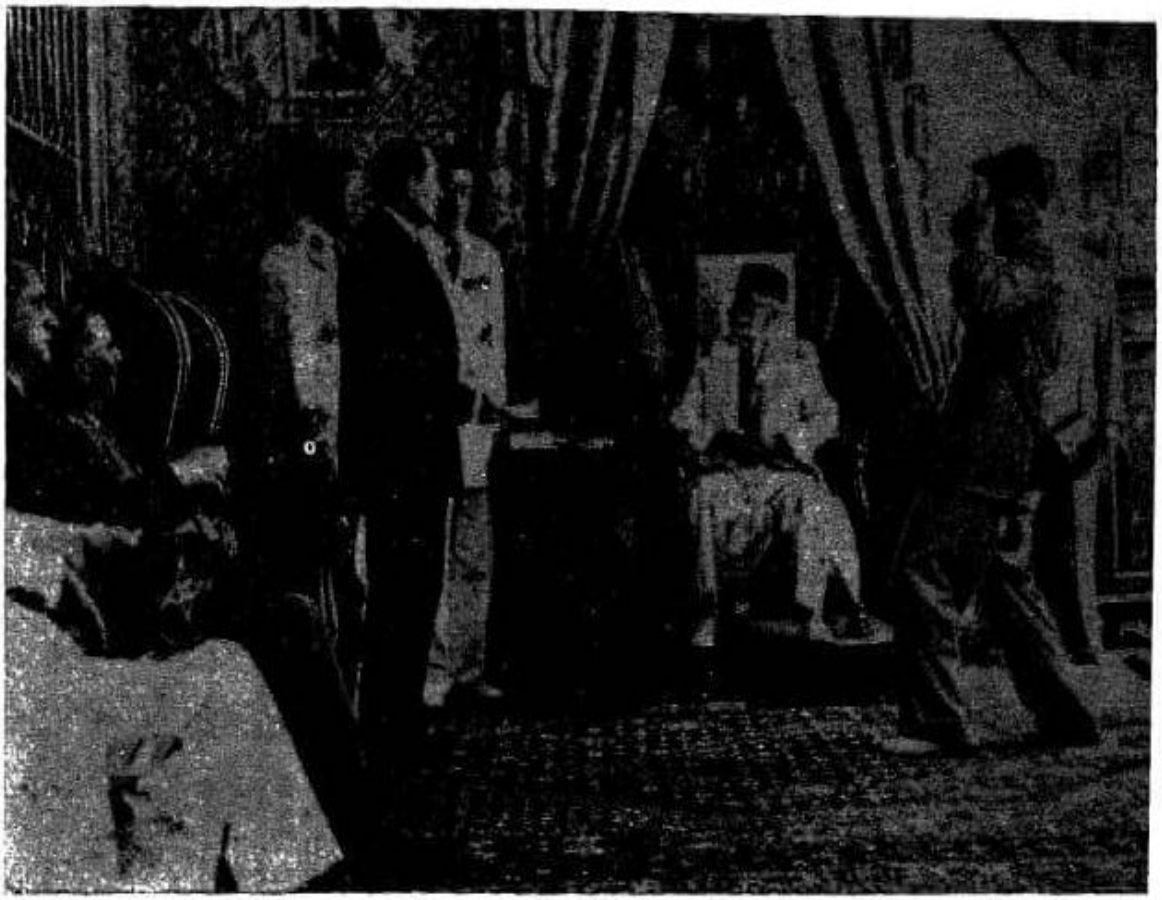

الرئيس الفرنسي منداس فرانس يعلن أمام الباي محمد الأمين بقصر قرطاج عن اعتراف حكومته باستقلال تونس الداخلي

(31 جويلية 1954)

(وزارة الإعلام)[1]

[1] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 645.

الملحق رقم 10 :

صورة الرئيس الحبيب بورقيبة في سنة 1956 .[1]

[1] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 658.

الملحق رقم 11 :

- **نص البروتوكول التونسي الفرنسي الخاص بإعلان استقلال تونس 20 آذار/ مارس 1956م**

"في3 حزيران/ يونيو 1955م ونتيجة لمفاوضات حرة جرت بين وفدي البلدين اتفقت الحكومتان الفرنسية والتونسية على الاعتراف بتونس بأن تمارس السيادة الداخلية كامل الممارسة. وبذلك عبرت الحكومتان عن إرادتهما المتجهة إلى تمكين الشعب التونسي من إدراك ازدهاره الشامل والاضطلاع على مراحل بالإشراف على مصيره.

وتعترف الحكومتان بأن تنمية العلاقات الفرنسية التونسية في كنف الانسجام والسلم تستجيب لفروض العالم العصري، وتلاحظان بارتياح أن هذه التطور يسمح بالارتقاء إلى السيادة الكاملة بدون أن تلحق الشعب آلام وتصاب الدولة بانتكاسات وتؤكد أن اعتقدهما بأن فرنسا وتونس إذ تقيمان علاقاتهما على أساس الاحترام المتبادل الكامل لسيادة كل منهما في نطاق استقلال الدولتين وتساويهما فإنهما تعززان التضامن الذي يربط بينهما لفائدة البلدين العظمى.

ونتيجة لبيان رئيس الحكومة الفرنسية الذي ألقاه عند مطالبته البرلمان بالتزكية ولرد سمو الباي المؤكد كلاهما من جديد إرادتهما المشتركة الرامية إلى تطوير علاقاتهما بنفس المسالمة والمودة، فإن الحكومتين فتحتا مفاوضات بباريس في 27 شباط/ فبراير.

وبناءً على ذلك: تعترف فرنسا على رؤوس الملأ باستقلال تونس.

وينتج عن ذلك:

أ - إن المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس في 12 أيار/ مايو 1881م لم يعد في إمكانها ضبط العلاقات الفرنسية التونسية.

ب - إن ما كان من التدابير التي اقتضتها اتفاقيات 3 حزيران/ يونيو 1955م متنافية مع نظام تونس الجديد باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة يقع تنقيحه أو إلغاءه.

ج - إن تونس تمارس سلطاتها في ميدان الشؤون الخارجية والأمن الدفاع وأنها تشكل جيشاً وطنياً تونسياً.

واتفقت تونس وفرنسا - في نطاق احترام سيادة كل منهما - على ضبط أو إكمال تدابير التعاون بين البلدين، وذلك بتنظيم تعاونهما في الميادين التي تشترك فيها مصالحهما وخاصة فيما يتعلق بالدفاع وشؤون الخارجية. والاتفاقيات التي ستبرم بين فرنسا وتونس سوف تثبت تفاصيل إسناد الإعانة التي تقدمها فرنسا إلى تونس لبناء هيكل الجيش الوطني التونسي. وتستأنف المفاوضات في 16 نيسان/ أبريل 1956م بغية إبرام العقود الضرورية لتنفيذ المبادئ التي اقتضاها هذا البروتوكول وذلك في أقصر الآجال الممكنة وعملاً بتلك المبادئ نفسها».[1]

[1] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 418-419.

الملحق رقم 12 :

● **الاتفاقية الفرنسية المغربية بشأن استقلال المغرب في 2 آذار/ مارس 1956م)**

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح (لاسل سان كلو) المؤرخ في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1955م تطبيقاً كاملاً وقد تحقق لديهم – لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ في 30 آذار/ مارس 1912م قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من الآن فصاعداً للعلاقات الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده – وبناءً على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسة تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص دبلوماسية وجيشاً، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها.

وإن حكومة الجمهورية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتاً سيادة تهدف إلى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصاً في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة. وتؤمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذلك حقوق المغاربة المقيمين في فرنسا وحرياتهم. وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين. وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب

ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالأوفاق المشار إليها.

وقع عليه بوزارة الخارجية، الرئيس البكاي - والرئيس بينو

وتم التوقيع في نفس الوقت على البروتوكول الخاص لمدة الانتقال ويقضي:

1 - يمارس جلالة السلطان السلطة التشريعية بكامل السيادة ويطلع ممثل فرنسا على الظهائر والقرارات ويبدي ملاحظاته عندما تمس هذه الظهائر مصالح فرنسا ومصالح الفرنسيين والأديان في الفترة الانتقالية.

2 - يتصرف جلالة سلطان المغرب في جيش وطني، وفرنسا على استعداد لمساعدة هذا الجيش، ووضعية الجيش الفرنسي الحالية ستبقى على ما هي عليه في المدة الانتقالية.

3 - ميادين التسيير التي حافظت عليها السلطات الفرنسية سيقع تسليمها بعد اتفاق يوقع بين الطرفين.

والحكومة الفرنسية ممثلة في لجنة منطقة الفرنك التي هي الإدارية المركزية للسياسة العالمية لجميع منطقة الفرنك كعضو له صوت في المداولات.

ومن جهة أخرى فان الضمانات التي يتمتع بها الموظفون المستقلون الفرنسيون في المغرب سيحافظ عليها.

4 - يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي. وحرر في باريس 2 آذار/ مارس 1956م (1)

التوقيع كرستيان بينو **التوقيع البكاي مبارك**

[1] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 423-424.

الملحق رقم 13:

[1] شرفي عبد الجليل، جاف الله العطرة : تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، مذكرة شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2015-2016 .

الملحق رقم 14 :

المناضلون الذين حضروا اجتماع 22

1 ــ مراد ديدوش.
2 ــ باجي مختار.
3 ــ مصطفى بن بوالعيد.
4 ــ محمد العربي بن مهيدي.
5 ــ يوسف زيروت.
6 ــ عثمان بلوزداد.
7 ــ بوجمعة سويداني.
8 ــ الزبير بوعجاج.
9 ــ عبدالحميد بوالصوف.
10 ــ الأخضر بن طوبال.
11 ــ بن عبدالله رمضان.
12 ــ محمد بوضياف.
13 ــ رابح بيطاط.
14 ــ أحمد بوشايب.
15 ــ مصطفى بن عودة.
16 ــ مرزوقي محمد.
17 ــ حبشي عبدالسلام.
18 ــ حداد يوسف.
19 ــ محمد مشاطي.
20 ــ الياس دريش ــ صاحب المنزل.
21 ــ بوعلي سعيد.
22 ــ ملاح سليمان المدعو رشيد[1].

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 174.

الملحق رقم 15 :

بيان أوّل نوفمبر

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى النّشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السيّاسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر النزيهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللدفع بجانب إخواننا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

إنّنا نؤكّد أنّنا لسنا مع التيّارين المتنازعين على السلطة في الحركة الوطنية وإنّنا نضع المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات الخسيسة وامتثالا للمبادئ الثورية فإنّ نشاطنا موجّه كلّية ضدّ الاستعمار وهو عدوّنا العنيد الّذي يرفض دائما أن يمنح أيّ شبر من الحريّة بطرق سلمية.

هذه هي الأسباب الأساسية الّتي جعلت حركتنا الانتعاشية تتقدّم أمامكم باسم:

جبهة التحرير الوطني

وهي بهذا تبتعد عن جميع الملابسات وتعطي الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات ومن جميع الأحزاب أن ينظمّوا إلى الكفاح التحرّري بدون قيد ولا شرط.

للتوضيح أكثر فإنّنا تقدّم لكم الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

هدفنا هو الاستقلال الوطني:

1 باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية

2 احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو عقائدي.

أهدافنا الداخلية:

1 التطهير السياسي بوضع الحركة الوطنية الثورية في مسلكها الحقيقي وبالقضاء على جميع مخلّفات الفساد وسياسة التقارب مع الاستعمار وهي سبب تخلّفنا الحالي.

2 جمع و تنظيم جميع الطاقات الحيّة من الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

أهدافنا الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطاره العربي الإسلامي الطبيعي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة التعبير عن تعاطفنا مع جميع الأمم الّتي تساند كفاحنا التحرّري.

وسائل الكفاح:

طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للظروف الداخلية والخارجية مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتّى تحقيق هدفنا.

وللوصول إلى هذه الغاية فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقوم بمهمّتين أساسيتين في نفس الوقت: نشاط مكثّف في الميدان السياسي في الداخل وفي الخارج جعل القضية الجزائرية حقيقة ملموسة في العالم كلّه بمساعدة حلفائنا الطبيعيين.

إنّها مهمّة ثقيلة تتطلّب تجنيد جميع الطاقات في البلاد. سيكون الكفاح طويلا ولكن النتيجة محقّقة.

وفي الأخير ولتفادي التأويلات المغرضة ولبرهن على رغبتنا في السلم وفي تجنب مزيد من الخسارات البشرية فإنّنا نقدّم قاعدة مشرّفة للتفاوض مع السلطات الفرنسية إذا كانت نيّتها سليمة وتعترف بصفة نهائية للشعوب بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها:

1 الاعتراف بالأمّة الجزائرية في تصريح رسمي يلغي جميع التدابير الّتي جعلت الجزائر أرضا فرنسية متناسية التاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين وتقاليد الشعب الجزائري.

2 فتح مفاوضات مع ممثّلي الشعب الجزائري الحقيقيين.

3 إحداث جوّ من الثّقة بإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين وبإلغاء جميع التدابير الإستثنائية وبوقف جميع المتابعات القضائية.

و في المقابل:

1 فإنّ المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بصفة نزيهة تكون مضمونة مع احترام الأشخاص والعائلات.

2 جميع الفرنسيين الّذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الخيار بين المحافظة على جنسيتهم الأصليّة ويصبحون أجانب وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتّعون بجميع الحقوق والواجبات.

3 العلاقات بين الجزائر وفرنسا ستحدّد في اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة و الاحترام.

أيّها الجزائريّ

إنّنا ندعوك إلى اعتبار ميثاقنا هذا. واجبك أن تنظمّ إليه لإنقاذ بلادنا واسترجاع حريّته. إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن فإنّنا مصمّمون على مواصلة الكفاح ولنا اليقين بأنّك تبغض الاستعمار [illegible] نضحّي بأنفسنا في سبيل الوطن.

الجزائر في فاتح نوفمبر 1954 (1)

الأمانة الوطنية

(1)زهير حدادن، المرجع السابق، ص ص 101-102-103.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا: المصادر.

أ/ باللغة العربية:

1. أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930الى 1940، ج1، 1992.

2. أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

3. أمحمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2010.

4. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5. بوداود محمد المدعو سي منصور: أسلحة الحرية مذكرات بوداود محمد المدعو سي منصور، تر: فخر الدين بلدي، RAFAR.

6. التازي عبد الهادي، الحماية الفرنسية بدءها نهائيا، حسب افادات معاصرة، د ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د س.

7. جمال الدين بن سالم: أنظروا إلى أسلحتنا ... أنظروا إلى أطبائنا وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة، تر، رضان بوجمعة، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، الجزائر، 2001.

8.جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، منشورات امل، 2014.

9. الحبيب تامر: هذه تونس، مكتبة المغرب العربي.

10.حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

11.خالفة معمري: العربي بن مخهيدي رمز الوطنية، تع: أحسن خلاص، منشورات تالة، الجزائر، 2014.

12. رابح مشحود: مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح مشحود، ج1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

13. شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

14. شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، م2، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008.

15. الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات anep، وحدة الرويبة، 2008.

16. عبد الحفيظ أمقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

17. عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تو سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975.

18. العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

19. علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

20.العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، إعداد ومراجعة: العلوي أحمد، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009.

21. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.

22. عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى"، ج1، المرجع السابق.

23. عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

24. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر.

25. عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

26. القادري ابو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1931-1946)

27. مجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013.

28. محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار ، الجزائر 2008.

29. محمد الصالح الصديق: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد (بريروج، مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر.

30. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، مونم للنشر، 1994.

31. مصالي الحاج: مذكرات 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات Anep، 2007.

32. الهادي ابراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون... شهيد، دار لامة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

33. الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب موفم للنشر، الجزائر، 2013.

ب/ باللغة الاجنبية:

1. ferhat abbas, de la colonie vers la provence: le jeune algérien, éd.garnie, paris, 1981.

2. khaled el manoubi: président par procurations, la préparation impériale de trois chiffres 1927-1987, les edition sahar, tunis

ثانيا: المراجع.

أ/ باللغة العربية:

1. إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2. إبراهيم مياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر.

3. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990.

4. أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر.

5. احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس 1986.

6. أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984..

7. أحمد خالد: أضواء من البيئة التونسية على الطاهر الحداد ونضال جيل، الدار التونسية للنشر، 1979.

8. أحمد منغول : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2012.

9. أدهم آل الجندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد 1960.

10. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11. اسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العريبكان.

12. أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط.

13. أنسية بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

14. بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

15. بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013.

16. بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

17. بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، ج2، دار النفائس، بيروت.

18. بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.

19. بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت.

20. بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، 2013.

21. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

22. بن العربي الصديق: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الاسلامي، الرباط، 1983.

23. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر.

24. تيزي ميلود: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط1، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25. جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الاقصى 1954-1962 ، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013.

26. جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر.

27. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة، الجزائر، 1994.

28. حسين آيت احمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ.

29. حسين جميل: حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

30. حفظ الله بوبكر وآخرون: التسلح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، دار الامال ، للنشر والطباعة والتوزيع، بومرداس، 2016.

31. حفيظ طبابي: البناء الوطني وتحديات الاستقلال، الدار التونسية للكتاب، 2011.

32. حنان علي ابراهيم الطائي، فؤاد علي وهاب: قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب–الجزائر–تونس –ليبيا وموريطانيا) الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية، الهاشمية، عمان–الاردن.

33. خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس، الثالث لجمعية العلماء المسلمين دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2011.

34. خاليد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو، 2009.

35. خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

36. رابح لونسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

37. رابح لونيسي، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

38. رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996.

39. رانية مخلوف: دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلوم والمعرفة.

40. زوهير احدان: المختصر في الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

41. ستيفن همسلي لونغريغ: سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر: بيار عقل، دار الحقيقة بيروت.

42. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005.

43. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 1994.

44. سهيل الخالدي: جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ، وحدة رويبة، الجزائر، 2007.

45. الشاذلي القليبي: 7 نوفمبر، الثورة الهادئة، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، 1992.

46. الشهيد محمد لعربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، الذكرى السابعة والاربعون لاستشهاد البطل محمد لعربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 03 مارس 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

47. شوقي الجمل عطا الله: المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي إلى الوقت الحالي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

48. الصادر الزمولي: اعلام تونسيون، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1986.

49. صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث.

50. صالح لميش: الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع.

51. صبيحة بخوش: اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

52. صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، ط6، 1993.

53. صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق.

54. الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جدية، 1830-1956، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس.

55. عامر رخيلة: 5 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

56. عبد الحميد المرنيسى: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى ايام الاستقلال، سلسلة الجهاد الاكبر.

57. عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984..

58. عبد القادر الشاوي: حزب الاستقلال(1944-1982)، ط1، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990.

59. عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج1.

60. عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005.

61. عبد الله بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الاولى المنطقة الخامسة الاوراس النمامشة.

62. عبد الله مقلاتي ،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.

63. عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية.

64. عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع.

65. عبد الله مقلاتي: في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954.

66. عبد المالك مرتاض: دليل: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر.

67. عبد المجيد كريم وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008.

68. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

69. عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

70. عثمان مسعود: الثورة التحريرية أما الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2013.

71. عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

72. العربي الزبيدي: تاريخ الجزائري المعاصر: ج1، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1991.

73. عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الاصلاحية الجزائرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

74. علي البلهوان: تونس الثائرة، الناشر مؤسسة هنداوي سي اي سي.

75. علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، م2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986.

76. علي المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934)، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، تونس، 1999.

77. علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باريس رائد النهضة العلمية والاصلاحية، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان.

78. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

79. غالب العياشي: الإيضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت.

80. غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، المرجع سابق.

81. الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

82. قاصري محمد السعيد: دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962).

83. كمال العروسي: التجارة الموازية والتهريب في القضاء الحدودي التونسي-الليبي (1988-2012)، تشخيص وآفاق في ظل عولمة منخفضة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

84. مجموعة مؤلفين: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة "مقاربات سوسيولوجية وحالات"، ج1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

85. محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق.

86. محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

87. محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942-1956) أفريقيا الشرق، المغرب، 2017.

88. محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية، المرجع سابق

89. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين ، رويبة، الجزائر.

90. محمد العجمي: بين ثورة المجتمع وتأسيس السياسة، مشروع دستور خارج السياق، منشورات مجمع الاطرش للكتاب المختص، تونس، 2014.

91. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.

92. محمد الهادي الشريف: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2001.

93. محمد الهادي صالح ميلاد الأسود: (العلاقات العرو-مازيغية عمقها وتداخلها ودورها في التجانس الاجتماعي في المغرب الكبير)، دار حميتر للنشر والترجمة، 2018.

94. محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائري، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

95. محمد حسن العدول وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، مكبية زيد للكتب الالكترونية.

96. محمد عباس: دوغول ... والجزائر، أحداث قضايا، شهادات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

97. محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، الجزائر 2013

98. محمد علي الداهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، من منشورات تجاه الكتاب العربي، دمشق، 2004.

99. محمد علي بن جهاد، وهيب: معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج6، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

100.محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية التغيير)، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014.

101.محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

102.محمد مشاطي: مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

103.محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر.

104.محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2000.

105.محمود الشرقاوي: المغرب الاقصى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

106.مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط3، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

107.مسعود جديد: مذكرات شهيد لم يمت الحاج مسعود جديد (سي علي)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر.

108.مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

109.مصطفى سعيداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر 1954.

110.مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010.

111.معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

112.مولاي الطيب العلوى: تاريخ المضرب السياسي في العهد الفرنسي، المصدر السابق

113.نجيب الارمنازي: محاضرات سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع دار الكتاب العربي مصر، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية 1953.

114.نزار المختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق (1918-1958)، الدار التونسية للكتاب، 2011.

115.نسرن محمد عبيد حسونة: حقوق الانسان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر، شبكة الألوكة، 2015.

116.يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلد الثالث، ثورات القرن العشرين، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

117.يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

118.يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2004.

119.يوسف قاسمي: مواثيق الثورة الجزائرية (1962-1994) دراسة تحليلية نقدية، اطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2008-2009.

120.يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر.

ب/ باللغة الأجنبية:

1. Mongi slim : lhomme des missions difficiles 1908-1969, txte a lappui , tunis, 2017.

ثالثا: الموسوعات والمجلات.

أ/ الموسوعات:

1. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.

2. قصة وتاريخ الحضارات العربية (21-22)، أول موسوعة من نوعها حديثة وبالألوان تعالج نشأة البلدان العربية واحداثها حتى ايامنا هذه، تونس –الجزائر، 1998.

ب/ المجلات والجرائد:

1.غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الغربية في المغرب العربي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27، ديسمبر 2016.

1. مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد خاص.

2. مجموعة من الاساتذة: مجلة الذاكرة الوطنية، العدد16، ط1، دار الراي قراق للطباعة والنشر، 2010.

3. ميمون أزيزا: قراءة في كتاب "فرنسا وعودة محمد الخامس" لـ سلمى لزرق، مجلة مكناسة، العدد 18، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مكناس، المغرب، 2008.

4. ناجي البكوش، معتز القدقوري: قراءات في دستور الجمهورية الثانية، تنسيق خليل، الفندري، عدد4، منشورات مدرسة الدكتوراه بكلية الحقوق صفاقس.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1. أسماء قسطالي: النضال السياسي والنقابي في تونس (1946-1956)، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، مذكرة شهادة الماستر، 2016-2017.

2. أمال شلي، التنظيم (1954-1956) العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة العقيد لحاج لخضر ، باتنة، كلية الآداب والعلوم الانسانية 2006/2005.

3. بسكاك مختار: حل النزاعات الدولية على القانون الدولي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2011-2012.

4. جيلالي بلوفة، عبد القاردمر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران "الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

5. رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011م.

6. شرفي عبد الجليل، جاف الله العطرة : تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، مذكرة شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2015-2016 .

7. الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، 2008-2009.

8. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

9. فوزية شاحي،نعيمة شاحي: علاقة الملك محمد بالحركة الوطنية المغربية 1927_1958، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015_2016

10. قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة الجزائررية1954-1958، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة وهران، 2010-2011.

11. محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2010/2009.

12. منال شرقي: أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

www.mawsouaa.tn

www.marefa.net

www.org.com

www.startimes.com

www.org.com

مذكرة بعنوان: الاتجاهات الاستقلالية في بلدان المغرب العربي الجزائر- تونس-المغرب الاقصى 1945-1956

إعداد الطالبتين: بريك راضية
بريك رفيقة

إشراف الأستاذة:
وابل بختة

الملخص:

صحيح أن الحركات الوطنية المغاربية قد صاغت شعار الإستقلال، وقدمته مفصلا أساسيا لنضالها على قاعدة استراتيجية جديدة، قوامها رفض الاحتلال والدعوة إلى إلغاء كل أشكاله، وصحيح كذلك أن مفاهيم جديدة قد عكست حضور مثل هذه المنهجية في مقاربة الظاهرة الاستعمارية الجديدة كمصطلح الأمة، السيادة، الإستقلال، التحرير، الحرية، المساواة، وكلها كلمات وتعابير لم تنضم جزافا بمتن نصوص النخب المغاربية، وبنية خطاب حركاتها الوطنية، بل وظفت لتأكيد هذا الانتقال وإبراز مضمونه النضالي والسياسي. هذا وإن الإجماع حول شعار الإستقلال الذي ميز النضال الوطني بالمغارب، وأكسبه طابع التفرد والقطيعة، لم يخل من تباعدات واختلافات وأحيانا تباينات بشأن مضمونه وطبيعته، إمكاناته ووسائله، نوعية القوى الرافعة له والداعية إليه، وهي اختلافات تعتبرها طبيعية بالنظر إلى التجربة التاريخية لكل قطر، ومسار تطور حركته الوطنية، وقياسا أيضا لحجم الاستعمار وعمق تأثيره في بلدان المغارب.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الاستقلالية، حزب استقلال المغرب، الحزب الدستوري التونسي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، العمل اللاحدودي، مكتب المغرب العربي، لجنة تحرير المغرب العربي.

résumé:

Il est vrai que les mouvements nationaux du Maghreb ont formulé le slogan de l'indépendance, et lui ont fourni une articulation de base de leur lutte contre une nouvelle base stratégique, le rejet de l'occupation et l'appel à l'abolition de toutes les formes, et aussi le fait que de nouveaux concepts ont reflété la présence d'une telle méthodologie dans l'approche du nouveau phénomène colonial comme le terme La nation, la souveraineté, l'indépendance, la libération, la liberté, l'égalité, tous les mots et les expressions qui n'ont pas été réunis au hasard par les textes des élites maghrébins, et la structure du discours de leurs mouvements nationaux, mais ont été employées pour confirmer cette transition et pour mettre en évidence son contenu militant et politique. Le consensus sur le slogan de l'indépendance, qui a caractérisé la lutte nationale avec les arabes, et lui a valu le caractère d'unicité et d'éloignement, n'a pas été sans lacunes, différences et parfois des variations sur son contenu et la nature, son potentiel et ses moyens, la qualité de ses forces et de ses défenseurs, qu'il considère comme naturels en vue de l'expérience De la situation historique de chaque pays, la voie du développement de son mouvement national, et aussi l'ampleur du colonialisme et la profondeur de son influence dans les pays de l'Occident.

Mots-clés:

Mouvement indépendantiste, Parti indépendantiste du Maroc, Parti constitutionnel tunisien, mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques, Al-Ladoody, le Bureau du Maghreb arabe, le Comité de libération du Maghreb arabe.